صباح الخير

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

• الثلاثاء 7 أبريل (نيسان) 2020 م • الموافق 14 شعبان 1441 هـ • العدد 3352 • الثمن خمسة جنيهات • http://saba helkher.com

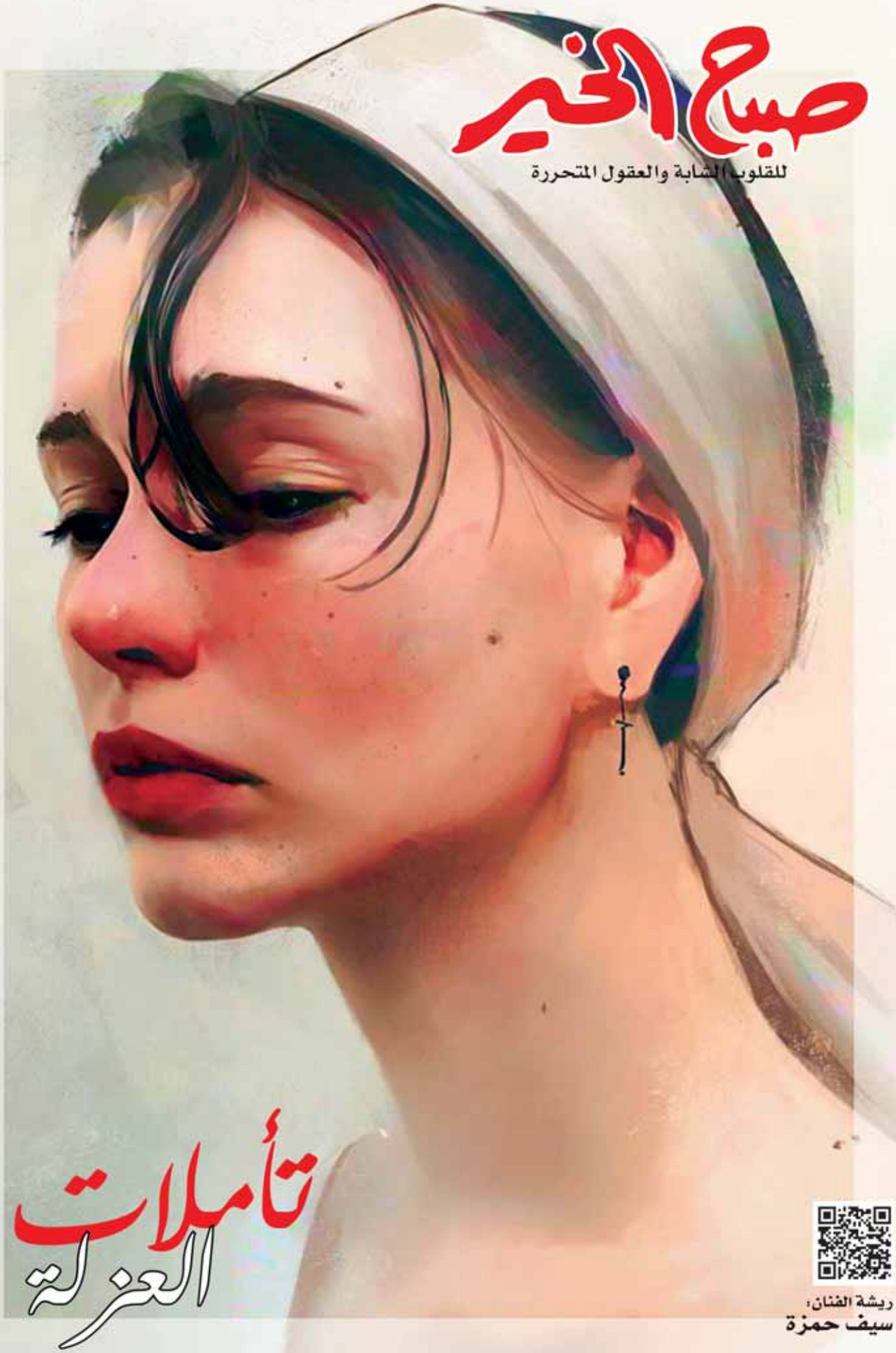

تأملات العزلة

ريشة الفنان:
سيف حمزة

عمرو سليم

طب عليّا النعمة إن ما سهر تنيش
النهارده لاكون ضاقعاك زومبة
و أقول لقناة الزمالك الى
عاوز تشتغل منها إنك أهلاوى !
2019
31
ديسمبر

لدى حلم

طارق رضوان
t_rdwan@yahoo.com

رُفعتْ مَظلة الأخلاق عن أوروبا. وسقط القناعُ. ظهَر الغربُ على حقيقته البربرية الاستغلالية. سَقط قناع الرجُل الأبيض المسئول أمام الرَّب بتطور البَشرية. كانت حركة الغرب بصفة عامة تتخفّى تحت دعوَى عبء الرجل الأبيض الذى يتحمل وحده أمام اللّه وأمام التاريخ مهمة تحرير الشعوب الملونة الغارقة فى الجهل والفقر والفساد والاستبداد. كشفَ الوباءُ الجميعَ. وظهرت أصالة الأمم. مصرُ بتاريخها وسُمعتها ونُبلها قدمت درسًا جديدًا للإنسانية.

شرف مصر

الغربُ ما قبل الوباء غير غرب ما بعده. العلاقات المزيفة فى التكامل والوحدة والتبادُل الحضارى الناعم ما بين أوروبا سَقط قناعه وعادوا إلى العصور الوسطى. عصور الظلام. الانتهازية الغربية ظهرت واضحة فى التعامل فيما بينهم لمواجهة الأزمة. تحوّلوا لقراصنة يخطفون من بعضهم المعدات الطبية والمساعدات الإنسانية. ويتبادلون الاتهامات والخيانات. لقد كانوا يحملون كما قالوا لواءَ الحضارة والتقدم ومحاربة التخلف. فعملية السباق للسيطرة على الأسواق جرت تحت لافتات حُرية التجارة. والحرب العالمية الأولى كانت حرب الديموقراطية ضد الاستبداد. والحرب العالمية الثانية كانت حرب ليبرالية العالم الحُرّ ضد الفاشية. كما أن الحرب الباردة كانت حرب الحرية ضد العبودية. من نابع تلك الرسالات الغربية. نَصَّبَ الغربُ نفسَه راعيًا للإنسانية فى العالم. حتى خَلق الوباء العالمى حالة من الذعر جعلنا نعيش فى عالم مضطرب وسوف يزداد اضطرابًا. عالم يشعر فيه مليار إنسان بالجوع كل يوم وسوف يزداد جوعًا. عالم يدمر بيئته وسوف يزداد دمارًا. عالم يتسم بالعنف وسوف يزداد عنفًا. عالم يشعر فيه البَشر كل يوم أنهم أقل سعادة حتى فى الدول المتقدمة صناعيًا مما كانوا فى الماضى وسوف يزداد تعاسة. أصبح المدافعون عن الرأسمالية يجدون صعوبة فى مواصلة إنكار هذه الحقائق؛ حيث تتعمق الأزمة الاقتصادية التى تُعتبر الأسوأ من نوعها منذ الحرب العالمية الثانية مرورًا بأزمة 2008م وحتى زماننا الحالى. زمن «الكورونا». لقد أنقذت البنوك الأشهَر فى العالم من الإفلاس فقط بفعل الأموال الضخمة التى ضختها الحكومات فى إطار خطط الإنقاذ المالى، ويجرى إغلاق آلاف المصانع والمتاجر والشركات فى أوروبا وأمريكا الشمالية كل يوم. وترتفع معدلات البطالة بسرعة؛ حيث قيل لعشرين مليون صينى إنه يتعين عليهم العودة إلى قراهم؛ لأنه لا توجد وظائف لهم فى المدن. فى الهند هناك عشرة ملايين موظف أصبحوا يواجهون خطر الفصل من العمل. ولايزال هناك 100 مليون من شعوب الجنوب العالمى يواجهون خطر الجوع بسبب تضاعُف أسعار الحبوب فى الوقت الذى حُرمت فيه ثلاثة ملايين أسرة فى الولايات المتحدة- الدولة الأغنَى فى العالم- من منازلها فى غضون 18 شهرًا. قبل عامَيْن من زمن «الكورونا» كان الخطابُ مختلفًا اختلافًا واضحًا؛ حيث كان بنك التسويات الدولية يؤكد- كما قال كريس هارمان- أن هناك إجماعا بين التيار الرئيسى من الاقتصاديين فى العالم على أنه سوف تستمر مستويات النمو المرتفعة وسوف يظل التضخم العالمى تحت السيطرة وسوف تتحسن الاختلالات الحسابية العالمية الراهنة تدريجيًا. وافق على ذلك السياسيون والمُصَنعون والمَصرفيون، فقد شعروا جميعهم بالانتشاء إزاء عجائب السوق الحُرّة وابتهجوا لأن عبقرية المنظم قد تحررت من القيود، وقالوا إنه لشىءٌ رائعٌ أن يصبح الأغنياءُ أكثرَ غنًى؛ لأن ذلك يقدم الحوافز التى تجعل النظام شديد السخاء. قيل إن التجارة ستؤدى إلى القضاء على الجوع فى إفريقيا وإن النمو الاقتصادى سيسهم فى تجفيف برَك الفقر الواسعة فى آسيا، وإن أزمات السبعينيات والثمانينيات والتسعينيات وكذلك أزمة 2008م الاقتصادية تعتبر مجرد ذكريات باستطاعتنا أن نُلقى بها خلف ظهورنا. لكن كلمات أولئك الذين رأوا العالمَ بطريقة مختلفة ذهبت سُدًى فى الوقت الذى أغدقت فيه وسائلُ الإعلام وابلاً من معسول الكلام بشأن ثقافة المشاهير وفخر الشريحة العُليا من الطبقة الوسطى بنفسها والانتشاء القومى الفارغ إزاء الأحداث الرياضية. لكن فى السابع والعشرين من يناير من عام 2020م حدث شىءٌ بدأ يزيح معسول الكلام بعيدًا ويقدم لمحة من الحقيقة الكامنة. كابوس تحول فى لحظة إلى امر واقع. امر مفزع. فقد أعلنت الصين عن الذعر فى العالم. أعلنت عن أول حالة وفاة من مرض «الكورونا». هنا اكتشف عددٌ من البنوك فجأة أنه ليس باستطاعتها تحقيق التوازن الحسابى فى دفاترها وتوقفت عن إقراض بعضها بعضًا وبدأ النظام المالى يُصاب بالشلل مع أزمة الائتمان التى تطورت لتحطم النظام المالى بأكمله، وتحوَّل الرضا الذى كانت تشعر به الرأسمالية إلى هلع، وتحولت النشوة إلى يأس، وأصبح أبطال الأمس نَصابى اليوم. وأصبح الذين كانوا يؤكدون لنا عجائب النظام يبعثون برسالة واحدة مفادها أننا لا نعلم ما هو مَكمَنِ الخطأ ولا نعلم ما يتعين علينا القيام به. لقد شلّ الاقتصاد العالمى تمامًا. أغلقت الصين أبوابَها ودخلت أوروبا المنازل تحتمى وترتجف من مرض يمكن أن يفترس ثلاثة أرباع سكانها العجائز، وراحت الولايات المتحدة تطلق دانات الدعاية ضد أوروبا والصين. فى الولايات المتحدة يحدث انقلابٌ رهيبٌ هَزّ العالمَ كله ورجرجه حتى سقط وانكشف. لكن المؤكد أنه بمجرد أن يبدأ الاقتصاد العالمى فى الاستقرار سينسَى هؤلاءُ مئات الملايين من البَشر الذين تحطمت حياتُهم بسبب الأزمة. ذلك أنه بعد أن تمُرّ أشهُر على توقف انهيار البنوك والأرباح سيبدأ المدافعون عن الرأسمالية فى ترديد معسول الكلام مرّة أخرى، وسيبدو مستقبلهم أفضل وسوف يُعممون ذلك على العالم أجمع عبر تجديد الحديث عن عجائب الرأسمالية واستحالة وجود بديل يمكن أن يتعافَى سريعًا. لكن من المؤكد أن التوتر ما بين الدول الأوروبية لن ينتهى سريعًا. وستتبادل الاتهاماتُ بعدما تم الفرز. مَن الصديق ومَن العدو. وكانت مصرُ بوضوح يحكمها تاريخها العظيم النبيل. فقد كانت سندًا وقت الأزمة وصديقًا وقت

ريشة: كريم عبدالملاك

الشدة. ومعاونًا وقت تخلى الجميع عن بعضه بعضًا. تصرفت مصرُ فى أزمة «كورونا» من نابع حضارة سلمية ناعمة واثقة من قوة مصالحها وقوة إرادتها. قوة متراكمة من تاريخ نيل فى علاقاتها الخارجية. وهو ما لم تفعله دول كبرى أشاعت عن نفسها حضارة وتقدم ومسئولية تجاه العالم وهى تتبع أسلوبَ القراصنة. القيم الإنسانية للأمم لا تنبع من أيام معدودة ولا تقاس بحجم الدعاية المعبرة عنها ويروّج لها. ولا تقاس وقت السّلم، بل القيم الإنسانية للأمم تظهر جليًا فى وقت الكوارث والحروب. وقت الشدائد. أمّة تحمل على أرضها الأهرامات والمعابد ويجرى فى جسدها النيل المقدس لا بُدّ لها أن تقدّم للعالم كلّ ما هو جميل. كل ما هو نبيل. كل ما هو إنسانى. ما فعلته مصرُ مع الصين وإيطاليا ودول الخليج من معونات بقدر استطاعتها الاقتصادية يقول للتاريخ إن هذا العالم كله بخير عندما تكون قدس الأقداس بخير. هذا العالم لا يشعر بالخوف والفزع مادامت قدس الأقداس بخير. هذا العالم فى أمان مادامت قدس الأقداس بخير.

إيهاب فتحى

تزامَن مع الوباء ظهور العديد من المصطلحات، الجائحة، العزل الاجتماعى وغيرهما، لكن هناك المصطلح المُلح (ما بعد كورونا).. يأتى الإلحاح من حاجة إنسانية وهى القلق الدائم مما يحمله المستقبل لنا، بل فى ظل هذا الذعر البشرى أصبح مستقبلنا مثل الفيروس الذى يهدده لا ترى ملامحه بالعين المجردة.

مستقبل لايُرى بالعين المجردة (١)

لقاء مع مجنون

يحمل مصطلح «ما بعد» داخله أمرَين روح استكشاف تقود العزم الإنسانى للنجاة من حصار الخطر وشعور عميق بالأمل فى تغيير كبير للأفضل يظنه الإنسان أمرًا طبيعيًا بعد الثمَن الغالى الذى تم دفعه من أرواح ضحايا الوباء بين الخطر والأمل.. هناك حقائق ثابتة يفرضها محيط المجتمع البشرى المتسع الذى تجرى على مسرحه الأحداث، وقد تتغير تفاصيل الحدث ولكن تبقى خشبة المسرح ثابتة، ولا يمكن تجاهُل هذه الحقائق خوفًا من حصار الخطر أو سعيًا وراء آفاق الأمل غير المحدودة.

يقول التاريخ كسجل هام يحتفظ بالحقائق إن ضربات الجوائح الوبائية ليست جديدة على المجتمع البشرى، وآخر ضربة كانت بهذا الحجم وتزيد وقعت قبل مائة عام (وباء الأنفلونزا الإسبانية) لكن المختلف فى «كورنا» عن الإسبانية هو ضعف الذاكرة والخبرات الإنسانية فى التعامل مع الحدث الكورونى، فالتطور التكنولجى والعلمى بعد الحرب العالمية الثانية جعل العقل البشرى يأمن إلى قدراته وينسى تمامًا صراعه الأزلى مع الأوبئة التى تحصد الملايين، فكانت الصدمة فى لقاء مفاجئ مع تاريخ من الضعف تصور أنه زال إلى الأبد بقوة العلم.

تزامنت الجائحة الإسبانية مع نهاية حرب عالمية أولى رتبت فى سرعة وقلق بغير إتقان أوضاع القوى الدولية المسيطرة على المجتمع البشرى، وهو ما جعل الضربة الوبائية صناعة الطبيعة رُغم كارثيتها تذوب فى مأساة الحرب التى صنعتها يد الإنسان، وصل عدد ضحايا الكارثة والمأساة الى ما يفوق الـ100 مليون ضحية.

تأتى الضربة الكورونية فى ظل صراع إنسانى آخر يوازى فى تأثيره الحربين العالميتين الأولى والثانية وإن لم تسمع فيه أصوات المدافع والطلقات فهو صراع بين إمبراطورية مهيمنة (الولايات المتحدة) تحاول الحفاظ على سيطرتها ومصالحها وأخرى صاعدة (الصين) عملت خلال ثلاثة عقود ماضية للوصول إلى رأس السُلطة العالمية واقتربت بشدة من تحقيق هدفها، تبقى الحقيقة الرئيسة وهى خشبة المسرح البشرى الذى دارت وتدور عليه الأحداث والتى تتميز بثبات مرتبط بطبيعة الصانع والمتعرض للحدث وهو الإنسان الذى من عمله يتشكل الماضى والحاضر ثم المستقبل المحاط بالخطر ورجاء الأمل.

عندما نحاول استشراف هذا المستقبل فى رحلة بدايتها هذه السطور وقد تمتد ستحكمنا الحقائق، ولكى نتعامل مع هذه الحقائق فلنحاول فهم مكونات المجتمع البشرى أو خشبة المسرح التى يدور عليها حدثان، أولهما جائحة وبائية صادمة لقدرات العقل الإنسانى، وثانيها صراع إمبراطورى سياسى من جهة وآخر «رأسمالى/رأسمالى» من جهة أخرى، ستكون بداية محاولة الفهم هى لقاء مع مجنون، هكذا تم وصف صاحب اللقاء وهو وصف قابل للتصديق بسبب ما فعله، وهناك شك حول هذا التوصيف عند الاطلاع على تاريخه العلمى ومناقشة ما أنتجه من طرح حول توصيف المجتمع البشرى الحالى.

يبدو أن رائعة الكاتب الأسكتلندى روبورت لويس ستيفنسون (دكتور جيكل ومستر هايد) دائمًا ما يظهر منها نسخ واقعية، فالدكتور تيد كازينسكى عالم الرياضيات خريج جامعة هارفارد الأمريكية العريقة الذى تجاوزت معدلات ذكائه أينشتاين هو نفسه المُلقب بمُفجر الجامعات والطائرات الذى استمر فى إرسال شحنات متفجرة عبر البريد من العام 1978م الى العام 1995م إلى جامعات ومراكز بحثية وشركات طيران ليكون ضحية عمليات د. كازينسكى الإرهابية 3 من القتلى و23 من المصابين بعاهات جسيمة..

تحولت عملية مطاردة د. كازينسكى إلى العملية الأكثر طولاوكلفة فى تاريخ المباحث الفيدرالية الأمريكية وتجاوزت تكلفتها الـ50 مليون دولار وشارك فيها 150 ضابطا فيدراليًا وفحصوا 10000 مشتبه، لكن كل هذا العمل والجائزة المرصودة من قبل الـ FBI بمقدار مليون دولار لم تحقق شيئًا وظلت شخصية المُفجّر أو د. كازينسكى لغزًا أمام الجهاز الأقوى فى الولايات المتحدة.

لم يتخيل أى من الضباط الفيدراليين أن الرجل الذى نفذ 16 عملية إرهابية هو عالم رياضيات عبقرى والأخطر أنه هجر حياة المجتمع المعتادة منذ بداية عقد السبعينيات ويقيم فى كوخ منعزل وسط غابات ولاية مونتانا يصنع داخله قنابله بأسلوب بدائى ولا يغادره سوى للقيام بإرسال طروده المتفجرة وبطرُق غاية فى التعقيد تصل هذه الطرود إلى الضحايا.

تبدو حياة د. كازينسكى الشخصية غنية ومثيرة وتثير كثيرًا من التساؤلات حول كيفية تحوُّل عالم عبقرى الى إرهابى خطير؟ وتاريخه الإجرامى أيضًا على الدرجة نفسها من الإثارة، ولكن ليس هذا مجالنا، فما يهمنا مافعله د. تيد كازينسكى فى العام 1995م قبل أشهُر من إلقاء القبض عليه.

أرسل د. كازينسكى رسالة إلى الصحف الرئيسية الأمريكية كالواشنطن بوست ونيويورك تايمز طالبًا نشر بيان يشرح فيه طبيعة المجتمع الصناعى ومستقبله، ومقابل النشر سيتوقف عن إرسال طروده المتفجرة بعد موافقة المدعى العام الأمريكى، تم نشرالبيان المكون من 35 ألف كلمة فى ملحق مكون من 6 صفحات، وكان الهدف الرئيسى من الموافقة هو احتمالية تعرُّف أحد على أفكار د. كازينسكى فيبلغ عنه، وهو ما حدث بالفعل؛ حيث تعرفت على أفكاره زوجة شقيقه وشقيقه وأبلغا عنه ليتم القبض عليه فى عام 1996م.

حُكم على د. كازينسكى بالسجن مدى الحياة ووُضع فى سجن شديد الحراسة بولاية كولورادو بعد أن رفض رأى محاميه بأن يرجع ما فعله إلى الجنون فقد أصر د.كازينسكى على أنه شخص عاقل تمامًا ولكنه اعترف بالجرائم التى ارتكبها كاملة وهو ما حوَّل الحُكم من الإعدام للسجن مدى الحياة، بالتأكيد لا يمكن الاتفاق مع كل أفكار د. تيد كازينسكى المنشورة فى بيانه لكن تعود أهمية ما نشره من أفكار إلى أنها تخرج من داخل المجتمع الأمريكى الأكثر حداثة وقوة على مستوى المجتمع البشرى، بعيدًا عن التاريخ الإجرامى لكازينسكى، فهو ليس جاهلًا أو مدعيًا، فقد تلقى أعلى درجات العلم داخل أرقى المعاهد العلمية بالمجتمع الأمريكى، ثم تمرَّد على هذا المجتمع ومعاهده، عقب نشر البيان واطلاع النخبة الأمريكية عليه أثار الكثير من النقاش؛ لأن ما جاء فيه لا يمكن أن يمر مرور الكرام على العقل الناقد والمتابع لتطورات المجتمع البشرى الحديث الذى أنتجت آلياته أعلى درجات التكنولجيا واستخدمتها فى تحقيق الرفاه المشروطة وبجانبها الحرب، وعلى العكس لم تفلح هذه التكنولجيا فى تهذيب الإنسان، بل زادته جنونًا وتدميرًا لما حوله من موارد طبيعية.

تبدو رؤية د. كازينسكى التشريحية للمجتمع البشرى فى طوره الصناعى الحداثى على درجة من الأهمية؛ لأن هذا المجتمع فى تلك اللحظة الآنية يقف عاجزًا أمام فيروس من نتاج الطبيعة التى جار عليها أو كانت له يد بسبب جنونه ونهمه لوهم القوة فى تحويل أدوات الطبيعة كهذا الفيروس إلى سلاح يحاول به تدمير الآخر، فاقترب التدمير من تقويض أسُس المجتمع البشرى ككل.

أظهر هذا الوباء كمًا هائلًا من العجز والضعف فى بنية المجتمعات الصناعية الحداثية فى المحافظة على الحياة البشرية وأعطى إشارات واضحة إلى أن ما تحقق من حداثة بالثورة الصناعية وثورة المعلومات وهيمنة الرأسمالية ومنتجاتها كالعولمة يحتاج إلى مراجعة، وكشف أيضًا أوجه قصور شديدة حرصت وسائل الدعاية والبروبجندا التى تمتلكها المؤسّسات السياسية والاقتصادية فى هذه المجتمعات على إخفائها فى كل لحظة وجاءت ضربة الوباء لتعطل آلة البروبجندا ليصبح المجتمع الصناعى الرأسمالى عاريًا تمامًا من كل دعاية.

«كانت الثورة الصناعية ونتائجها كارثة بالنسبة للجنس البشرى، لقد أدت إلى زيادة هائلة فى متوسط أعمار سكان البلدان المتقدمة المتوقع، ولكنها زعزعت استقرار المجتمع، جعلت الحياة بائسة، عرضت البشر للإذلال والمعاملة المهينة نتج عنها معاناة نفسية واسعة فضلًا عن المعاناة الجسدية فى العالم الثالث وتسببت فى أضرار فادحة للطبيعة، كما أن التطور المستمر فى مجال التقنية سوف يؤدى إلى تفاقم الوضع ويُعرّض الإنسان للمزيد من الإهانات ويضاعف الإضرار بالطبيعة مما قد ينجم عنه اضطرابات اجتماعية ومعاناة نفسية إلى جانب المعاناة الجسدية حتى فى البلدان المتقدمة».

تلك كانت افتتاحية د. تيد كازينسكى من بيانه الشهير وكما قلنا لا يجب الاتفاق مع مجمل أفكاره التى يتبانها وعلى رأسها إنهاء وجود هذا المجتمع الحديث، ولكن ما يهمنا هو قدرة د. كازينسكى التحليلية من خلال هذا البيان على تشريح المجتمع البشرى فى طوره الصناعى الحداثى، وهو ما سنستعرضه فى أسبوع مقبل.

يعطينا هذا التشريح وسيلة جيدة لفهم لحظة العجز التى وصل لها المجتمع الحديث فى مواجهة الوباء رُغم تقدُمه التكنولجى المزعوم، والأهم ما يتعلق بموضوعنا وهو كيف سيكون شكل المستقبل البشرى فى ظل هذا العجز وحصار الخطر ورجاء الأمل.

عبير صلاح الدين

ريشة: سامح سمير

هذه الرسائل الغائبة، هى جزء مهم من منع انتشار المرض أو «الوباء» لا يقل أهمية عن الإجراءات الاحترازية القومية التى اتخذتها الدولة، بل إنها ينبغى أن تكون جزءًا من هذه الإجراءات نفسها، ومن البروتوكول العلمى لمواجهة الوباء. وعلى أساس هذا البروتوكول الموحد-المعلن للجميع- يحاسب المسئولون عن تقصيرهم، مثلما نحاسب محتكرى السلع ومخالفى حظر التجول، وعلى أساسه أيضا تتم المراقبة الشعبية لأداء الأشخاص والمؤسسات والمسئولين فى المواقع المختلفة.

منذ بداية الحديث عن الوقاية من فيروس كورونا، تبارت الجهات المختلفة، المختصة وغير المختصة فى ابتكار أشكال مختلفة للتوعية، بعضها فى شكل إعلانات راقصة تشبه الإعلان عن أنواع الشيكولاته أو السمن مثلا، وبعضها فى شكل رسوم متحركة أو جرافيك أو كوميكس أو رسوم توضيحية بسيطة، تشبه تلك التى تنتشر خلال التوعية بكيفية التصويت فى الانتخابات أو بفوائد الالتزام بدفع الضرائب أو ما شابه.

وتعاملت بعض الشركات مع أشكال التوعية تلك، بطريقة نكتة «ينعى ولده ويصلح ساعات» الشهيرة، لتضرب عصفورين بحجر، تعلن عن نفسها بجانب نشر رسالة التوعية أو التبرع.. هذا غير طرق استثمار المشاهير من الفنانين ولاعبى الكرة وغيرهم، للتركيز على رسالة «ابقى بالمنزل».

غياب الراعى الرسمي

ورغم حجم الإنفاق المتزايد على انتاج كل أشكال وطرق التوعية هذه، لم تفكر الجهات الممولة أو الجهات المنفذة فى تطوير رسائل التوعية لتكون أكثر جدوى، مع تزايد عن حالات الإصابة المعلنة، أو استجابة للتساؤلات والتخوفات التى تتناقلها وسائل التواصل الاجتماعى،عن الجزء الخاص بخطوات العلاج، أو حتى أين ومتى يطلب العلاج.

هذه الرسائل ربما لا تكون مسئولية الممولين أو المنفذين الأولى، لكنها بالضرورة مسئولية وزارة الصحة، التى انتظر الجميع أن تعلن عن خطوات محددة للأشخاص والمؤسسات، عليهم اتباعها لطلب العلاج وتوقيته وأماكنه، ومسئولية الابلاغ عن الحالات وعواقب وعقوبة عدم الابلاغ.غياب هذا البروتوكول - أو الخطوات - وعدم إعلانها للناس، يساعد فى انتشار الوباء، لأنه لا يعرفنا تحديدا، ما الذى على أن أفعله إذا شعرت بأعراض كورونا، فلاتزال الرسائل – غير الرسمية المتداولة - متضاربة فى هذا الأمر، فبعضها يقول أن الأعراض الخفيفة ستزول مع الراحة والمسكنات أو المضاد الحيوى،ولا تذهب للمستشفى إلا إذا شعرت بضيق التنفس، وهذا يفسر ما أعلنته وزارة الصحة من أن نصف الوفيات التى نجمت عن الإصابة بكورونا، حدثت قبل الوصول للمستشفى.. ورسائل أخرى - غير رسمية أيضا - تقول إذا كنت من أصحاب الأمراض المزمنة أو كبير فى السن وشعرت ببعض الأعراض الخفيفة اذهب للمستشفى.. إننا لا نعرف تحديدا ما الذى يجب أن يمر به المتصل بهاتف الطوارئ الخدمى «105» الذى خصصته وزارة الصحة للاستفسار عن أى شىء يخص الفيروس والإصابة، وهل هو للاستفسار الطبى وطلب المساعدة فقط، أم للابلاغ عن الحالات المشتبه بها أو حالات إصابة يتم اخفاؤها عمدا أو بحسن نية، على غرار خط نجدة الطفل مثلا.

Ó«éNàdG ¬ah

«الإعلام» الذى وجد من واجبه تبجيل «الجيش الأبيض» من الفريق الطبى والعاملين فى المستشفيات، ودعمهم معنويا، لم يترجم – غالبا - هذا الهدف إلى زيادة الطلب على السؤال عن كيفية حماية هذا الجيش المقاتل على خط النار، ليس فقط بزيادة بدل العدوى أو توافر الكمامات والمطهرات، بل - وهو الأهم - ببروتوكول هذه الحماية، وإعلان هذا البروتوكول أو الخطوات للجميع.. هذه الإجراءات أو الخطوات لا ينبغى أن تكون سرية، بل لابد من إعلانها، ليس فقط لأنها حق للجيش الأبيض، ولمراقبى وصول هذا الحق إليهم، لكنها أيضا حق أصيل للمريض، وللمجتمع، للوصول إلى الحق فى العلاج وفى الحماية من العدوى.. الاعلان عن هذه الإجراءات أو بروتوكول الحماية هذا، يمكن نواب الشعب أو البرلمانيين، من ممارسة واجبهم، ليس بحملات التعقيم والتطهير وجمع التبرعات لتوفير المطهرات والكمامات وتوصيلها للمستشفيات، بل بمراقبة التنفيذ السليم ومستوى جودة إجراءات التعقيم والحماية من العدوى.

هذا البروتوكول الغائب أو غير المعلن، هو من يستطيع أن يقول لنا أن إجراءات التعقيم والتطهير التى تقوم بها المؤسسات ونشاهدها فى وسائل الإعلام، فعالة بالطريقة التى تتم بها أم لا، هل للكمامة التى يتبرع بها الناس جدوى فى حماية الطبيب أو الممرض أو العامل، أم لابد من توفير أشكال أخرى لمنع العدوى على غرار ما تنقله وسائل الإعلام العالمية عن أدوات الحماية الشخصية التى يجب أن يستخدمها الأطباء.

المتأمل لرسائل التوعية التى تبث يوميا عبر قنوات التليفزيون، وباقى وسائل الإعلام غالبا، سيكتشف أنها تدور كلها، حول الوقاية من الإصابة بفيروس كورونا، بينما تكاد تختفى تماما الرسائل الصحية التى تتحدث عن الإجراءات الصحيحة التى يجب أن تفعلها الأسرة أو المؤسسة أو المصنع أو حتى المستشفى، عند الإصابة بالمرض، بداية من الشك أو الاشتباه وحتى التأكد من الإصابة.

لا تقل أهمية عن الإجراءات الاحترازية القومية

رسائل توعية «مابعد الإصابة»

هذه الأيام

هذه الأيام.. فى أيادينا أن نجعلها أيام نماء.. وعيب على كل مضارب على بمصالح مصر ومتاجر بأزمتها الحالية..

عمرو فتحى

هى أزمة صعبة يمر بها العالم لا شك فى ذلك.. أزمة لم تفرق بين غنى وفقير.. بين عالم وعامل.. ولا بين مواطن عادى وأمير.. ومع ذلك فى أيادينا أن نجعلها أيام تحضير وعمل لنمو اقتصادى أفضل بعد زوال الغمة... ويقينى أن مصر ستعود على خير... ولو أردنا أن يستمر وأن يزيد النمو الاقتصادى الذى شهدته البلاد قبل أزمة الكورونا.. فلا بد من أن نواجه تحديات التنمية بقرارات اقتصادية وسياسية غير تقليدية.. وحلول اجتماعية وبيئية مناسبة. نحن لدينا العقول والموارد، وعندنا كذلك المصادر.. والأهم أننا نملك البشر.. محرك الاقتصاد الأول لو أحسن استغلاله إنتاجًا ونموًا واستهلاكا.. إنما هذا النمو لن يتحقق لو لم نطبق سياسات وحلول ناجحة ليست بمعزل عن أصحاب التخصص.. وإذا لم يحترم الناس القانون والقواعد.. وإذا لم يتحرر بعض الناس من الجشع والفساد، والغش والأنانية، والتكاسل والتواكل.. لن يتحقق النمو لو لم نحاسب من يُضارب ويتكسب من أزمات الوطن - ومن يتاجر بمصالح البلاد.. ولو لم ينضوى الكل صغيرًا فى الحجم أو كبيرًا تحت عباءة الاقتصاد الرسمى للبلاد.. وكيف يتحقق هذا النمو لو لم نتطلع جميعًا للعلم والرقى والتقدم.. ولو لم نعمل على تطوير اقتصاد حقيقى قائم على الإنتاج والخدمات والتصدير والتطوير - وهو أفضل ما نتركه لأولادنا وأحفادنا.. إنه نجاح لن يتحقق لو لم نتوقف عن تعاطى الاقتصاد الافتراضى القائم على مضاربات أسواق المال والعقار وغيرها... إلا فى حدودها المحسوبة.. وطبقًا لمعايير الاقتصاد الحق.. وحدود المخاطر الآمنة.. إن كان ما سبق من أسباب النمو والتطور مسئولية مشتركة بين الحكومة والشعب.. وهما وجهان لعملة واحدة اسمها مصر.. مصر البشر والأرض والماء والسماء.. فإنه من العيب ونحن نرى حكومتنا ورأس دولتنا ومؤسساتها تعمل ليل نهار.. وتتخذ من الإجراءات والقرارات ما من شأنه مواجهة الآثار السلبية لأزمة فيروس الكورونا.. أن نرى نفرًا منا يعبث بمقدرات هذا الوطن واستقراره الاقتصادى والاجتماعى.. متكالبًا ضد عملة بلاده.. أو متاجرًا باقتصاديات العرض والطلب لمصالح شخصية رخيصة.. دونما النظر لحاضر ومستقبل مائة مليون من أهل هذا الشعب البطل.. خذوا يا ناس بما أخذت به دولتكم وحكومتكم فى مواجهة أزمة الكورونا.. إجراءات وقرارات وحلول مالية واقتصادية تعانق المنطق والعلم.. وتستند إلى قواعد العدل والنجاح.. الحكومة المصرية اتخذت حزمة مستنيرة من القرارات لتقليل تبعات الأزمة.. وعلينا أن نتنبه لمنطق كل قرار.. نفهم طبيعته.. ما خلفه من أسباب وما وراءه من أهداف.. فهكذا تستفيد الدول والشعوب الكبيرة من أزماتها تحليلا ودرسًا.. وتجارب تأخذها فى طريق التطور والتقدم.. الحكومة والبنك المركزى المصرى اتخذا سياسات عاجلة من شأنها..

1 - تقليل تداول السيولة بالأسواق لتحجيم الطلب على الاستهلاك غير الإنتاجى.. بما يقلل من فرص التضخم الضار.

2 - الحفاظ على سعر العملة الوطنية ومكافحة ظاهرة الدولرة.. لحماية القوة الشرائية للجنيه المصرى والحفاظ على قيمته.

3 - توفير سيولة بفائدة رخيصة نسبيًا لتمكين المنتجين من ضخ تمويلات فى مشروعاتهم.. وتشجيع المستثمرين على الاستثمار.. بما يزيد من الإنتاج ويقلل من تكاليفه.. ويزيد من حجم المعروض من السلع.. فتنخفض الأسعار ويُكبح جماح التضخم.

4 - تحقيق العدالة فى توفير السيولة النقدية الضرورية لتدوير الحياة اليومية للإنسان.. سواء كان غنيًا أو فقيرًا.. بما لا يجعل تدفقات السيولة فى البنوك تتعرض لخطر الجفاف والنقصان.

5 - تقليل اختلاط وتزاحم البشر وقاية من فيروس الكورونا اللعين.

6 - البدء فى تطبيق منظومة الشمول المالى بما يحقق عدالة فى فرص الحصول على خدمات مالية - والوصول بهذه الخدمات للشرائح المجتمعية التى لا يوجد لها تعاملات مع البنوك.. بما يتناسب مع امكانيات هذه الشرائح ويتوافق مع احتياجاتها.. وبديهى أن هذا يتطلب إنشاء قواعد بيانات.. وسجلات للبيانات الائتمانية التاريخية للأفراد والشركات الصغيرة.. وهى مسألة ضرورية ليستفيد الناس من الخدمات المالية استثمارًا ونماءً.. وضرورية لضم الاقتصاد غير الرسمى إلى الرسمى.. من أجل تحقيق العدالة.. وبناء اقتصاد متوازن يقف على قدمين لا قدم واحدة.. هذا إن كنا نطمح فى التقدم والنمو والتطور.

7 - محاولة إبقاء المستثمرين الأجانب فى استثماراتهم فى أدوات الدين المصرية (إذون وسندات الخزانة).. بما يحافظ على تدفقات العملات الأجنبية وتوافرها بالأسواق.. وتجنبًا للمضاربة على سعر العملة الوطنية.

8 - محاصرة ووقف موجة البيع التى ضربت بعنف البورصة المصرية مع ظهور فيروس الكورونا.. بما يحفظ المراكز المالية والإنتاجية للشركات المصرية المقيدة بالبورصة.. ويحافظ على مجموع ثروات البلاد.

10 - دعم البورصة المصرية تشجيعًا للاستثمار المباشر وغير المباشر.

9 - مكافحة فيروس كورونا وتداعياته بخطة شاملة واجراءات وقائية لأزمة

10 - منح تسهيلات ائتمانية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر وريادة الأعمال - عماد الاقتصاد المصرى وقاطرة نموه

11 - مساندة القطاع الصناعى وخفض تكاليف الطاقة اللازمة له.. دعمًا وتشجيعًا على الاستمرار والإنتاج.

12 - دعم برامج الحماية الإنتاجية لمساندة الأكثر فقرًا وأصحاب الحاجة من أبناء الشعب الكريم.

13 - دعم قطاعات اقتصادية أخرى مثل السياحة والعقار.. حتى لا تواجه أزمات مالية طاحنة وتستغنى عن عمالتها وموظفيها .. سؤالى إذا لأهل بلادى.. ماذا تفعل الحكومة أكثر من هذا !!؟ وسؤالى لمن استغل الأزمة ورفع أسعار السلع.. لماذا تفعل هذا !!؟ وغضبى البالغ ممن ضارب بسعر عملة بلده الوطنية.. وسؤالى له.. لماذا تدعم عملة أخرى وتحاول أن تضعف عملة وطنك؟!.. عيب.. عيب والله.. كفى هزلا يا هؤلاء.. هذه بلادكم وهى التى وُلدتُم بها.. واخذتم منها.. وهى الباقية لكم.. أما الحكومة فلا بد من أن تزيد من قبضتها على الأسواق.. وعلى مثل هذه التصرفات الضارة.. وعليها أن تصل للناس برسالة إعلامية قوية متكررة.. مفادها أن وقت الأزمات هو وقت التخطيط للأفضل والإعداد والبناء للمستقبل.. لماذا لا نتجه فى هذه الفترة الحالكة.. ومع كل هذه القرارات الحكومية الرشيدة.. إلى العمل على زيادة الإنتاج.. خاصة وأننا قد رأينا ما لدى أسواقنا المحلية من قدرة كبيرة على الاستهلاك.. وأمامنا كذلك فرصة كبيرة لتصدير منتجات عدة ثَبُتَ نقصها الشديد بالأسواق العالمية.. وعلى رأسها المواد والمستلزمات الطبية اللازمة لمواجهة أزمة الكورونا.. إنه وقت أراه مناسبا لأن نتجه نحو العمل والتخطيط.. ونحو تدريبات تحويلية من خلال جهاز تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر لشريحة كبيرة من أهلنا - تعمل كعمالة موسمية.. وقد تقطعت أوصال رزقها بسبب الكورونا - لإقامة مشروعات ريادية فى مجال سلاسل الإمداد وسلاسل القيمة المضافة كذلك.. هذا هو وقت التفكير والإعداد والاستعداد.. والتوافق مع مُجريات الواقع.. إنه أيضًا الوقت الذى يمكن أن نطلب فيه من شركاء التنمية - الجهات الدولية المانحة - تقديم دعم فني أراه مناسبًا - لقياس حجم التأثر السلبى الذى ضرب بعض المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر جراء هجوم فيروس كورونا.. وكيفية التخلص من آثاره.

باختصار.. هذه مجرد أمثلة لما يمكن أن نفكر فيه ونفعله.. مطلوب أن نفكر جميعا خارج الصندوق.. وأن نعمل جميعا بجد وضمير فى سبيل نماء هذا الوطن.. وأن يتوقف المخطئون منا عن الإضرار باقتصاد هذا البلد الحبيب الأمين.. وتحيا بلادى الغالية.

تحليل

«كورونا» يعيد تشكيل العالم

■ شريف الدواخلى

«أعتقد أننا جميعًا استهنا فى البداية بفيروس كورونا».. هكذا اعترفت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، باستخفاف الأوساط السياسية فى البداية بوباء «كورونا»، العدو المخيف الذى لا يُرَى بالعين المجردة.

ورُغم أن العديد من دول العالم تحركت لكبح جماح تفشى المرض اللعين؛ فإن هناك 3 تجارب تستحق التوقف أمامها طويلا بعيدًا عن الصين؛ حيث استغلت روسيا الحرب على الفيروس فى زيادة توحشها السلطوى، فيما كشفت الرأسمالية المتوحشة عن وجهها القبيح فى الولايات المتحدة، وقدَّم ترامب الاقتصاد على صحة الشعب، أمّا ألمانيا فكانت الأكثر جاهزية للمواجهة.. بلغ عدد الإصابات فى روسيا نحو 3آلاف حالة إصابة بالفيروس، ونحو 20 حالة وفاة، الأسبوع الماضى، رُغم أنها سجلت أول إصابة يوم 30يناير الماضى، وهو عدد قليل مقارنة بالدول الأوروبية وحتى أمريكا نفسها، والسِّر هو «التكنولوجيا السلطوية».

«التكنولوجيا السلطوية»

خلال العام الماضى وافق الكرملين، على إجراءات لإنشاء شبكة إنترنت روسية سيادية، يمكن منع بقية العالم من اختراقها، ومع تفشى «كورونا» استطاعت موسكو فرض «سطوتها» واختبار سلطويتها التكنولوجية عبر استخدام أدوات تكنولوجية جديدة، منها «التعرف على الوجه»، وبمقتضاه أعلنت السُّلطات أنها ضبطت 200 شخص انتهكوا الحَجْر الصحى والعزل الذاتى باستخدام تقنية التعرُّف على الوجه باستخدام نظام مكون من 170 ألف كاميرا - تسعى لزيادة 9 آلاف أخرى- والمفارقة هى خروج بعض المخالفين الذين غرَّموا من منازلهم لمدة تقل عن نصف دقيقة قبل أن تَضبطهم الكاميرات.. وليس هذا فحسب، بل تحلل موسكو حسابات مواقع التواصل الاجتماعى بالمصابين أو المشتبه فى إصابتهم، والأشخاص المخالطين، كما أن هناك تقنية GPS لتتبُّع حاملى فيروس «كورونا». وقد أمَر رئيسُ الوزراء الروسى، ميخائيل ميشوستين، وزارة الاتصالات الروسية بطرح نظام تتبُّع يقوم على بيانات تحديد الموقع الجغرافى من مزودى خدمات الهاتف المحمول لشخص مُعين، أى أن البيانات التى سيتم جمعها ستُستخدم لإرسال رسائل نصية إلى أولئك الذين خالطوا أحدَ حاملى فيروس «كورونا»، ولإخطار السُّلطات المحلية، حتى تتمكن من وضع الأفراد فى الحَجْر الصحى إجباريًا.. ولا يبدو الأمْر مختلفا فى دولة الاحتلال الإسرائيلى ويكاد يكون نظامُ التتبُّع واحدًا، فبيانات الهاتف وبطاقات الائتمان يمكن تتبُّعها وبعد ذلك تقوم الصحة بحجز الأشخاص المخالطين على بُعد 2 متر للمصابين، وبالفعل تم «عزل أكثر من 500 شخص من السكان الذين تبيَّن أنهم مُصابون بفيروس كورونا» حتى الخميس الماضى.

«السقوط الأمريكى»

بلغ إجمالى الإصابات قرابة 200 ألف حالة والوفيات تجاوزت الـ4آلاف حالة فى الولايات المتحدة، ما جعلها تحتل المرتبة الأولى فى العالم من حيث عدد الإصابات بالوباء.. ورُغم أنها رصدت الحالة الأولى يوم 20يناير الماضى؛ فإنها لم تتخذ الإجراءات اللازمة لاحتوائه، وهى الدولة الأكثر تطورًا على الإطلاق كافة، والحقيقة أن هناك شبه إجماع لدى المحللين والخبراء على أن الرئيس الأمريكى ترامب هو المتهم الأول؛ حيث قلل من خطورة الفيروس وتأخر فى التعامل معه، بل توقع أن يتلاشى بحلول إبريل، وفى المقابل باتت نيويورك بؤرة تفش للمرض، ورُغم ذلك تصرَّف الرئيس كتاجر «رأسمالى» وتناسَى الوباء؛ حيث أبصر بعين واحدة خسائر الاقتصاد وتناسَى الوباء الذى شل الحركة عالميًا وتحوّل لأكبر تهديد للبشرية فى العصر الحديث، مع ارتفاع حالات الإصابة عالميًا لأكثر من 664 ألف إصابة ونحو 31 آلاف حالة وفاة، وتحوَّل معدل الإصابات اليومى عالميًا لنحو 100 ألف حالة والوفاة إلى متوسط 2000 حالة تقريبًا، ورُغم ذلك أعلن ترامب أنه يسعى لإعادة فتح أجزاء كبيرة من البلاد، وإنهاء حالة الإغلاق العام فيها بحلول عيد الفصح - القيامة- 12إبريل الجارى. . الدستور الأمريكى لم يحدد طريقة للتعامل مع الأوبئة ولا تملك الحكومة الفيدرالية- مثلا- أن تصدر قرارًا يقضى بوضع البلاد بأكملها تحت الحجْر الطبى، ولم يتجاوز الأمْر نقاشات وشد وجذب بين الحكومة المحلية فى الولاية والحكومة الفيدرالية، وكأن كل ولاية تنكفئ على نفسها فيما يتحرك العالم كله لاتخاذ إجراءات «العَزل والتباعُد الاجتماعى»، وكأن الولايات الخمسين باتت دويلات صغيرة لها حكام مختلفون وقرارات متضاربة لا تعبأ بالشعب الأمريكى.. ولا شك أن الاستقطاب السياسى بين الحزبين «الجمهورى» و«الديمقراطى» ساهم فى تفشى الوباء لتزامُن الكارثة الصحية مع عام الانتخابات، وهو ما يجعل تركيز الحزبين الجمهورى والديمقراطى على الانتخابات فحسب.

الاستعداد الألمانى

يَعرف الألمان كل شىء عن «كورونا» أكثر من جيرانهم الأوروبيين، وبالفعل كانوا الأقل من حيث نسبة بالوفيات بالنسبة لعدد الإصابات، والسِّر هو «التعقب المبكر» .. فى 19يناير الماضى، تم تعقب أول 16 حالة إصابة واكتشف أن سببها موظفة فى فرع شركة ألمانية لتصنيع قطع غيار السيارات فى شانغهاى، التى زارت مَقر الشركة الأساسى فى إقليم بافاريا، وفى 27يناير أبلغت السُّلطات الألمانية، فى اليوم التالى الذى شعرت فيه الموظفة بالتعب بعد عودتها إلى الصين، وتمكنت من احتواء مجموعة المصابين فى غضون أسبوعين عبر إجراء الفحوصات والعَزل وانتهى الأمر.. ظهرت الموجة الثانية فى أواخر فبراير مع عودة الأشخاص الذين سافروا فى العطلة الشتوية إلى بلدهم من منحدرات التزلج فى إيطاليا والنمسا، وبدءًا من 29مارس الماضى، سجلت ألمانيا 60659 حالة إصابة مؤكدة بالفيروس، وأصبحت بذلك أعلى خامس دولة من حيث عدد الإصابات فى العالم، لكن اللافت هو العدد القليل نسبيًا للوفيات، وهو 482 شخصًا حتى نهاية مارس، ووصل بذلك معدل الوفيات فى ألمانيا إلى 0.8 % مقارنة بنسبة 4 % فى الصين، وما بين 6 % و8 % فى فرنسا وإسبانيا، و11 % فى إيطاليا، وفقًا لمركز موارد الفيروسات التاجية التابع لجامعة جونز هوبكنز فى بالتيمور بولاية ماريلاند بالولايات المتحدة.

الجيش الأبيض

تمتلك ألمانيا إمكانيات طبية لا يُستهان بها، التى قادت مرحلة الفحوصات وعلى مدار 3 أسابيع أخذت عينات من نحو مليون شخص وحللتها، وتَعمل مختبراتها حاليًا بطاقة تصل إلى نصف مليون عينة فى الأسبوع، بعكس كندا- مثلا- التى فحصت 164564 شخصًا للكشف عن الفيروس ونحو 375 ألف فحص فى إيطاليا، أو الولايات المتحدة، التى لديها الآن أكبر عدد إصابات فى العالم، وفحصت 541 ألف شخص رُغم أن عدد سكانها يعادل نحو أربعة أضعاف سكان ألمانيا.. والحقيقة أن عدد المفحوصين سيزيد بمجرد توفر البروتوكول ونظام المتابعة، وهو ما يساعد على تقليل انتقال العدوى للفئات الأكثر عرضة للخطر، وهو ما أعطى السُّلطات فرصة كسر سلسلة العدوى فى مرحلة مبكرة، قبل أن ينتقل المرض إلى شخص يمرض لدرجة الحاجة إلى طلب الرعاية الطبية فى المستشفى بفضل جيشها الأبيض (الأطباء)، ومن حُسن الحظ أن نطاق الإصابات موزع بشكل متساو إلى حد ما فى جميع أنحاء البلاد؛ ما يعنى أن أنظمة المستشفيات المحلية والإقليمية لم تستنزف حتى الآن كما هو الحال فى أجزاء من إيطاليا وفرنسا وإسبانيا.

الأفضل ألمانيا

يُرجع الخبراءُ الاستعدادَ الألمانى لمواجهة الفيروس إلى أن البلاد لديها واحدة من أفضل أنظمة الرعاية الصحية المموّلة فى العالم؛ إذ تحتل المرتبة الرابعة فى نصيب الفرد من الإنفاق بين دول منظمة التعاون الاقتصادى والتنمية.. وخصصت ألمانيا جزءًا كبيرًا من ميزانيتها الصحية على البنية التحتية للرعاية الطبية الحرجة التى لها أهمية جوهرية إذا بدأت حالات الإصابة بـ«كوفيد-19» فى الارتفاع بشكل حاد، كما هو متوقع، ولدى ألمانيا أسرّة رعاية مكثفة أكثر من معظم الدول الأخرى 34- سريرًا لكل 100 ألف نسمة- وهى النسبة نفسها فى الولايات المتحدة. فيما تمتلك كندا 12.9 سرير لكل 100 ألف نسمة، وتبلغ نسبة إيطاليا 12.5 سرير لكل 100 ألف نسمة، وفى إسبانيا 9.7 سرير، فى حين أن المملكة المتحدة لديها 6.6 مساحة رعاية حرجة فقط لكل 100 ألف شخص، ويمتلك الألمان أيضًا 25 ألف جهاز تنفس صناعى فى متناول اليد. فى حين تمتلك كندا إجمالى 7752 جهاز تنفس فى جميع المقاطعات، إلى جانب 371 جهازًا آخر تحت الطلب؛ لخدمة سكان يبلغ عددهم 37 مليون شخص.. لكن الأزمة التى تخشاها ألمانيا هى أنها من أكبر الشعوب سنًا فى أوروبا، إذ يبلغ 21.6 % من سكانها 65 عامًا أو أكثر، وهذه الفئات العمرية الكبيرة معرضة بقوة لأضرار «كوفيد19-» مثل كبار السن فى البلدان الأخرى، وحتى الآن، سُجلت 88 % من الوفيات الناجمة عن فيروس «كورونا» المستجد فى ألمانيا بين الأشخاص فى سن 70 أو أكبر، لكن تبقى خطيئة ألمانيا هى تأخرها فى إغلاق الشركات غير الأساسية وفرض قواعد.

■ إسراء أبوبكر
■ ريشة: أحمد جعيصة

بعد فرض حظر التجول وتخفيض ساعات العمل بمعظم المؤسسات، بل إغلاق بعضها، يقضى الكثير من المصريين الآن أوقاتهم بين أربعة حوائط، ويبقى القاسم الذى يجمع الملايين حول أنحاء العالم هو «الحجر» المنزلى والأوقات التى يقضونها بلا شاغل، دائماً وأبداً السوشيال ميديا هى المنصة الأولى لأى فكرة يبتكرها أحدهم فى أقصى العالم لتنتقل فى لمح البصر إلى الطرف الآخر.

التسلية فى زمن الحوائط الأربعة..

مسرح وموسيقى وفيديوهات تيك توك

يوميات كورونا

تحت عنوان «ابق بالمنزل وكن آمناً» تساهم المؤسسات والأفراد فى تسلية أوقاتك وأنت تقوم لأول مرة بخدمة البشرية عن طريق جلوسك فى المنزل.

كما قامت دار الأوبرا بعرض حفلات أبرزها لأم كلثوم بالهولوجرام وحفلة لعمر خيرت. حلول أخرى جاءت فى الفيديوهات الساخر منها والجاد، فى عالم آخر من التسلية.

أحد هذه الفيديوهات جمعت بين آباء وأبناء يؤدون التمارين الرياضية بطريقة جديدة تجمع بين المرح والرياضة، فى هذه التمارين المستحدثة يقوم الأب بعدّ حركات الضغط بينما يمر أطفاله فوقه مع كل عدة، تمرين يذيب الدهون ومعها يذيب ثلوج على علاقه مع طفله بسبب انشغاله فى أيام ما قبل الحظر.

مسابقة رياضية من المنزل

النوادى الرياضية التى أغلقت هى الأخرى اقترحت أفكارا مشجعة لأعضاء الفرق الرياضية، حتى لا يؤثر الحجر المنزلى على مستوى لياقتهم وأيضا لتشجيع الناس على البقاء فى المنزل، الفكرة ترجمت بنشر تحد للأطفال على مجموعة فيس بوك ليسجلوا مقاطع فيديو قصيرة وهم يمارسون التمارين بالزى الرسمى للنادى، والحاصل على أكبر عدد من الإعجابات له جائزة.

البطلة الصغيرة رهف بليغ 14عاماً، ذات القدرات الخاصة شاركت فى المسابقة ونشرت مقطع فيديو حصل على عشرات الإعجابات، كحال الجميع تمكث رهف مع أسرتها فى المنزل منذ بضعة أسابيع وتروى نوران بليغ أختها الكبرى، والتى تعتبر المدرب المنزلى الحالى لرهف تفاصيل المسابقة: «اقترح النادى إجراء مسابقة بين الأولاد بمشاركة فيديو أقل من دقيقتين وأكثر من دقيقة حتى يشجعهم على مداومة التمارين فى المنزل، قررنا المشاركة فى المسابقة وصنعنا محتوى الفيديو مع رهف من المنزل. جاءت ردود الفعل مشجعة جدا من الناس وفرحت رهف جدا بذلك الدعم خاصة عندما علمت أنها حصلت على العديد من الإعجابات من أشخاص لا نعرفهم وأصبحنا جميعا نتابع أعداد الإعجابات فخورين بها، تشجعت رهف أكثر بعدها وأصبحت تمارس التمارين وحدها بل تسجل الفيديوهات وحدها».

المكوث فى المنزل يمر ثقيلا على البطلة الصغيرة: «تمارس رهف العديد من الألعاب بالنادى سباحة وكرة سلة وألعاب قوى وحصلت على أربع ميداليات فضية وثلاث برونزيات فى كأس مصر والجمهورية فى ألعاب القوى، كما أنها مشتركة فى كورال بدار الأوبرا ومعتادة على الخروج من المنزل، الآن تشغل معظم وقتها باليوتيوب حتى صرنا نبحث عن أساليب أخرى مفيدة لقضاء الوقت معا مثل المشاركة فى بعض أعمال المنزل الخفيفة وأخيرا التمارين المنزلية».

رهف معتادة على الخروج بين النادى والأوبرا حتى ركوب المترو كان يعتبر رحلة ممتعة، لكنها تفهم أهمية الحجر المنزلى بسبب كورونا، وتعى جيدا إجراءات الوقاية من التزام المنزل وغسيل للأيدى.

التيك توك بدل الكافيهات

التيك توك أحد تطبيقات التواصل الذى يمكّن مستخدميه من تركيب فيديو لهم على صوت أغنية مشهورة أو مقطع معروف من فيلم ما، بحيث يمثلونه هم بأصوات أبطاله الحقيقيين، فى الأيام الأخيرة انتشرت العديد من تلك المقاطع بين الفنانين ورواد مواقع التواصل كوسيلة لكسر الملل المنزلى.

رهف أيضاً تتابع تلك الفيديوهات وترغب فى صنع إحداها مع أختيها فى الأيام القادمة. التطبيق الذى كان يرفضه الكثيرون من قبل أصبح الآن وسيلة لا بأس بها لتمضية الحجر المنزلى، يشاركون محتوياتهم تحت شعار «الحجر وسنينه» كما أخبرنا محمد عبدالرحمن الطالب بكلية الألسن.

« لم يكن يخطر ببالى أن أكون من رواد التيك توك، لكنى أمكث بالمنزل منذ ثلاثة أسابيع وأرى العديد من الأصدقاء يشاركون مقاطعهم، أردت تجربته أيضاً لأرى ما الذى يجعلهم يفضلون قضاء الوقت عليه. فيديوهات التيك توك لا تأخذ وقتاً طويلاً لصنعها حتى وإن أعدته أكثر من مرة، لكن ردود الأفعال والتعليقات لدى نشره هو أكثر ما يسلى ويفتح بابا للتحدث والمزاح مع الأصدقاء. حتى الآن لم أشارك سوى مقطعين لأغنيتين وتنوعت ردود الفعل بين الإعجاب والسخرية خاصة ممن يعلمون أننى لم أكن من محبى تيك توك فى البداية».

يسلى عبدالرحمن وقته بأشياء أخرى، مثل مشاهدة الأفلام ومشاركة مقاطع لتحديات مع الأصدقاء، مثل تحدى تناول ليمونة كاملة «ربما سأجرب المزيد من الأشياء بما أن الحجر سيطول، أحيانا أتابع دراستى، لكن النفسية سيئة بسبب كل تلك الأخبار ويخفف وطأتها مثل هذه الأوقات التى نقضيها بالمزاح».

مؤمن مع الجيتار والتمثيل

مؤمن جمال خريج كلية الحقوق، قرر استثمار الوقت بدلاً من ضياعه، يملك بعض الخبرة فى العزف على الجيتار كما يشارك فى العديد من المسرحيات سواء بالتمثيل أو بموسيقاه الموهبتين اللتين قرر قضاء وقته فى تنميتهما «أمكث بالمنزل منذ ثلاثة أسابيع، كان الوقت مملا جدا، أشغله بمشاهدة المسلسلات والقراءة التى أحبها كثيراً حتى قررت استخدام الجيتار المركون منذ فترة، علمنى صديقى العزف منذ سنين حتى استطعت لعب النوتات بمفردى فانتهزت الفرصة للتدرب على نوتات أحبها. شاركت فيديوهات لعزفى على الواتس آب مع الأصدقاء وشجعونى لأواصل، وبعضهم طلب منى عزف نوتات معينة أو إنشاء قناة على اليوتيوب، والبعض الآخر ممن

يجيدون العزف كان يصحح لى أخطائى، لكنى لا أفكر فى إنشاء قناة لأن العزف بالنسبة لى هواية ومشروع القناة سيجعلنى ملزمًا بعزف ما يحبه الناس لا ما أختاره أنا. شاركت فى المسرح الحر ثم مسرح الجامعة والآن أساعد تطوعاً فى عروض أو أقوم بأداء المزيكا الخاصة به، وهو شىء آخر قررت استثمار الوقت به فبين الموسيقى والقراءة أقوم بكتابة بعض الأشياء للمسرح أو أتدرب على التعبيرات.

منذ فترة طويلة لم أقم بشىء له علاقة بالمسرح وحين تسنت لى الفرصة تلك الأيام شاركت فيديو آخر وأنا أتدرب على حالة البكاء مع مزيكا أعجبتنى، بالطبع يفضل أن يكون التمرين مع شخص آخر لكننى أتدبر أمرى، بعد أن ينتهى هذا الحظر سأنطلق إن شاء الله وأتابع القيام بما أحبه المسرح والموسيقى».

«فخور بانتمائى لأروع كتيبة مقاتلة الآن، الأطباء، تحية لكل أطباء العالم والتمريض وكل أعضاء الطواقم الطبية»، تحية وجهها د. علاء عوض، أستاذ الطب بمعهد تيودور بلهارس، الذى وصف وضع الأطباء الآن مع مواجهة هذا الفيروس القاتل بأنهم على «خط النار»، خاصة الأطباء الشباب وطاقم التمريض والعمال فى وحدات العناية المركزة وأقسام الصدر والحميات فى المستشفيات.

جنود البالطو الأبيض على خط النار..

«نحمى الشعب وسننتصر معا»

هؤلاء الذين يحتكّون مباشرة بالمرضى بصورة يومية، وهم أكثر الفئات المعرضة للعدوى، فهم أبطال كما وصفهم، خاصة فى ظل الظروف الحالية غير الآمنة، كما أن أدوات الوقاية ليست كافية.. ويوصى د. علاء بضرورة الفحص المستمر للأطباء والتمريض المخالطين للمرضى للتأكد من سلامتهم، سواء فى حالة شكوى الطبيب أو أحد أعضاء الفريق الطبى من بعض الأعراض، أو عدم شكواه.

كما يتمنى د. علاء توفير أدوات حماية كافية للفريق الطبى بمن فيهم العمال، من أقنعة وجوانتيات ومواد كحولية ومطهرات، لأن «الطبيب بياخد عينات من المريض وتحاليل ويتعرض لدم وإفرازات المريض، فيكونون أقرب للعدوى».

«إحنا مخالطين للمرضى». «كل يوم بننزل نروح المستشفى واحنا شايلين روحنا على كفنا.. مش عارفين راجعين ولا لا .. كل واحد فينا بياخد كل احتياجاته يوميًا من بيته عشان لو اتعمل حجر صحى فى المستشفى فى أى لحظة.. بنشتغل مع حالات مشتبه فيها.. بنشتغل من غير حماية كفاية، الكمامة والجوانتى بالنسبة لنا كنز، بنشتغل واحنا بنفكر فى أهالينا يا ترى وضعهم إيه.. بقينا بنخاف نرجع بيوتنا لنكون مصدر العدوى لأهالينا.. لكن ما نقدرش ننسحب من المعركة».

هكذا عبر «ض.أ» مشرف التمريض بمستشفيات جامعة الاسكندرية، الذى أكد أنه يتعامل يوميًا مع حالات مشتبه بها خاصة فى وحدة العناية المركزة التى يعمل بها، والتى يحمل مرضاها الكثير من الأعراض المتشابهة لمرض كورونا.

تحدث «ض» عن الدورات التثقيفية التى يتم انعقادها بشكل مستمر للفريق الصحى والطبى بأكمله، عن أعراض المرض وطرق الوقاية والحماية، وكيفية التعامل مع المريض، إلى جانب التعلم الذاتى لكل عضو من أعضاء الفريق الطبى وإطلاعهم المستمر على آخر مستجدات بيانات منظمة الصحة العالمية، وكل ما يتعلق بالمجال الطبى وآخر ما طرأ عليه.

«حتى الآن ماعندناش حالات مؤكدة غير حالتين، منهما ممرضة وحالة لمريضة كانت بتعمل رسم قلب.. تم تحويلهما للحجر الصحى وبيتم إجراء التحاليل اللازمة لهما»، حسبما أكد.

«عندنا حالات كورونا فى مستشفيات العزل فى الإسكندرية وتوابعها، زى مستشفى النجيلة ومستشفى العجمى، وحاليا بيتم تجهيز مستشفيات للحجر الصحى»، «بنشتغل بالإمكانيات المتاحة عندنا، مستشفى اسكندرية بتغطى 5 محافظات فى وجه بحرى، والإمكانيات ما تكفيش كل الحالات.. ده الوضع الحالى»، فاحتمالية أن تكون إحدى الحالات التى يتعاملون معها كفريق طبى، حاملة لفيروس كورونا، واردة بنسبة كبيرة.

«بنحمى نفسنا بنفسنا.. الماسك مابيتقلعش نهائى أثناء تواجدنا مع المرضى، المفروض علميًا يتغير كل ساعتين، ولكن لنقص الكميات بنقضى بيه الشيفت كله، غير الجوانتى، ممنوع نلمس أى حاجة داخل المستشفى بالإيد مباشرة، ده غير غسل الأيدى ليه طريقة معينة، درسناها وبنحاول نعلّمها للناس قدر الإمكان».

لذا يركز على ضرورة إخضاع الفريق الطبى للفحص الدورى، لأنهم من «المخالطين»، حتى يستطيعوا جميعًا مواصلة عملهم، بصفتهم حائط الصد فى مواجهة هذا المرض الخطير، وهم جيش بالبالطو الأبيض فى مواجهة عدو غير مرئى.

■ ياسمين عبد السلام

هانى النقراشى

سألناه عن رأيه فى إجراءات حماية الأطباء، بعد الإعلان عن وفاة أول طبيب بسبب كورونا، وعن جهود النقابة فى تحسين أحوال الأطباء، فقال نقيب الأطباء د. حسين خيرى، إنه مع بداية أزمة كورونا، كان هناك نقص فى المستلزمات المطلوبة لوقاية الأطباء ومنع عدواهم خلال فترة، ثم تم تدارك الأمر، لكن لا يتم توجيه هذه المستلزمات بطريقة مثلى.

نقيب الأطباء:

لا يوجد بروتوكول واضح لمخالطة طبيب لمصاب بكورونا..

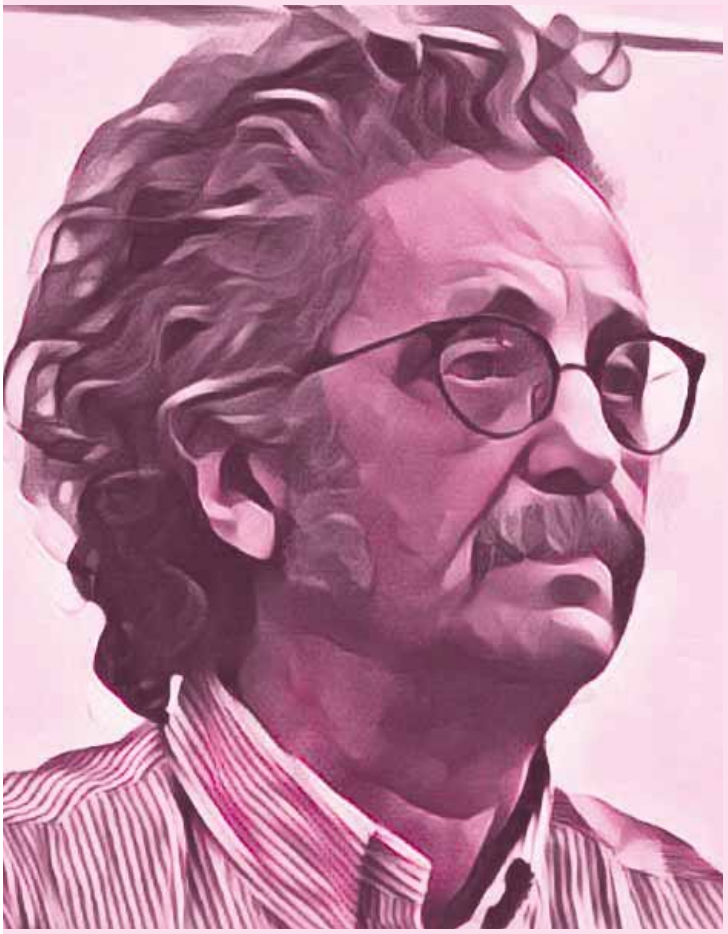

وأضاف خيرى، فى تصريحات خاصة لمجلة «صباح الخير»، أن وقاية الأطباء أمر مهم جدًا لأنهم فى الوضع الحالى هم أكثر فئة معرضة للعدوى، وأيضًا يمكن أن ينقلوا العدوى لآخرين، فى أسرهم أو لمرضى آخرين، لافتًا إلى أنه لا يوجد بروتوكول واضح للتعامل، فى حال إذا خالط طبيب شخصًا مصابًا بالفيروس، إما يقال له اعمل حجر صحى فى المنزل لمدة أسبوعين ويراقب نفسه، وهل ظهرت عليه أعراض الفيروس أم لا، أو يجرى اختبارًا ويكمل العمل، لأن فى حالة بقاء عدد كبير من الأطباء فى منازلهم سندخل فى أزمة نقص شديد فى إعداد الأطباء.

ويشير خيرى إلى أنه ليست كل المستشفيات تتبع إجراءات عدم دخول المرضى المصابين بالفيروس، قائلا: «لأن لو كان فى بعض الأمراض والأعراض التنفسية لازم ميدخلش إلا لما يعمل أشعة مقطعية وصورة دم، بحيث لو فى شك أو مصاب يروح وقتها مستشفيات العزل، وبعض المستشفيات مش ملتزمة وباقى المستشفيات ملتزمة، لو حد عنده أعراض تنفسية لازم يجرى شوية إجراءات قبل دخوله بدلا من دخوله وحدوث مشكلة وتعرض العاملين للإصابة.

وأكد خيرى على أن تصاريح تحرك الأطباء أثناء فترة الحظر تم حلها بشكل كبير، وكذلك توافر المستلزمات والشكاوى التى كانت تستقبلها النقابة قلت جدًا، ولكن أوقات هذه المستلزمات تدار بطريقة ليست مثالية، وأوقات يكون هناك مستلزمات للوقاية، ولكن إدارة المستشفى تكون متخوفة من حدوث نقص، فلا تدار بطريقة مثلى.

وحول قرارات رئيس الجمهورية الأخيرة والخاصة بزيادة بدل المهن الطبية بنسبة 75 % عن القيمة الحالية بما يشمل المستشفيات الجامعية وإنشاء صندوق مخاطر وصرف مكافأة استثنائية لجميع العاملين وغيرها، قال خيرى إن رأى النقابة لم يبلور حتى الآن، ولكن أنا أرى أن صندوق المخاطر خطوة جيدة، وزيادة 75 % لا بد أن تتضمن بدل زيادة العدوى لأن هذه الزيادة زهيدة لا تتعدى الـ500 جنيه للطبيب، ومتراوحة من شخص لآخر، وثانيًا الأطباء لهم حق فيما يسمى بـ«بدل العدوى» 19 جنيهًا لم يتغير حتى الآن، وحاليًا نحاول مع مجلس النواب أن نمرر زيادة بدل العدوى وهناك حكم قضائى ليصبح ألف جنيه، ولا بد أن يكون أقل شىء من ألف إلى ألفين، وكذلك مساواة المتوفين من الأطباء بشهداء العمليات العسكرية وزيادة المعاشات لأن معاش الطبيب 1200 و1300 جنيه واتحاد المهن الطبية يدفع لهم 800 جنيه، ولدينا خطة فى اتحاد الأطباء لزيادته إلى ألف جنيه بدلا من 800 جنيه.

وأكد خيرى أنه حتى الآن ليس لدى النقابة حصر بأعداد الأطباء المصابين بفيروس كورونا، موجها رسالة لجميع الأطباء قائلا: «أنتم الآن خط الدفاع الأول، استمروا فى مهمتكم وثابروا عليها لإنقاذ الشعب المصرى وكلنا وراكم».

تداركنا نقص المستلزمات لكن لا توجه بطريقة مثلى..

«عظم طبيبك يـا بلد»

مشكورين.. مشكورين
عظم طبيبك يا بلد.. البنات ويا البنين
مشكورين.. مشكورين
يا أطبا.. الله عليكوا.. تسلموا لنا ع السنين
الوطن كله ف إيديكوا.. وف عنيكوا السهرانين
مشكورين.. مشكورين
تسلموا لنا يا نور بلادي.. وانتوا واقفين الساعة دى
عرقانين قلب وأيادي.. بتنقذوا م الموت ولادى
مشكورين.. مشكورين
مصر بتسلم عليكوا.. من بيوت الفلاحين
مصر بتسلم عليكوا.. طلبة ويا موظفين
مصر بتسلم عليكوا.. شعرا ويا فنانين
مشكورين.. مشكورين
عظم طبيبك يا بلد.. البنات ويا البنين
مشكورين.. مشكورين

أحمد الخميسى

مع العزلة التى فرضها «كورونا» على العالم، وتوقع البعض نهاية العالم، وأنه قد نتخلى عن كل شيء ويتخلى عنا، وأننا لن نكون بحاجة للكثير.. هناك صناعات تنعم بالرواج الآن.. مثل طباعة الورق.. فتفكر دور النشر فى إعادة نشر أعمال أدبية ملائمة للوضع الحالى ذات رواج عالمى..

■ إيمان عثمان

تأملات فنية للعزلة..!

رواية الطاعون التى كتبها الأديب الفرنسى الحائز على نوبل، البير كامو.. عام ٥٧.. ارتفعت مبيعاتها بشكل غير مسبوق فى المكتبات ومواقع بيع الإنترنت فى الأسابيع الأخيرة بإيطاليا وفرنسا، فرغم أن واقع الاقتصاد العالمى فى حالة مربكة، فإن ذلك لا يعنى أن كل الصناعات تلقى ذات المصير.

ويأتى كامو كاختيار مناسب للجميع.. خاصة روايته الطاعون التى تحكى عن حجر صحى بمدينة وهران الجزائرية بسبب وباء ما.

ووفقاً لموقع أمازون فقد جاءت مبيعات الأسبوع الأخير بفبراير بنسبة ١٥٠٪ مقارنة بالفترة ذاتها من عام ٢٠١٩. وارتفعت نسبة المبيعات بفرنسا وفقاً لموقع إحصائيات الكتب الفرنسية لتصل إلى ٣٠٠٪ عن العام السابق.

يقدم كامو حكايته عن مجتمع معزول وتحت حصار غير مرئى ويشرح عموم الأخلاق للوباء ثم ينتقل لخصوصية التشريح الأخلاقى الفردى.. الطابع التجارى للمدينة وعادات

يوميات كورونا

عمل سكانها.. اللهاث على عناصر بعينها يعتقد بأن لها خصائص وقائية.. وطبائع الأشخاص.. نص قد يناسب المرحلة الحالية بكل فوضاها وتساؤلاتها ومخاوفها..

«وأن على الإنسان أن يراقب نفسه من غير انقطاع حتى لا يتنفس لحظة شرود، فى وجه إنسان آخر فيلصق به العدوى، فالطبيعى هو الجرثومة أما الباقى الصحة والصفاء إذا شئت فهى نتيجة إرادة، إرادة يجب ألا تقف، إن الرجل الشريف، ذلك الذى لا يعدى أحداً، هو من يملك أقل وسائل الشرود واللامبالاة».

ومثل رواية الطاعون، هناك من النصوص الأدبية ما عبر عن مشاعر وارتباكات وتساؤلات مشابهة.. راح الجميع يبحث عنها ويعيد اكتشافها علها تضىء مساراً للخروج من نفق الوحدة والصمت بأحاديثه المدوية.. مثل قصائد هنا وهناك لشعراء كثر مثل نيرودا وزبيجنيف هربرت.. وغيرهم..

الحقيقة أنه ليس أعظم من السؤال عن الذات.. إن لم يكن درساً مستفاداً من كل هذا الهلع سواه فهو كاف..!

يقول أفلاطون: «ليس يحيا إنسان من لا يسأل نفسه عن نفسه»

ويقول الشاعر البولندى زبيجنيف هربرت فى قصيدته «هاوية السيد كوجيتو» :

فى البيت أكثر أماناً دائماً
لكن بعد العتبة مباشرة
حينما يخرج السيد كوجيتو
صباحاً للنزهة
يواجه الهاوية..
إنها ليست بهاوية باسكال
ولا هى بهاوية دوستويفسكي
إنما هى هاوية
بحجم السيد كوجيتو
أيام بلا قرار
أيام تثير الذعر
تتبعه كظل
وفى المتنزه من خلف أكتاف السيد كوجيتو
تطالع معه الجريدة
ذات يوم
ربما ستكبر الهاوية
الهاوية قد تبلغ
وتصير راشدة
ليته يعرف
أيّ ماء هى تشرب
وأيّ بذور تأكل
الآن
بإمكان السيد كوجيتو
أن يجمع عدة حفنات من الرمل
وينثرها..
لكنه لا يفعل ذلك
لهذا
حينما يعود إلى البيت
يترك الهاوية
خارج العتبة
مدثراً إياها
بقطعة قماش
بالية!
ابق هادئاً..!

« لا توجد عزلة لا يمكن التغلب عليها.. تؤدى جميع المسارات إلى نفس الهدف: أن تنقل للآخر ما نحن عليه. ويجب علينا أن نمر بالعزلة والصعوبة، والعزلة والصمت من أجل الوصول إلى المكان المسحور حيث يمكننا أن نرقص رقصتنا الخرقاء ونغنى أغنيتنا الحزينة.. ولكن فى هذه الرقصة أو فى هذه الأغنية هناك أقدم طقوس ضميرنا فى الوعى بأننا بشر والإيمان بمصير مشترك». جزء من خطاب ألقاه بابلو نيرودا الشاعر والدبلوماسى التشيلى لجائزة نوبل..

بدا خطابه ذاك بتذكر رحلة هروبه إلى الأرجنتين عام ٤٨. عبر ممر جبلى عندما أصدرت الحكومة التشيلية أمراً باعتقاله بسبب سياساته اليسارية المتطرفة.. رحلة وصفها بأنها طويلة ومحاولة تجسدت له بذكريات شاعرية.. رحلة عبر الغابات وبين جبال الإنديز وحدود بلده مع الأرجنتين.. لم تكن هناك مسارات.. رحلة سرية وممنوعة.. منحدرات ضخمة ومساحات ثلج مهجورة. يصفها بالعزلة اللا محدودة.. مع صمت الأشجار وبين النباتات الزائدة الضخمة وطبقات التربة الموضوعة على مر القرون.. كانت الطبيعة مبهرة وساحرة ولكن الخطر متزايد من البرد والاضطهاد.

أصبح كل شىء واحد.. العزلة والخطر والصمت وإلحاح المهمة.. هنا أدرك نيرودا الوحدة العميقة والغربة الذاتية ويسترشد بنجوم أصلية كما يقول، النضال والأمل.. ولكن لا يوجد شىء مثل صراع وحيد.. مثل أمل وحيد.. فى كل إنسان.

مما يلزمنا بالتخلص من وهمنا بالانفصال وأن نعيش فى إنسانيتنا المشتركة.

.. وقد نشرت قصيدة له بعنوان: ابقَ هادئاً

بعد وفاته عام ٧٤ رغم أن زمن كتابتها عام ٥٠..

ابق هادئا..
الآن
سنحسب إلى إثنى عشر
و
سنظل جميعاً ساكنين
لمرة واحدة على وجه الأرض
دعونا لا نتحدث بأى لغة
دعونا نتوقف لثانية واحدة
ولا نرفع اذرعنا كثيراً
ستكون لحظة غريبة
بدون محركات..
بدون دفع..
سنكون معاً
بغرابة مفاجئة
الصياد فى البحر البارد
لن يضر الحيتان
أولئك الذين يستعدون للحروب الخضراء
والحروب بالغاز
والحروب بالنار
والانتصارات بلا ناجين
يرتدون ملابس نظيفة
ويتجولون مع إخوانهم
فى الظل..
ولا يفعلون شيئاً
الحياة هى ما هى عليه الآن
لا أريد شاحنة بالموت..
لمرة واحدة لم يكن بإمكاننا
فعل أى شئ..
لإبقاء حياتنا تتحرك
أى شئ
ربما صمتاً كبيراً
قد يقاطع هذا الحزن
لعدم فهم أنفسنا أبداً
وتهديد أنفسنا بالموت
ربما يمكن أن
تعلمنا الأرض
أنه عندما يبدو
كل شئ ميتاً
يثبت لاحقاً
على قيد الحياة..
الآن..
سأحسب ما يصل إلى اثنى عشر
والتزم الصمت
واذهب!

.. الآن وحين أطالع الأخبار حول العالم وأرى تلك المشاهد التى توقفنا أمامها جميعاً.. خلا سطح الكوكب من ساكنيه.. والطرقات فرغت من أقدام العابرين.. واستمع الضجيج للصمت هذه المرة.. أتأمل شوارع القاهرة كما لم أرها.. أشعر بتنفس كل شىء والآن أستطيع الاستماع إلى شركائنا فى هذا الكون.. يمكننا أن ننصت حتى يتضح الصوت بداخلنا فنعرف من نحن وماذا نريد.. وفى كثير من المشاهد المدهش منها والقاسى والمأساوى أذكر مشاهد من رقصة « من أجل الحياة» التى أخرجها موريس بيجار.. وأيضا مشاهد من أعمال مختلفة لبينا باوش.. أرشح تأمل أعمالهما الفنية أثناء البقاء فى البيت..<

كورونا... وإعمال العقل

السفير مخلص قطب

الأمين العام للمجلس القومى لحقوق الإنسان

فليرحمنا مشايخنا ووعاظنا من سوق كورونا للكلام.. وبما أنه سوق كلامى فيجب أن نمطط صهوة اللغة ونفتخر بتراثها من طباق وجناس بالتوازى مع ما نستخرجه من حكم ومآثر ماضى من سبقونا.. ونجتمع على أن كله مكتوب ومقدر وإلى الاتكال على الخالق وإن كان هناك عمل مطلوب فيكون الدعاء والدعوات حتى يأخذ هذا الشر عصاه ويرحل.

وللتطوير فى الدعوة والدعاة فتكون شاشات التليفزيون متاحة لعلماء دين مجددين وشباب ومعهم الدرجات العلمية فنستمع منهم عن كورونا ومحنتنا، فهناك المسببات فهى إنذار ووعيد من الخالق لبشر غير ملتزمين بأحكامه فليلتزم الجميع...إلخ، ويسوقون لذلك القصص والحكاوى بأن الرعد تحذير للناس والكوارث الطبيعية مسيرة لقوم لم يتعظوا وأن «فأر» سد مأرب شاهد، فالحل الذى نجتمع عليه هو التوجه بالدعاء ونحن فى الأشهر الحرم وشهر شعبان حيث الدعاء لازم فهو ركيزة هذا الشهر.. ولكن هناك شروط مسبقة لمن يريد أن يدعى فيجب أن يكون شاكرًا ومؤمنا وصادقا ومستغفرًا.. وهو ما يجعل من الدعاة والوعاظ أصحاب السلطة والقوة الخارقة لاستكشاف المواطن الصالح للدعاء دون غيره ولهم أيضًا الإمكانيات والصلاحيات لتجميع الدعوات فهم يدعون ونحن خلفهم مرددون.

فنستغرب هذه السلوكيات والتى تتناقض مع الرسالة السماوية السمحاء بأن السماء مفتوحة لنا ولدعواتنا- دون وسيط - فحقى مناجاة ربى لرزقى ومعيشتى ما دام ذلك مقرونًا بجهد وعرق وعلم واحترام الآخر فهو منهاج حياة.

يتوقع المواطن إجراءات وينتظر أفعالا، ويقدر أن مثل هذه الأزمة الصعبة وغيرها من أزمات تكون الحافز لنا جميعًا ومعًا فى مواجهة هذا الابتلاء لنحمى أولادنا ونؤسس مستقبل آمن ومبشر لهم.

ولكن نصطدم بتحد رئيسى للارتقاء بمنظومة التعليم فى مواجهة المتوالية الحلزونية للمواليد بما تعجز معه الإمكانيات لاستيعاب القادمين الجدد على أبواب مدارسنا والتى أنهكها زمن فأصبحت مخزنًا للتلاميذ فى ساعات النهار.. حيث ما هو متاح لوزارة التربية والتعليم من موارد لا يمكنها وبكل المقاييس استيعاب طوفان المواليد الجدد فضلا عن عدم قدرة تلبية حاجات التطوير والتحديث فى هذا القطاع، وتصبح فرص التعليم خارج سور المدرسة وللقادرين.

واللافت أن يتواكب مع ذلك نشر العديد من دور تعليم بمسميات دينية تشب عملاقة مكتملة البناء والخدمات ومؤهلة لاستيعاب المئات مع وفر عيش لمدرسيها والعاملين فيها.. وطبعًا سنتلقى ردودًا جاهزة بأنه لا تحميل على ميزانية الدولة..فهذه موارد موازية من تبرعات أفراد أو هيئات وصناديق..إلخ.

ما سبق يصب فى خانة تعقيد العملية التعليمية وأن يكون التعليم الأساسى واحد لأبنائنا فى الوطن وفقًا لما تقدره الوزارة وتشرف عليه.. وأى إضافة لهذا المنهج لتميز لغوى أو غيره لا يجب أن يكون بانتقاص المناهج الأساسية أو المساس بمضمونها بل لاستحداث الجودة لتمكين شبابنا بالإمساك بمستقبل مصر والارتقاء بها.

فهل تكون أزمة كورونا محفزة للتدارس بأهمية تطوير وتحديث أدواتنا للارتقاء بالوعى الجمعى لشعبنا مستندًا لتراثه المعرفى الضخم فهو منذ الأزمان صاحب حضارة الحضارات ومتعبدًا لإله.

ولعالمية هذه الأزمة بالضرورة يحفزنا ذلك أن نأخذ فى الاعتبار محيطنا ونكون دومًا على استعداد للتدخل وتأمين المساعدة لاحتواء هذا الخطر، فى حالة ضربه لمناطق إيواء المهاجرين واللاجئين فى الجوار العربى والأفريقى.. فهو حماية لازمة لأبنائنا وأيضا يجب أن تثير التساؤل الصعب ومدى الاستعداد بسيناريوهات مختلفة للتدخل الفورى فى حالة انتشار مثل هذا الوباء فى السجون فى مصر وخارجها.. ومدى استثمار قدراتنا الذاتية فى تعقيم وتطهير السجون بنزلائها أولا وفورًا بالتوازى مع تخفيف الكثافات بسرعة اتخاذ الإجراءات المنضبطة قانونًا ووفقًا للوائح.

ونتفق على ارتفاع التكلفة المادية والمعنوية لهذه الإجراءات وهنا فجميعنا مطالب الآن بدعم وطننا بالالتزام، بداية بتوجيهات العناية الصحية وبتقديم الدعم المادى منا جميعًا كل بحسب قدرته، فهو الواجب الوطنى الذى يقدم الآن.. وليس دعاءً للغد.●

قالوا إنهم يستطيعون توفير المطهرات بأسعار رمزية..

الصيادلة: المصنعون والتجار هم الرابحون

منذ ركزت طرق الوقاية المعلنة بوسائل الإعلام، ضد فيروس كورونا على استخدام الكمامات، والمطهرات والجيل والمناديل المبللة بالمعقمات والمطرات، زادت مشتريات الناس من هذه الاحتياجات وغيرها، ومصدرهم الغالب فى هذا هو الصيدلية. لكن الصيادلة يقولون إنهم لم يتكسبوا من الأزمة، بالقدر الذى يعتقده الناس، وأن بإمكانهم توفير المطهرات بأسعار رمزية إذا ساعدتهم الحكومة بثقافة الاستغناء عن الماركات الشهيرة. صباح الخير استطلعت الآراء.

■ ولاء محمد

د. حاتم البدرى د. أحمد عثمان

قال دكتور حاتم البدرى أمين عام شعبة الصيدليات باتحاد الغرف التجارية، إن أزمة الكورونا، سببت العديد من الخسائر للصيدليات، الفائدة أولا وأخيرًا تعود على مصنع إنتاج الكمامات وليس الصيدلي، فالصيدلى ليس غير حلقة الوصل بين التاجر والمواطن.

وعن جنى الصيادلة أرباحًا من بيع المطهرات، علق بقوله: «المصنع اللى كان بيورد المطهر بخمسة جنيهات أصبح يورده بـ15 جنيهًا، أنا كصيدلى كنت باخده بخمسة أبيعه بـ6، طب لما أخده بـ15 أبيعه للمواطن العادى بكام؟، والكمامات كانت بجنيه، تبقى بعشرة، من المنبع».

وطالب حاتم بوقفة حاسمة، مع التجار الذين يستغلون الأزمة، ولا يهمهم سوى المكسب المادى مما قل من نسبة البيع فى الصيدليات.

متابعًا: هناك حالة ركود رهيبة جدًا فى الصيدليات، وأسعار المستلزمات سواء كمامات، مطهرات، جونتيات، تضاعفت، ولم يعد أى مكسب على الصيدلي، لكنها ذهبت لجيب المصنع، تسعيرة الأدوات من قطن ومطهرات وكمامات، زادت بنسبة 60 %، وتذمر المواطن من الغلاء، ولكن احتياجه لتلك المطهرات أجبره على الشراء لحماية نفسه وأسرته من أى عدوى فيروسية، فأصبحت ضرورة وليس رفاهية.

وفى محاولة للخروج من الأزمة يقترح: أن يعود كل صيدلى إلى مهنته فى تصنيع التركيبات الدوائية، ومنها المطهرات، وبيعها فى السوق بمبلغ رخيص وفى متناول الجميع، لكن لابد معها من نشر ثقافة توعية للمواطن أنه يقدر يشترى تركيبة المطهر من الصيدلية باطمئنان ومن غير الضرورى وجود العلامة التجارية».

واختتم بقوله مناديًا بضرورة توفير تأمين صحى أو بدل عدوى للصيادلة، فالصيادلة مكانهم فى الشارع لاستقبال المرضى وأسرهم، لذلك هم معرضون للعدوى فى أى وقت، ومن أى حد، لذلك أطالب بتفعيل قانون التأمين الجديد، ويلحق فورًا أصحاب السجلات التجارية وأصحاب الأعمال ومن ضمنهم الصيادلة، ضمن منظومة التأمين الصحى الشامل، وتوفير الرعاية الصحية.

الصيادلة خط الدفاع ومحتاجين تدريب

ومن أسيوط يقول دكتور أحمد محمد عثمان عضو مجلس إدارة الغرفة التجارية بأسيوط وعضو مجلس إدارة نقابة الصيادلة، «انتشار فيروس كورونا لم يعد بأى منفعة على الصيدلى، كما يعتقد البعض من بيع الكمامات والمطهرات، فالكمامات غير متوافرة فى الصيدليات بالكميات المطلوبة، واستغل تجار السوق السوداء تلك الأزمة، وتحكمهم فى مقدار المخزون من الكمامات والمستلزمات الطبية فى السوق، وتصنيع تلك المستلزمات وبيعها بأسعار هائلة، وارتفعت أسعار الكمامات ليصل سعر كمامة n95 إلى 3 و4 دولارات، فلم تعد الكمامات متوفرة بصيدليات الصعيد، ومنفعة الصيدلى من هذه الأزمة زيرو».

يتابع: الدولة كانت تستطيع الاستفادة من الصيادلة فى ظل انتشار هذا الفيروس لأن الصيدلى يعتبر خط الدفاع الأول بالنسبة للمواطن المصرى، حيث يلجأ لها فى حالات البرد العادى وتعتبر بمثابة وحدات صحة أولية، فتسعى إلى توفير كواشف قياس درجة الحرارة فى الصيدليات، حيث إن أعداد المترددين على الصيدلية أكثر بكثير من المترددين على المستشفيات».

يقترح عثمان أن تتوسع الدولة فى تدريب الصيادلة على مجموعة من الإسعافات الأولية، ومجموعة من القياسات الأولية، ومنها الكشف عن فيروس كورونا، لأن الصيدلى يعتبر أقرب شخص للمواطن المصرى».

هكذا عبر دكتور أحمد عن استيائه من عدم توافر الكمامات فى إجمالى الصيدليات بأسيوط والبالغ عددها تقريبا 4000 صيدلية، جميعها يواجه أزمة فى الكمامات، ولكن باقى المستلزمات الطبية التى تساهم فى الوقاية من معقمات وسوائل مطهرة متوفرة وأسعارها ثابته لم تتغير، حيث إنها من مشتقات كحولية موجودة فى مصر ولا توجد بها أزمة، لكنه نادى بضرورة تشديد الرقابة على العاملين فى تصنيع الأدوات والمستلزمات الطبية، ومن يملكون المخازن.

المرشدون والفنادق والشركات فى أزمة

فى الرابع من مارس الجارى،عقد مجلس إدارة هيئة تنشيط السياحة اجتماعًا بمشاركة اتحاد الغرف السياحية، لدراسة التأثيرات المحتملة على القطاع السياحى بسبب فيروس كورونا، والبدائل التى يمكن أن تساعد شركات السياحة على تقليل الخسائر. جاء الاجتماع بعد أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن تقديرات خسائر قطاع السياحة العالمى تصل إلى ٨٠ مليار دولار، وبعد أن أعلنت بعض شركات الطيران العالمية إفلاسها، وإغلاق بعض الدول مطاراتها ومنع مواطنيها من السفر، إلى جانب فرض الحجر الصحى على المواطنين. خبراء السياحة، يرون أن قطاع السياحة والفنادق، هم أكثر الخاسرين من أزمة كورونا..صباح الخير استطلعت الآراء المختلفة...

■ ياسمين عبدالسلام

مجدى صادق

علاء الغامرى

تراجع حجز عمرة شعبان خسارة بالملايين

اللوم الجندى، رئيس مجلس إدارة شركة دايركت إيجيبت ترافيل للسياحة، يرى أن خسارة تعليق رحلات العمرة، ووقف بعض الدول رحلاتها لمصر، كلها تحملتها شركات السياحة فقط وليس المعتمرون، فجميعهم سوف يسترد حقوقه كاملة، كان عندى فوج المفروض يطلع 8 مارس، وتوقف بعد وقف رحلات العمرة، ورفض بعض المعتمرين استرداد حقوقهم المادية، منتظرين عودة الرحلات، لكن التأثير سيظهر فى عمرة شهور شعبان ورمضان، فالمؤشرات جميعها تظهر ضعف الإقبال على الحجز، بل انعدامه أيضا، فالركود يشمل جميع الدول. يعتب اللوم أن خسائر شركته محدودة حتى الآن «لكن لو الوضع العالمى استمر على ما هو عليه مش هنقدر نسيطر على حجم الخسائر المستقبلية»، وقدر الجندى الخسائر التى ستتحملها الشركة بالملايين إذا ما استمر قرار وقف رحلات العمرة الشهرين المقبلين، بالإضافة إلى صعوبة حصول المعتمرين على شهادة تحليل فيروس كورونا.

السياحة الداخلية بديلا

وأكد رئيس مجلس إدارة شركة دايركت إيجيبت ترافيل للسياحة، أن احتمال تخفيض أجور العاملين وارد فى حالة استمرار الخسائر، فالاحتياطى الموجود لمعظم الشركات السياحية يكفى نحو 5 أشهور فقط، بعدها ستلغى الحوافز أو المكافآت التى اعتاد عليها العاملون بقطاع السياحة، مستبعدا تسريح العاملين «الموظف هو رأس مال الشركة ولو مشيته هضطر اجيب غيره مع تحسن الأوضاع»، فهى ليست الأزمة الأولى للقطاع السياحى المصرى كما قال. اللوم يرى أن أسطول مصر للطيران عملاق كبير، لا يمكن أن يعلن إفلاسه مثلما حدث مع شركات طيران عالمية، فامتلاك مصر لبدائل للسياحة الخارجية يحميها من الخسارة والانهيار، والشركات الآن تحاول تعويض خسارتها بالسياحة الداخلية، خاصة مع دخول شهور الصيف.

اللوم الجندى

المرشد وليد الجابرى

المرشد محمد حجازى

12 ألف مرشد سياحى بلا دخل

«المرشدون السياحيون مظلومون، مش محسوبين على قوة الشركة ولا لينا عقود، زينا زى العمال بنشتغل باليومية، فى أفواج سياحية بنتحاسب بالفوج، مفيش.. قاعدين فى البيت مالناش مصدر دخل، ده الوضع لأكتر من 12 ألف مرشد، ونقابة المرشدين دخلها ضعيف مابتقدرش توفى الاشتراك السنوى». بنبرة غلب عليها الأسى، يحكى محمد حجازى،المرشد السياحى للغة الصينية بشركة جينجر تورز، العاملة بالقطاع الصينى وتايوان، ودول شرق آسيا، معبرًا عن حاله هو وزملاؤه المرشدون السياحيون بالقطاع السياحى.. «خلال أزمة السياحة بعد 2011 وفى فترة حكم الإخوان كل اللى خدناه من النقابة 1000 جنيه وعشان نستلمها لازم ندفع رسوم 500 جنيه»، وهو الوضع الذاتة الذى تشهده الفنادق السياحية والبازارات والمناطق السياحية بجميع العاملين بها.

ومنذ أن بدأ عام 2017، ازدهرت السياحة الصينية فى مصر، واللغة الصينية لغة نادرة، ومن يحملون رخصة التحدث بها وممارسة الإرشاد السياحى بهذه اللغة يبلغون نحو 600 مرشد فى مِصر فقط، وهو أمر فى صالح هذه المجموعة، لأن كلا منهم مسئول عن عدد أكبر من الأفواج السياحية، ولكن منذ 27 يناير الماضى،وبعد توقف الرحلات الصينية «كلنا قعدنا فى البيت»، هكذا قال الشاب الأربعينى الحاصل على ليسانس الألسن بجامعة عين شمس قسم اللغة الصينية، والحاصل على دبلومة إرشاد سياحى بكلية السياحة والفنادق بجامعة حلوان، للحصول على ترخيص مزاولة المهنة.

مرشد أرزقى..وفى الأزمات كول سنتر

المعاناة ذاتها تحدث عنها وليد الجابرى،المرشد السياحى للغة الإسبانية بشركة ترافكو، الذى يعمل بقطاع السياحة منذ أكثر من 30 عاما، فالشركة التى يعمل بها تحدد له فوجًا سياحيًا سيأتى فى ميعاد محدد وسيكون هو المسئول عنه، فيتم حجزه كمرشد سياحى لعدة أيام حتى مغادرة هذا الفوج البلاد، ويتم محاسبته ماديًا بالاتفاق وباليومية، «شغلى كله خلال شهر مارس اتلغى، وكل الأفواج اللى حاجزة معايا بعتوا لى رسائل بإلغاء الرحلات بسبب كورونا.. ده غير 80 % من الحجوزات بالفنادق اتلغت»، هكذا قال. يلزم وليد منزله فى الوقت الحالى،فالمرشد السياحى ممنوع قانونا من مزاولة أى مهنة أخرى بجانب الإرشاد، إلا فى حالة طلب المرشد بشكل رسمى من النقابة وقف ترخيص مزاولة المهنة مثلما فعل بعض المرشدين، الذين يعملون حاليا ككول سنتر مستغلين اللغات التى يجيدونها، أو معلمى لغات بالمدارس الانترناشونال، وهناك من يعملون على تكاتك محاولين الحصول على دخل لأسرهم، حسبما ذكر. «احنا أرزقية بندور على أكل عيشنا ونشوفه مع أي شركة، المرشد بيسيب الكارت الخاص بيه فى أكتر من شركة وحسب ما يجيلها فوج بيتم اختياره على أساس سمعته بالسوق وخبرته.

السياحة الداخلية بديل غير مناسب

فى المقابل، قال علاء الغامرى، الخبير السياحى،إنه وفقا لتصريحات مسئولى السياحة بمصر، فإن السياحة الخارجية لم تتأثر والحركة الوافدة تسير على ما يرام والسياح متواجدون بالغردقة وشرم الشيخ، هذا إلى جانب اتخاذ جميع الإجراءات الاحترازية وفرض الحجر الصحى على المصابين والكشف المستمر على الحالات المشتبه بها، وأن نسبة التأثير على القطاع السياحى المصرى ليست قوية حتى الآن. ويرى الغامرى أن قرارات بعض الدول العربية بمنع الرحلات إلى مصر، قرارات غير مدروسة وليس لها مبرر، فحجم التعامل السياحى بين الدول العربية فيما بينها لا يستدعى اتخاذ مثل هذه القرارات.

إيطاليا خسرتنا 50 ألف سائح

ووفقا لما صرح به مجدى صادق، عضو غرفة شركات السياحة، بالغرفة التجارية، تم التنبيه على جميع الفنادق والشركات السياحية بمصر، بضرورة الإبلاغ عن نسب الإلغاءات فى الإقامات، بعد وصول نسب الإلغاءات إلى رقم ينذر بالخطر.. عالميًا، تأثر القطاع السياحى بنسبة 80 % جراء تفشى فيروس كورونا، وفى مصر تكبدت الشركات السياحية نحو مليار ونصف جنيه خسائر وبواقع مليار دولار شهريا، وسيظهر التأثر سريعا على الرحلات التى سيتم إلغاؤها الفترة القادمة.. «الحجر الصحى الذى فرضته الحكومة الإيطالية على أكثر من خمسة عشر مليون مواطن هناك، سيؤثر بشكل كبير علينا كمصريين، فمعناه أننا فقدنا نحو 50 ألف سائح إيطالى كانوا فى طريقم إلى مصر».. ونادى صادق بضرورة مساندة الحكومة لشركات السياحة ذات العمالة الكبيرة، حتى لا يتم تسريحها إذا استمر الحال على ما هو عليه، «اللى شغال فى الساحة لا يعتمد على أجر، لكن بيعتمد على رزقه اللى بيجيله من الأفواج وتنفيذ العمليات السياحية. وهناك ضرورة لصدور قرار صريح بأن أى متعثر فى القطاع السياحى حتى وإن كان متعثرا فى سداد فيزا كارت أو سلفة، يتم إعفاؤه من هذا التعثر، ويتم ضمه للشريحة المقررة للقطاع السياحى،للحفاظ على القطاع من التدهور، حتى تتحسن الأوضاع، «العملية زى قرض بفائدة بيتم سداده»، هكذا قال.

د. عاطف الشيتاني

عالم الوبائيات الذى أنقذ الصين

من يتعرف على تجربة الصين فى السيطرة على فيروس كورونا سيتأكد أن عامل الوقت كان حاسمًا فى إنقاذها من كارثة وشيكة، والسبب أن الصين لم تتأخر كثيرًا حتى تقرر إرسال عالم وبائيات خبير، كان قد سبق أن أنقذها من قبل، خلال وباء السارس عام ٢٠٠٣ وعبر بالشعب الصينى إلى بر الأمان، هو الدكتور تشونج نانشان عالم الأوبئة وعلم الرئة، وأحيانًا تشير إليه وسائل الإعلام الصينية بلقب «بطل السارس».

رغم تقدمه فى العمر (ولد عام 1936)، قررت لجنة الصحة الوطنية الصينية، وهى أعلى سلطة صحية فى البلاد، تعيين د.تشونج لقيادة لجنة التحقيق التى شكلتها لرصد ودراسة الفيروس التاجى الجديد، وبالتالى أصبح هو المتحدث الرسمى والمسؤول عن أى معلومات تتعلق بالمرض.

كان المراقبون يتساءلون: هل كان اختيار تشونج لهذا المنصب لأن الحزب الشيوعى حاول تسليط الضوء على جهوده لإدارة الأزمة بطريقة شفافة وحاسمة، أم أنها كانت استراتيجية لتحويل التركيز وتجنيب الحكومة المركزية اللوم فى حالة الفشل؟ وبغض النظر عن هذه التساؤلات ما فعله تشونج فى الصين فى هذا الوقت القصير أبهر الجميع، ودخل هو التاريخ من أوسع أبوابه.

بعد أن جعل السارس من تشونج بطلا قوميًا بين الشعب الصينى، استمر فى الحديث عن القضايا الصحية بدءًا من سلامة الغذاء إلى تلوث الهواء، وفى مقابلة مع وسائل الإعلام الصينية، طرح سؤالا شهيرًا، «ما الفائدة من أن تكون رقم واحد فى العالم فى الناتج المحلى الإجمالى إذا كان كل من الأكل والشرب والتنفس موضع شك؟» وزادت تعليقاته الحادة والصريحة من مصداقيته كشخص يضع الصحة العامة كأولوية أمام الحكومة، كما تم الإشادة به لنظامه الصحى الخاص به، ورغم كبر سنه، تم تصويره عدة مرات وهو يمارس أنواعًا مختلفة من الرياضة بجسم ممشوق يثير غيرة الشباب..وهذا ما جعل صوره التى ينشرها على موقعه، تنتشر فى وسائل التواصل الاجتماعى الصينية، واستغلت الحكومة الصينية فرصة اختياره لتعزيز ثقة الناس بأن الحكومة تتحرك بشكل صحيح ومبكر هذه المرة، كما جاء فى جريدة تشاينا ديلي التى نشرت صورة للدكتور تشونج محاطة بعبارة «عودة المقاتل البالغ من العمر 84 عامًا إلى الخطوط الأمامية».

وتصور وسائل الإعلام الصينية د.تشونج على أنه بطل الشعب الذى يكافح من أجل التغلب على الفيروس، ونشرت صورة له وهو ينام على متن قطار أثناء عودته من زيارة إلى ووهان، المدينة التى انطلق منها وباء كورونا، وفى المقابل، أعلن تشونج فى مقابلة له مؤخرًا أن ووهان مدينة بطولية، حتى إنها كانت تبكى وهى تحارب الفيروس من أجل إنقاذ الشعب الصينى.. أدلى تشونج بتصريحات قوية يؤكد فيها أن المسؤولين الصينيين كانوا شفافين فى التعامل مع الفيروس الجديد، ودافع عن مسؤولى ووهان بشأن توقيت نشر معلوماتهم، قائلا إنهم لا يستطيعون فعل ذلك إلا بعد التحقق من نتائج الاختبارات من قبل السلطات العليا، وكانت الانتقادات موجهة لإدارة ووهان المحلية لتأخر استجابتها للوضع الصحى المتدهور، وبطء وعى مسؤوليها بالأزمة القادمة، ونقص التواصل مع الجمهور وعدم اتخاذ إجراءات وقائية كافية لأكثر من ثلاثة أسابيع، ويعتقد الخبراء بأنها كانت هى الأسباب الرئيسية لانتشار COVID-19 فى الصين. . وقال أحد الخبراء إنه لو كانت اللجنة قد تولت المسئولية مبكرا، حتى قبل خمسة أيام من تشكيلها، كان سينخفض تأثير الفيروس بمقدار الثلثين».. ووضع د.تشونج نفسه أمام تحد آخر، فعلى النقيض من أراء بعض الخبراء الصينيين، الذين يتوقعون أن الفيروس التاجى سيبلغ ذروته فى مايو أو يونيو، تنبأ تشونج أن الفيروس سيبلغ ذروته فى نهاية فبراير ويستقر فى أبريل، وأضاف أنه بعد الذروة، لن تكون هناك زيادات واسعة النطاق فى مكان الانتشار، كما أكد أن هذا الفيروس لن يدوم طويلا مثل السارس، وأنه بسبب الكشف المبكر والوقاية المبكرة، فهو واثق من أنه سيتم تجنب الوباء الكامل.

• https://thediplomat.com/2020/02/covid-19-dr-zhong-nanshan-is-in/

ومع تفشى COVID-19 رسميًا إلى جائحة، تحصد الأرواح وتهدد سكان الكرة الأرضية، من الضرورى النظر إلى الدروس المستفادة من تجربة الصين، فالسياسات والإجراءات الحازمة والحاسمة، التى اتخذتها اللجنة بقيادة تشونج خلال شهرين، ابتداء من إعلان حالة الطوارئ وإغلاق المناطق المتضررة وبناء مستشفيات العزل فى وقت قياسى وحشد الفرق الطبية المدربة من كل أنحاء الصين، والانتاج السريع لأعداد مهولة من الأقنعة الطبية، وحملات التوعية الموجهة للشعب الصينى، كما يظهر الجدول التالى، يبدو أنها كانت فعالة بشكل أثار إعجاب العالم.

جدول معركة الثلاثة شهور مع الفيروس

15 ديسمبر 2019

أول مريض معروف بالمرض فى ووهان ثم تبعها ظهور سلسلة من حالات الالتهاب الرئوي

31ديسمبر 2020

أصدر مركز ووهان الصحى البلدى إشعارًا عاجلاً بـ 27 حالة التهاب رئوى من سبب غير معروف، مع عدم وجود دليل على انتقال العدوى من شخص لآخر.

أرسلت لجنة الصحة الوطنية فريقا من الخبراء إلى ووهان وفشلوا أيضًا فى إدراك أن الفيروس يمكن أن ينتقل بين البشر.

أصدر مركز ووهان الصحى البلدى عدة بيانات لطمأنه الجمهور بعدم وجود دليل على أنه معد.

9 يناير 2020

أول حالة وفاة، رجل يبلغ من العمر 61 عامًا

18 يناير 2020

أرسلت لجنة الصحة الوطنية فريقًا من الخبراء إلى ووهان بقيادة البروفيسور تشونج نانشان، عالم الأوبئة الشهير منذ معركة السارس فى 2003.

20 يناير 2020

انتشر الفيروس إلى شنجهاى وبكين، وارتفع عدد الحالات المؤكدة إلى 218. وأكدت لجنة الصحة رسميًا لأول مرة أن الفيروس يمكن أن ينتقل بين البشر.

كشف البروفيسور تشونج عن وجود حالات انتقال من شخص لآخر.

23 يناير 2020

أمرت الحكومة بإغلاق كامل للعديد من المدن فى مقاطعة هوبى، بما فى ذلك ووهان، وعلقت جميع وسائل النقل العام، بما فى ذلك المترو، وتم إيقاف جميع الرحلات الجوية والقطارات.

24 يناير

بدأ إرسال فرق طبية متخصصة من الأقاليم الأخرى إلى مقاطعة هوبى، وعاصمتها ووهان.

25 يناير 2020

أعلنت جميع المقاطعات حالة طوارئ صحية عامة من المستوى الأول، وتم حظر جميع التجمعات العامة، وإغلاق دور السينما والمواقع السياحية حتى إشعار آخر، ونصحت الحكومة الجمهور بالحجر الذاتى لمدة أسبوعين، وتم إغلاق جميع المدارس.

1 فبراير

كان الفيروس قد انتشر فى جميع أنحاء الصين، وبلغ العدد الإجمالى للحالات المؤكدة 10000 حالة

وصل الإنتاج اليومى للأقنعة الطبية 16 مليون قناع

2 فبراير

تم الانتهاء من أول مستشفى مؤقت فى ووهان 1000 سرير

انتهت بلدية ووهان من بناء 14 مستشفى متنقلًا.

6 فبراير

وصل إجمالى الأسرة إلى 20000 سرير فى ووهان وباقى مناطق الصين المتضررة.

9 مارس

وصل عدد الطواقم الطبية المرسلة إلى مقاطعة هوبى إلى ما مجموعه 426،000 طبيب وممرض، وكان من بينهم 19000 إخصائي بوحدة العناية المركزة.

11 مارس

خرجت من المستشفيات المجموعة الأخيرة من المرضى بعد شفائهم.

13 مارس 2020

انخفض عدد الحالات المؤكدة حديثًا إلى 11 حالة، وكان معدل الوفيات من الفيروس فى باقى أجزاء الصين أقل من 1 ٪، عدا ووهان.

مصري

فؤاد حدّاد

1985 - 1928

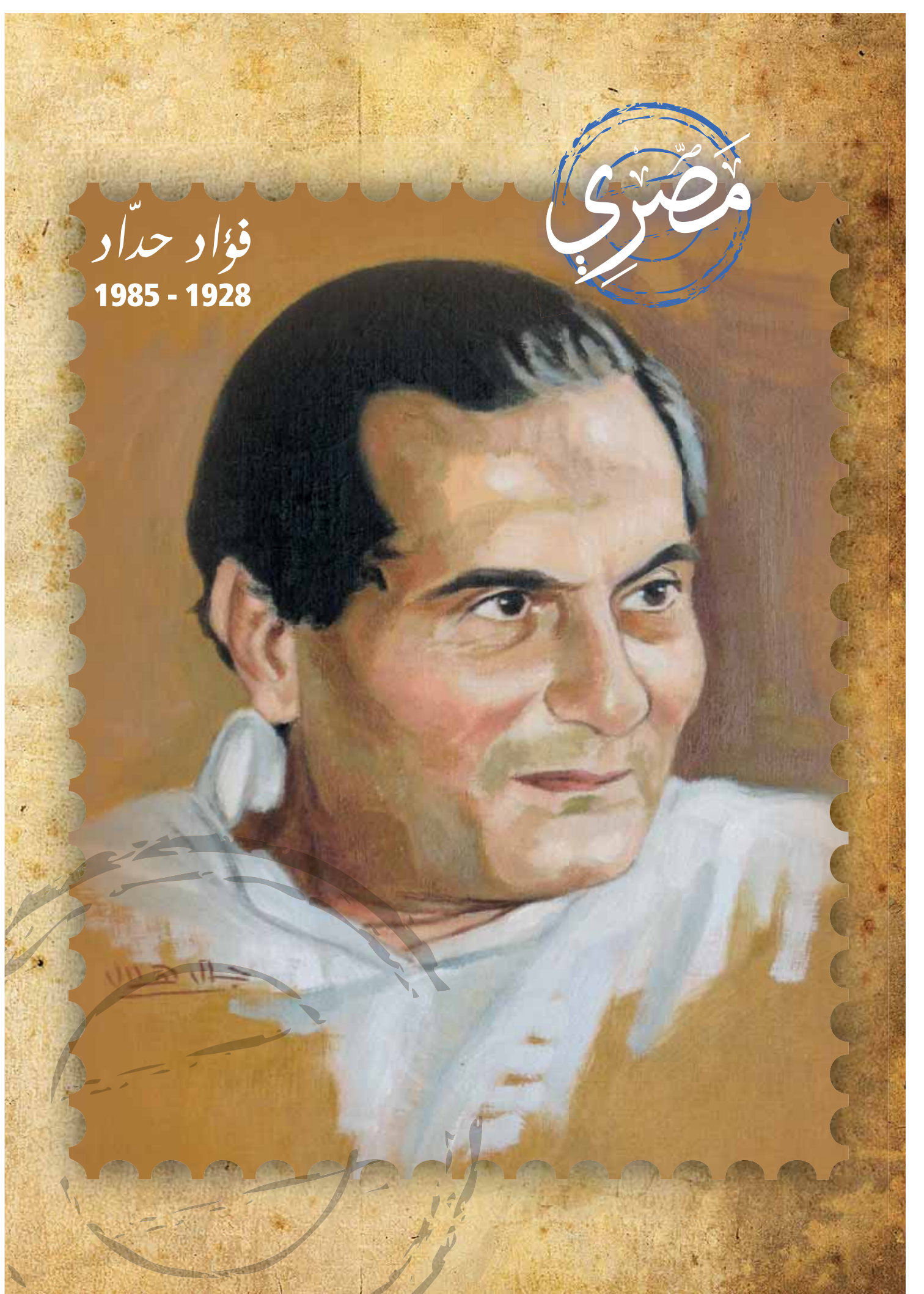

لندن:
منير مطاوع

العالم كله، ولأول مرّة فى تاريخه الطويل، يواجه الخطر المشترك الذى يهدد بفناء أكبر عدد من سكانه، ويفتك بالناس بأعداد ضخمة كل يوم، بل كل لحظة.
وفى الوقت الذى تتسابق دول العالم فى حماية سكانها من خطر فيروس «كورونا»..

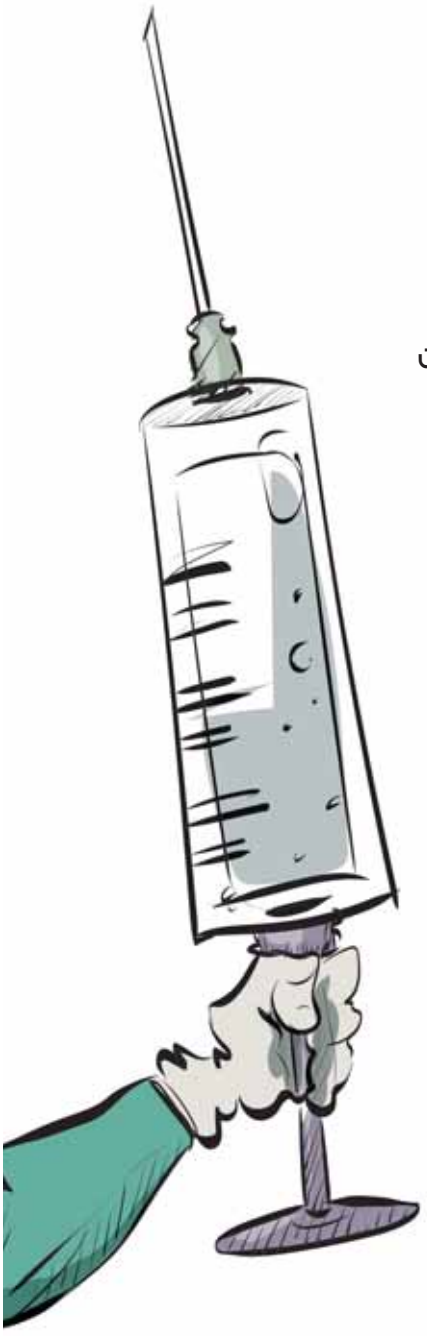

جامعتا أوكسفورد وإمبريال ابتكرتا لقاحين

بريطانيا تتقدم السباق العالمى لابتكار علاج لـ«كورونا»

ويتساقط المئات والآلاف يومًا بعد يوم، وتنتقل العدوَى إلى مئات أخرى، ولا أحد فى مأمَن من هذا الوباء ما لم يتخذ الاحتياطات اللازمة.. و«كورونا» اللعين والرهيب، لا يُفرّق بين أمير ووزير وغفير، كلهم متساوون أمامه.. فأمير موناكو وأميرة إسبانية وولى عهد بريطانيا، ورئيس وزرائها ووزير الصحة وكبير خبراء الصحة فيها، كلهم الآن ضحايا الفيروس الرهيب.

والسباق المحموم لمواجهة هذا الوباء فى كل دول العالم، يوازيه سباق آخر يتنافس فيه العلماء للتوصل إلى ابتكارعلاج شاف يقضى على الفيروس أو يُعطل مهمته القاتلة، ويُنهيها تمامًا.

وينقل العالم وكل البَشر من حال الرعب القائم، إلى حال الانتصارعلى هذا العدو الخفىّ الذى يهدد البشرية الآن.

وتقوم فرَق البحث والتجارب المعملية فى أكثر مَن جامعة بريطانية منذ بدء ظهور«كورونا» فى الصين فى نهايات العام الماضى، ببحوثها وتجاربها المتطلعة لابتكار اللقاح الذى يحقق الحماية اللازمة لكل إنسان من هذا الوَحش.

ففى جامعة أوكسفورد تم التوصل إلى لقاح، وقال البروفيسور «أدريان هيل» مدير معهد «جينر» إنه تم تصميم هذا اللقاح وتطويره بسرعة فائقة، لكن العلماء نبّهوا إلى أنه من الضرورى تجريب هذا اللقاح على متطوعين لدراسة مدى فاعليته وآثاره الجانبية، وإجراء التعديلات اللازمة على مكوناته، بناء على التجارب، قبل طرحه.. ومن هنا وجّهت الجامعة نداءً تطلب فيه متطوعين أصحاء فى أعمار بين 18 و55 عامًا ليتم تجريبه عليهم، ويصل عددهم إلى 510 متطوعين ومتطوعات، وخلال أسابيع سيتم إنتاج هذا العلاج كأول مَصل يحمى الإنسان من خطر«كورونا» الداهم.

وقد أشاد علماء من خارج جامعة أوكسفورد بنتائج البحث وبالتوصل إلى اللقاح واعتبروا ذلك خطوة هائلة إلى الأمام فى طريق القضاء على الفيروس الخطير.

وتجرى التجارب فى قاعدة العلوم الحكومية (السرية) فى «بورتون داون» فى مقاطعة «ويلتشاير» البريطانية هذا الأسبوع، وكانت قد سبقتها تجارب على الفئران واستخراج عناصر حيوية من قرود الشامبانزى.

وقال علماء جامعة أوكسفورد إن اللقاح الذى توصلوا لابتكاره يحتوى على جانب من الشفرة الوراثية «الجينية» من الفيروس، وهم يأملون أن يقوم هذا المَصل بتدريب جسم الإنسان على مهاجمة «كورونا». وأعلن معهد «جينر» التابع لجامعة أوكسفورد أن هذا اللقاح يتمتع بميزات مهمة؛ حيث «يولد استجابة مناعية قوية من أول جرعة» .. كما أنه آمن للاستخدام من الأشخاص الذين يعانون من أمراض مثل السكرى.زوقال البروفيسور «هيل»- مدير المعهد- لجريدة «الجارديان»: نحن ندرك أن هذا اللقاح مطلوب فى أقرب وقت ممكن؛ خصوصًا فى يونيو ويوليو؛ حيث نتوقع زيادة كبيرة فى معدل الوفيات بسبب «كورونا»، وكلما زاد عدد اللقاحات التى يمكن تقديمها فى وقت أقرب، كان ذلك أفضل. هذه ليست حالة طبيعية، وعندما يكون لدينا اللقاح الذى تتوافر فيه السلامة المطلوبة ويعمل بنجاح سيكون هناك كما نتوقع، انتشار سريع له يحقق الهدف النهائى وهو إنقاذ الأرواح.

وفى جامعة بريطانية أخرى هى «إمبريال كولديج» فى العاصمة لندن، تجرى تجارب أخرى للتوصل لعلاج لـ«كورونا»؛ حيث أعلن البروفيسور«روبن شاتوك»- رئيس قسم الأمراض المناعية فى الجامعة- أن فريقًا بقيادته حقق طفرة كبيرة فى طريق الوصول إلى عقار مضاد للفيروس القاتل.

وأضاف: إن التجارب على الحيوانات قد بدأت، وإن تجربة العقار الجديد على البَشر ستتم خلال الصيف المقبل. وأضاف إن الأساليب التقليدية عادة ما تستغرق ما بين

ريشة: **أحمد جعيصة**

سنتين إلى ثلاث سنوات فى تطوير الدواء فى مراحلها الأولى، لكننا استطعنا عبور هذه المرحلة فى المختبر خلال 14 يومًا فقط!.

وقال البروفيسور «شاتوك» لتليفزيون «بى بى سى»: سنقوم باختبار اللقاح للتحقق من أنه آمن، وذلك على أعداد محدودة من المتطوعين، كَما سنرى من واقع التجارب كيف يمكن تعديله بما يحقق الاستجابة المناعية بشكل صحيح وكامل.

وعندما سُئل عن الوقت المتوقع لإطلاق هذا العلاج، قال إنه سيكون متاحًا على نطاق واسع فى أقرب وقت ممكن.. مع بداية العام المقبل، وحتى لو أتممنا العمل بسرعة، فسوف يستغرق ذلك بعض الوقت.. شهرين أو ثلاثة أشهُر، فنحن فى حاجة إلى متابعة البيانات والنظر فيما إذا كان فعّالاً فى منع العدوَى وحماية الناس، وذلك قبل أن نتمكن من الحصول على ترخيص ببيعه كدواء.

ومع أن اللقاح الذى ابتكره علماء جامعة أوكسفورد هو من أوائل العلاجات التى يتم تطويرها لمكافحة الفيروس الذى يجتاح العالم الآن، يليه الدواء الذى ابتكره فريق جامعة «إمبريال» اللندنية؛ فإن هناك تجارب ومحاولات ونتائج أولية مبشرة فى عدد من دول العالم، وآخر الأخبار تقول إن روسيا بدأت اختبارات لقاح ضد «كورونا» يوم الجمعة الماضى، وإن العلماء الذين قاموا بابتكار اللقاح يأملون فى أن يتم استخدامه فى أكتوبر المقبل.

وفى الصين؛ حيث ظهر «كورونا» لأول مرّة فى الأيام الأخيرة من العام الماضى، أعلن فريق بحث فى جامعة «تشى جيانج» عن التوصل لدواء فعال لعلاج المصابين.

وفى أمريكا التى أصبحت الآن تضم أكبر عدد من المصابين بفيروس «كورونا» فى العالم، يعمل الباحثون فى جامعة كاليفورنيا بالتعاون مع عدد من شركات التكنولوجيا الحيوية على تطوير طرُق لرصد الفيروس لدى المصاب قبل ظهور أعراضه عليه، ويجرى بعض العلماء أبحاثًا على عقار «ريمديسفير» المضاد للفيروسات؛ حيث أعطى لأول أمريكى أصيب بـ«كورونا» تماثل للشفاء فى غضون أيام.

وأرسلت شركة التكنولوجيا الحيوية الأمريكية «مودرنا» نماذج لقاح تجريبى ابتكره خبراؤها، إلى المعهد القومى الأمريكى للحساسية والأمراض المعدية، وأعلنت أن المرحلة التجريبية عليه ستتم خلال الشهر الحالى.

كما أن عددًا من الشركات حول العالم أعلن عن تطوير لقاحات.. وتقوم سبع دول أوروبية بتجارب على لقاحات وعلاجات مختلفة لـ«كورونا» فى مقدمتها الشركات الألمانية التى تقترب من التوصل لدواء فعال.

يعيشها ويرويها من واشنطن
توماس جورجيسيان

مع تجاوز عدد الموتى فى أمريكا الألفين. والحديث عن إمكانية أن يتراوح عددهم كضحايا لوباء الكورونا ما بين ١٠٠ و٢٠٠ ألف شخص إذا لم يتم احتواء الوباء، ازدادت أجواء القلق والتوتر فى أمريكا. هذا ما حدث يوم الأحد ٢٩مارس ٢٠٢٠م، من ثم اختلفت نبرة حديث الرئيس الأمريكى دونالد ترامب ومضمونه، إذ أشار إلى ضرورة استمرار الالتزام بالإجراءات الاحترازية وممارسة التباعد الاجتماعى حتى نهاية شهر أبريل. إذن القعدة فى البيوت مستمرة وأجواء الترقب والحذر قائمة لحين إشعار آخر.

نيويورك.. نيويورك

نيويورك صارت مركز اهتمام أمريكا والعالم كله فى الفترة الأخيرة. نيويورك أصبحت النقطة الساخنة.. بؤرة القلق والتوتر بسبب التفشى الهادر لوباء «كوفيد 19». ما حدث فى نيويورك. وما يحدث. من تزايد خطير فى عدد المصابين والموتى دق نواقيس الخطر فيما قد يحدث فى ولايات ومدن أخرى على امتداد الولايات المتحدة. وحواديت نيويورك مع «كورونا» تتنامى مع الأيام. ومدينة نيويورك. وعدد سكانها يتجاوز الـ8 ملايين. بما تعيشه هذه الأيام صارت حزنًا وألمًا فى بال عشاق نيويورك الشهيرة بالحيوية والنشاط والأضواء والابتكار والخيال والعشق والألوان. تلك الخلطة العجيبة والساحرة والمبهجة. نيويورك التى لا تعرف النوم ولا تستسلم لليأس!.

حاكم ولاية نيويورك أندرو كومو قام بتسمية خطته لإنقاذ نيويورك من براثن «كورونا» - ماتيلدا. على اسم والدته الراحلة حتى يشعر (كما ذكر) بأن عليه أن يرضيها ويظهر لها وللجميع كم تعلم منها عن ضرورة خدمة المجتمع والتفانى فيما يؤمن به. وصحيفة «نيويورك تايمز» بدأت منذ أكثر من أسبوع فى تخصيص صفحات للحديث عن ضحايا «كورونا» من أهل نيويورك.. نعم، حواديت تخص حياة أسماء مختلفة مع صور لهم. هكذا قامت الصحيفة الأمريكية بـ«أنسنة» الكارثة الإنسانية التى اجتاحت المدينة المبهرة الساحرة. وذلك حتى لا تتحول الكارثة إلى أرقام وإحصاءات فقط تضيع معها حيوات بشر كانوا معنا منذ أسابيع وفقدناهم. وبالطبع كان لهم أحباء وكانت لهم أحلام!! ذكرتها الصحيفة العريقة فى حكيها عنهم. أنسنة الأزمات والقضايا بالمناسبة توجه صحفى مميز يزيد من اهتمام القارئ بما يحدث. وهذا الأسلوب نحن فى أمَسّ الحاجة إليه؛ خصوصًا فى هذا الزمن القلق والخانق. إلا أن مثل كل التوجهات والأساليب الصحفية تحتاج إلى الخيال المجنح والفكرة المبتكرة والإبداع الخلاق والذوق الجميل. وبالطبع الموهبة القادرة على تحقيق هذه الطبخة!!

«كورونا» وما بعده..

ولا جدال بأن الوباء المتفشى على امتداد أمريكا

القعدة حتطول.. لذا لزم التنويه

ريشة: عمرو الصاوى

والعالم كله أربك حياتنا وشكك فى كل ما نعرفه عن صحتنا وعن تطور العلم والتكنولوجيا والنظام العالمى والقوى الكبرى. ما حدث وما يحدث يعد كارثة بشرية وإنسانية بكل المقاييس لم يشهد مثلها البشر على امتداد الكرة الأرضية ولا يعرف مداها أحد. إنها كارثة بلا حدود مكانية وزمانية.. عابرة للحدود والأزمان وبالتأكيد كاشفة عن زيف كل الطنطنات الإيديولوجية والجعجعات السياسية التى دوشتنا بكل اللغات وهى تتحدث بتعال عن الإنجاز البشرى والتفوق النوعى والامتياز العصرى أو العنصرى فى مواجهة التحديات!! هذا المفهوم الصريح والجرئ انعكس فى تعليقات الكثير من المراقبين المتابعين للمشهد العالمى والأمريكى مع انتشار الوباء وإسقاط الأقنعة عمّا كان يقال ويتردد على مسامعنا قبل أن يأتى الكورونا إلى عالمنا ويربك مَن فيه وما فيه.

الملحق الخاص بالآراء والأفكار فى صحيفة «وول ستريت جورنال» تناول كل القضايا ذات صلة بعالم ما بعد فيروس «كورونا»: كيف سيغير الوباء عالمنا؟ على أساس أن «كوفيد 19» قلب صفحات كاملة من الحياة الأمريكية وأن مع اشتداد الأزمة سوف يقوم «كوفيد 19» بتغيير طريقة تفكيرنا عن الأسرة والبيزنس والرعاية الصحية وأيضًا عن التكنولوجيا والسياسة والفنون. وأن الهدف من هذا الطرح الفكرى الذى تبنته الصحيفة الأمريكية مناقشة التحديات والفرص فى المستقبل المجهول.

ويرى إريك شميدت.رئيس مجلس الإدارة السابق لجوجل . أن الابتكار الأمريكى يمكن أن يقدم لنا أدوات وحلولا نتجاوز بها أزمة اليوم. كما أن الحاجة إلى تجارب سريعة وكبيرة السعة من أجل اكتشاف واختبار أدوية جديدة سوف تسرع من ثورة البيوتكنولوجى. ويلتقط منه خيط الحديث الكاتب والتر أيزكسون (مؤلف كتب عن حياة أينشتاين ودافنتشى وستيف جوبز) فيكتب عن قرن البيوتكنولوجى الذى أمامنا ويذكر أن الأزمة الراهنة سوف تزيد من تركيز الاهتمام على جيل جديد من رواد العلوم. ويضيف أيزكسون . إن التعامل مع جيناتنا والتحكم فيها بشكل أو آخر ربما يتيح لنا إمكانية أن تكون لدينا مناعة ضد الفيروسات!!.

فى حين يكتب سان خان . مؤسّس أكاديمية خان (الشهيرة بتقديم تعليم أونلاين مجانًا): إذا أصبح التعليم عن بُعد . أو الفصول الإلكترونية هى التيار السائد بسبب إغلاق المدارس؛ فإن هذه الطريقة لديها الفرصة فى تسريع وتنويع عملية التعلم فى المستقبل. كما أن على المدارس أن تسعى لإزالة الحواجز بين التعليم وجهًا لوجه فى المدارس والتعلم فى البيوت.

وفى ملف ما بعد «كوفيد 19» فى صحيفة «وول ستريت جورنال» نقرأ أيضًا لجيب بوش . ابن الرئيس الأمريكى رقم 41 وشقيق الرئيس رقم 43 . وهو يتناول أمر قيام المسئولين المحليين بأداء دورهم وتحمل مسئوليتهم فى مواجهة الأزمة. والمقصود هنا حكام الولايات؛ خصوصًا فى ولاية نيويورك وكاليفورنيا وميتشجان. جيب بوش الذى كان حاكمًا لولاية فلوريدا من عام 1999م إلى عام 2007م. ويذكر فى مقاله أن الأزمة سوف تجدد الاحترام للكفاءة والخبرة فى إدارة شئون البشر. وأن مع الأزمة لم يعد فى إمكان عمد المدن وحكام الولايات أن يقدموا أعذارًا ومبررات لما لم يقوموا به!!.

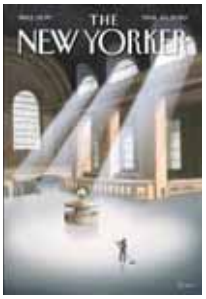

«كوفيد 19».. وما نعيشه

فيروس «كوفيد 19» منذ بداية توحشه وتفشيه صار موضع الاهتمام والاختبار وأيضًا موضع محاولات فك شفرة الفيروس للتصدى له ولتبعاته المقبلة القاتلة. وذلك فى محاولة لمواجهة «كورونا» ومحاصرة أضراره فى زمننا الحالى وأيضًا من أجل إيجاد منظومة صحية علاجية قادرة على التصدى له ولما يماثله فى غزواتهم المقبلة. وفى هذا الحديث المثار يجب الإشارة إلى أن ترديد حكاوى وفتاوَى مُدّعى العلم ومحتكرى الحكمة بات خطرًا لا يمكن الاستهانة به أو التقليل من شأنه فى أمريكا وفى أى مكان آخر. إن الحكاوى التى قيلت والشائعات التى تنامت وترعرعت فى الأسابيع الأخيرة عن «كورونا» تفوق الحصر والوصف. كل اللى معاه أى علم (أو أى جهل) محيره يكتب تغريدة ويطيّرها!! ولأن أجواء الخوف والهلع صارت سمة الزمن فلدى أغلب الناس الاستعداد للإمساك بأى طوق أمان أو التوق إلى أى بر آمن توصف له أو تذكر فى هاتفه الذكى.!! وطالما عُرف السبب بُطل العجب. وعرف أيضًا أهمية المصارحة بما يحدث قبل فوات الأوان.

وفى هوجة الانشغال والانعزال بسبب «كورونا» 2020م دخل فى قاموسنا للمصطلحات والمفاهيم تعبير تبطيط أو تسطيح منحنى الإصابات.بفيروس «كورونا» من أجل تقليص أو تحجيم عدد المصابين .قبل توحشه وتفشيه بسرعة أكبر وبشراسة أكثر.

الفريق العلمى.. يزداد شهرة واحترامًا

إذا كانت أمريكا تواجه وباء «كورونا»؛ فإن أهلها يتابعون باهتمام وقلق ما يقوله العلماء فى فريق العمل الخاص بالكورونا والتابع للبيت الأبيض . بعيدًا عن السياسة والساسة. ومن هنا برز مكانة ودور د. أنتونى فاوتشى بخبرته الواسعة فى مواجهة الأوبئة وقدرته على توصيف حالة الوباء وانتشاره . بوضوح وصدق العالم الذى يتعامل بالحقائق فقط . مهما كانت.

اسم آخر برز على الساحة هو ديبورا بيركس . منسقة فريق البيت الأبيض الخاص بالتصدى لفيروس «كورونا». طبيبة أمريكية فى الـ63 من عمرها قادرة على التحدث ببساطة وفى كلمات معدودة عن الحقائق العلمية. واستطاعت من خلال ظهورها فى المؤتمرات الصحفية مع الرئيس ترامب وفى الأحاديث التليفزيونية أن تلفت الأنظار بشخصيتها المتواضعة وطريقة لبسها البسيط وأسلوب حديثها المباشر والصريح.. إنها تحذر بتحفظ (مع شرح الأسباب) ودون مبالغة حتى لا تساهم فى زيادة حالة الخوف والقلق التى يعيشها المواطن الأمريكى. طبيبة لها خبرة فى مجال التصدى للأوبئة ولها قلب حريص على إبداء قلقها تجاه صحة المواطن (أو هكذا تبدو). مهمتها صعبة وبالتأكيد ستكون أكثر صعوبة فى المرحلة المقبلة.

بعيدًا عن هيئة الأمم المتحدة وجلسات المجلس الدولى لحقوق الإنسان، التى انعقدت أخيرًا فى جنيف- مدينة المنظمات الدولية-؛ فإن هناك الكثير والكثير الذى يستحق أن نسجله عن الحياة بتلك المدينة؛ خصوصًا مع هجوم «كورونا» الذى غيّر وجْه الحياة فى تلك المدينة الساحرة الرصينة التى تحتضن «منظمة الصحة العالمية».. حديث الساعة وكل ساعة خلال الفترة المقبلة.

جنيف و«كورونا» وأشياء أخرى!

بحيرة جنيف المبهرة.. أحد أهم معالم المدينة بل وأوروبا

جنيف: **جورج أنسى**
georgeonsy2000@yahoo.com

الأمور كانت تسير فى البداية بصورة نمطية ودون أى معوقات، حتى إنه لم يكن هناك أى ترقبات من جهات صحية محلية للقادمين عبر مطار جنيف الدولى، سواء على الجانب السويسرى أو الفرنسى، وربما هذا ما أثار دهشتنا فى الأيام الأولى؛ وبخاصة داخل مقر الأمم الذى يحتضن جلسات المجلس الدولى لحقوق الإنسان وبحضور العديد من وفود دول مختلفة!.

إلا أن الأمْرَ اختلف تمامًا بعد أربعة أيام من وصولنا؛ حيث تم نقل جلسات المجلس لإحدى القاعات وتم السماح فقط لمندوبى الدول المشاركة وعضو واحد عن المنظمات الأهلية بالحضور داخل القاعة، بينما تم نقل الجلسات عبر شاشات تليفزيونية؛ بحيث يترك كل شخص كرسيًا فارغًا بينه وبين الذى يجلس إلى جواره، مع وجود موظفة مهمتها الأساسية مراقبة التزام الحضور بهذا الأمر.

ومع تزايُد أعداد المصابين فى عموم البلاد، أصدرت الحكومة السويسرية تعليماتها لكل السكان تطالبهم فيها بالبقاء فى منازلهم؛ خصوصًا المرضى وكبار السن، كما فرضت حظرًا على مستوى البلاد على أى تجمُّع يضم أكثر من خمسة أشخاص، وأقرّت المزيدَ من الإجراءات للمساعدة فى دعم الاقتصاد، مع السماح بإغلاق المصانع ووقف الأنشطة الصناعية إذا ما ثبت أن استمرارها سيؤدى إلى زيادة انتشار فيروس «كورونا».

والثابت أن الحدود البرية المفتوحة بين دول الاتحاد الأوروبى وارتفاع أسعار الإقامة فى جنيف، يدفعان معظم القادمين لحضور جلسات المجلس الأممى؛ للإقامة فى إحدى القرى الفرنسية القريبة من الحدود السويسرية؛ حيث لا تتعدى المسافة ثلث الساعة للوصول لمقر المجلس، بل وسط المدينة نفسه، إلا أنه مع تعقُّد الأمور تم استدعاء أفراد من الجيش الفيدرالى لمساعدة ضباط الجمارك العاملين على المعابر الحدودية مع الدول المجاورة، وبالفعل.. ففى 25مارس الماضى، وسَّعت الحكومة السويسرية القيود المفروضة على الدخول إلى البلاد لتشمل الدول الأعضاء فى فضاء «اتفاقية شنجن» (تأشيرة الدخول الموحدة لدول الاتحاد الأوروبى)، وبقية الدول الأخرى.

ثم كان أن أعلنت الحكومة دخول البلاد فى «وضع الحالة الاستثنائية»، وفرضت حظرًا على جميع المناسبات العامة والخاصة، وأمرت بإغلاق الكافيتريات والمطاعم والمنشآت الرياضية والأماكن الثقافية، كما تم إغلاق جميع المؤسّسات التعليمية، واستثنت المحال التجارية التى توفر السلع الأساسية للسكان مثل محال البقالة والمخابز والصيدليات، إضافة إلى المصارف ومكاتب البريد، وسوف يتواصل العمل بهذه الإجراءات حتى 19أبريل الحالى.

وفيما يتم حاليًا إجراء أكثر من 6000 اختبار فى سويسرا كل يوم، حذر خبراء من أن عدد الحالات سيستمر فى الارتفاع، بينما أعلن المكتب الفيدرالى للصحة العامة أن عدد الإصابات بالفيروس يرتفع بسرعة كبيرة لدرجة أنه أصبح من الصعب تقديم أرقام دقيقة، محذرًا من أن الحالات ستستمر فى الارتفاع.. وبطبيعة الحال دعت الحكومة السويسرية السكان للبقاء فى المنازل، وعدم مغادرتها إلا فى حالة الضرورة القصوى. مؤكدة أن الإمدادات اليومية من الأدوية والمواد الغذائية متوافرة ومضمونة، ولكنها اضطرت يوم 18مارس إلى الإعلان بأنها ستبدأ فى تقنين بيع بعض المسكنات الشائعة ومضادات الحُمَّى- من بينها الباراسيتامول والإيبو بوفين- وقالت إن ذلك لا يعود إلى نقص هذه الأدوية فى السوق، بل لمنع التهافت المفرط عليها.. كما نصحت الحكومة -

جمال حماد..صاحب قهوة المصريين

«قهوة الأهرام».. أحد أهم المقاهى العربية المعروفة فى المدينة جميع الأماكن فى جنيف تقبل التعامل باليورو للتسهيل على الوافدين

إعلان فى إحدى الصحف العامة لمطالبة جميع السكان بالبقاء في بيوتهم

المواصلات العامة ..نموذج للدقة والإلتزام فى المواعيد والمتعة فى التنقل

بشكل خاص- المرضى والأشخاص الذين يبلغون 65 عامًا أو أكثر بالتزام منازلهم، لكن بعض المناطق ذهبت إلى أبعد من ذلك ومنعت الذين تبلغ أعمارهم 65 عامًا فما أكثر من مغادرة منازلهم إطلاقًا باستثناء زيارات الأطباء أو المشى لمدة ساعتين فقط، وحتى مطاعم الوجبات الأمريكية السريعة نفّذت- بعد التحذيرات الحكومية- سياسة تقليل عدد المقاعد والمناضد؛ بحيث يجلس رواد المطعم متباعدين لمسافة لا تقل عن 30سم .

أيضًا قررت الحكومة تأجيل الاقتراع العام الذى كان مقررًا إجراؤه يوم 17 مايو المقبل والذى يتضمن اقتراحًا يدعو إلى إلغاء اتفاق مع الاتحاد الأوروبى بشأن حرية تنقل الأشخاص، وسوف يتم إقرار موعد جديد خلال الفترة المقبلة.

كما تتوقع العديد من المؤسّسات والبنوك حدوث ركود خلال هذا العام، يليه انتعاش فى عام 2021-م إذا تم التخلص من الفيروس فى الأشهُر المقبلة - ما دعا الحكومة إلى توفير حزمة مساعدات مالية كبيرة - نحو 33 مليار فرنك- بهدف مساعدة الشركات على تجاوُز الانكماش الاقتصادى الناجم عن انتشار فيروس «كورونا».

هنا شمال إفريقيا

نظرًا لوجود العديد من المنظمات الدولية، فمن البديهى أن تكون جنيف أحد أبرز مدن أوروبا التى تضم الكثير من الجنسيات المختلفة، حتى إنك فى بعض الأحيان تتصور أن هذه المدينة تضم جميع جنسيات الأرض كلها عدا «السويسريين»(!!).

ويُعتبر الجزائريون من أبرز الجاليات العربية فى جنيف، يليهم المغاربة ثم التوانسة، وهذا شىء بديهى بحُكم إجادتهم اللغة الفرنسية- إحدى اللغات الرسمية فى سويسرا بعد الألمانية والإيطالية والرومانية، بل إن هناك كثيرين منهم يمتلكون مطاعم مكتوبًا عليها «لحم حلال» للفت أنظار الزُوار العرب، كما أن منهم أصحاب محال بقالة يقومون باستيراد المياه الغازية وعلب الفول.. إلخ، من الجزائر ومصر وهى بضائع تلقى رواجًا كبيرًا بين العرب.

أمّا بالنسبة للمواصلات العامة؛ فهى نموذج للدقة والالتزام فى المواعيد والمتعة فى التنقل واكتشاف جنيف وضواحيها، بل المدن الفرنسية الحدودية، ومعظم الفنادق تقدم لنزلائها اشتراكًا مجانيًا على جميع خطوط الأوتوبيس والترام والترولى باص طوال فترة الإقامة، وهو نوع من تنشيط السياحة، لكننا هذه المرّة - بعد قرارنا بالإقامة بإحدى القرى الفرنسية- قمنا باستئجار سيارة؛ حيث قام أحد زملائنا باستخراج رخصة قيادة دولية من «نادى السيارات» بوسط القاهرة وتم حجز السيارة عبر الإنترنت وقمنا باستلامها من مقر الشركة بمطار جنيف، ولكنها بكل المقاييس لم تكن تجربة ناجحة من جميع النواحى ولا أنصح أحدًا بها!.

بحيرة مبهرة

وتُعد بحيرة جنيف أحد أهم معالم المدينة، بل أوروبا، وهى بالفعل كذلك، وتمتد حتى الحدود الفرنسية، ويمكن القيام برحلة بحَرية لمدة ساعتين لمشاهدة معالم جنيف، كما أن هناك رحلة أخرى تصل داخل الحدود الفرنسية- دون النزول- وتستمر لأربع ساعات، أمّا إذا كنت من عشاق الريف الفرنسى، فهناك أوتوبيس أشبه بـ «الطفطف» يأخذك من أمام البحيرة فى جنيف، لإحدى القرى مثل «إيفوار» فى حدود 45 دقيقة، مع إمكانية العودة عبر البحيرة ودفع مبلغ مالى إضافى، وقد استحدثت جميع هذه الرحلات بعروض مميزة بعد انضمام سويسرا للاتحاد الأوروبى فى ديسمبر 2008م.

قهوة المصريين

وتُعتبر «قهوة الأهرام» أو قهوة المصريين- كما يحب أن يسميها رُوّادها من العرب والمصريين- من أهم المقاهى العربية المعروفة للجميع وتقع فى وسط المدينة ويمتلكها جمال حماد - رئيس بيت العائلة المصرية بجنيف- وهو من الشخصيات المصرية الجميلة الذى يفتح قلبه والكافيتريا لكل العرب والمصريين، كما أنه يرتبط بعلاقات ممتازة مع المسئولين والإعلاميين المصريين الذين يأتون لجنيف.

ولا يفوتنى هنا أن أذكر أن المطاعم التركية موجودة بكثرة فى شوارع جنيف وتقدم الشاورما (لحم وفراخ) ويطلقون عليها «كباب»؛ حيث يتم خلطها بكل أنواع السَّلطات وتقدم فى طبق بنحو 18 فرنكا، أى ما يعادل نحو 295 جنيهًا مصريًا.

وعلى ذكْر الفلوس؛ فإن جميع الأماكن فى جنيف تقبَل التعامل باليورو والبعض يقوم بحساب اليورو بفرنك، بل يعطيك الباقى فرنكات سويسرية، وهو أمرٌ غير محمود بحُكم أن اليورو أعلى من الفرنك، وإن كان ذلك يُعد نوعًا من التسهيل على الوافدين والسياح، وهو نفس ما ينطبق على المحال والمراكز التجارية والمطاعم بالقرى الفرنسية الحدودية، التى تقبل التعامل بالفرنك السويسرى وتعطيك الباقى يورو.

ولا يمكن أن تكون فى سويسرا وتغفل أهم ما يميزها الذى يركز عليه جميع الزوار والذى ينصب على شيئين هما الشيكولاتة بأنواعها وأحجامها المختلفة والساعات بجميع أشكالها التى تستقبلك منذ وصولك لمطار جنيف الدولى، وأسعارها تتراوح ما بين 100 فرنك حتى 10الآف فرنك، أى نحو 165 ألف جنيه مصرى، وهناك ماركات سويسرية «محلية» لا يتم تصديرها، بينما سعر بعض الساعات السويسرية - المعروفة لدينا فى مصر- يكاد يكون واحدًا اللهم إلا بعض الفروق الطفيفة، وإن كان ما يطرح فى الأسواق المصرية موديلات أقدم.

.. ويبقى فى النهاية، أن فيروس «كوفيد 19Z» المعروف اختصارًا باسم «كورونا» قد قلب الحياة فى بلد العمل والمال وسياحة الصفوة، رأسًا على عقب ليغير الكثير من عاداتها وأسلوب حياتها، لكن الجميع يتطلعون لزوال هذه الغمة فى القريب العاجل.

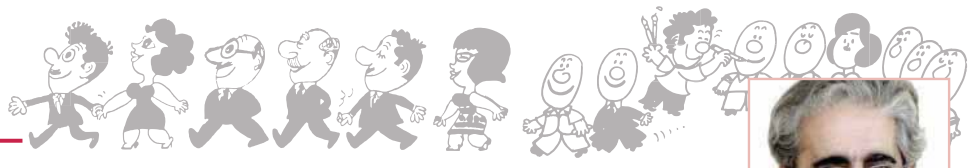

كاريكاتير

موسى جوميش

عالمى

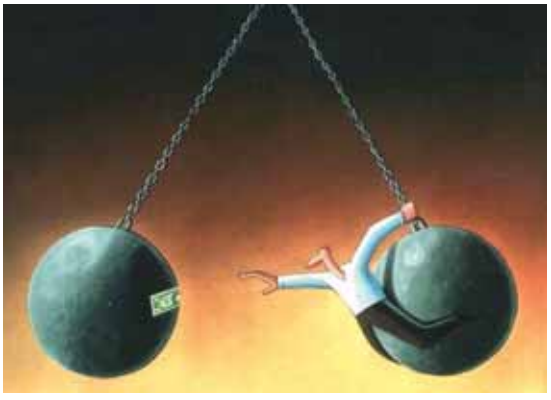

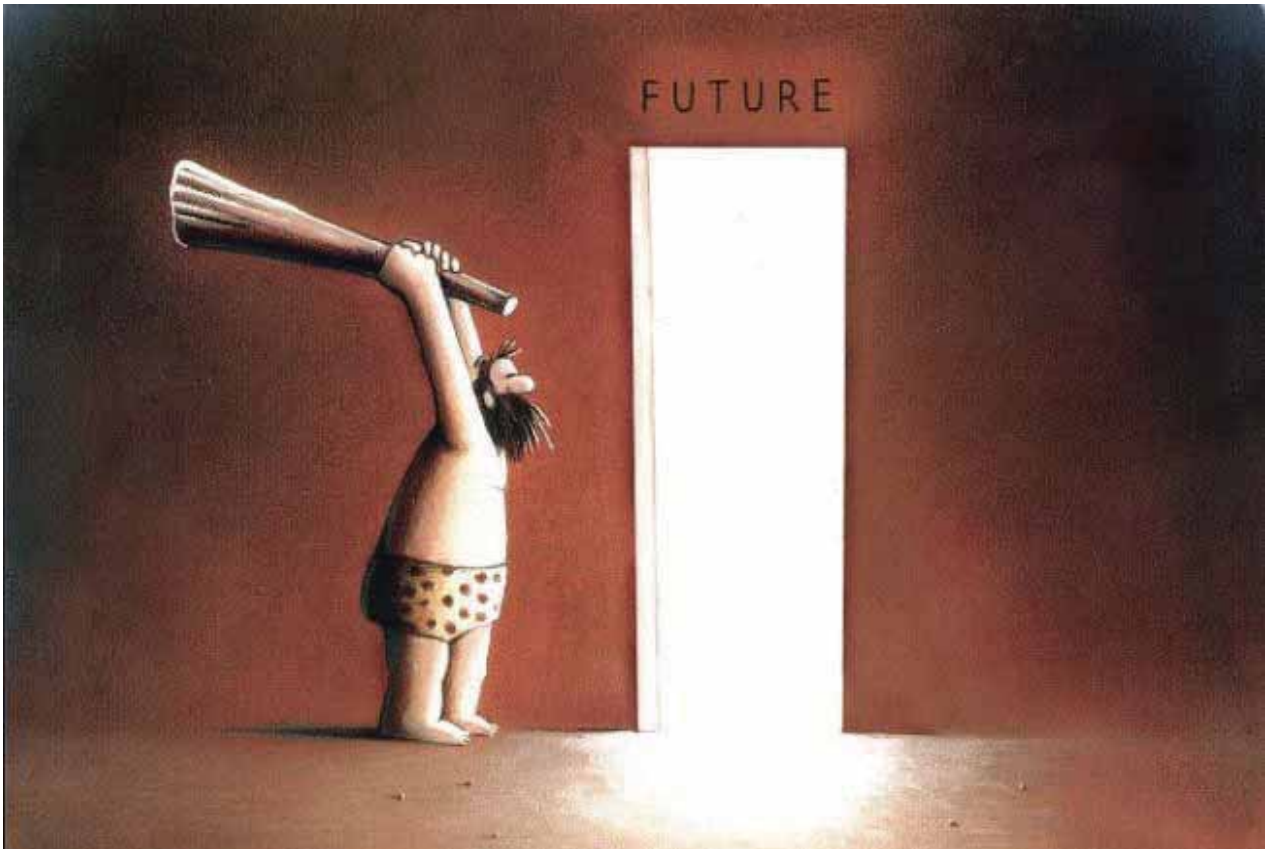
FUTURE

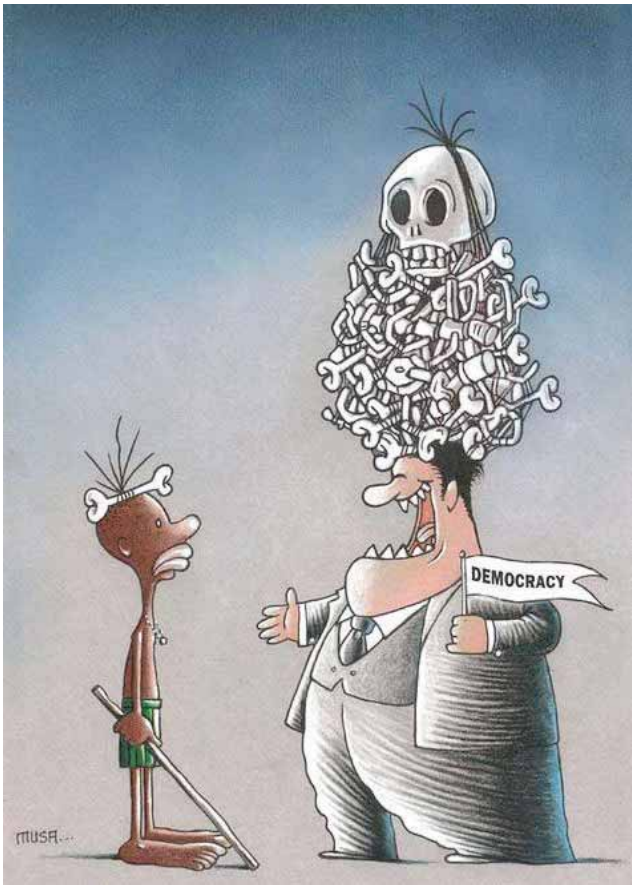
DEMOCRACY
MUSA

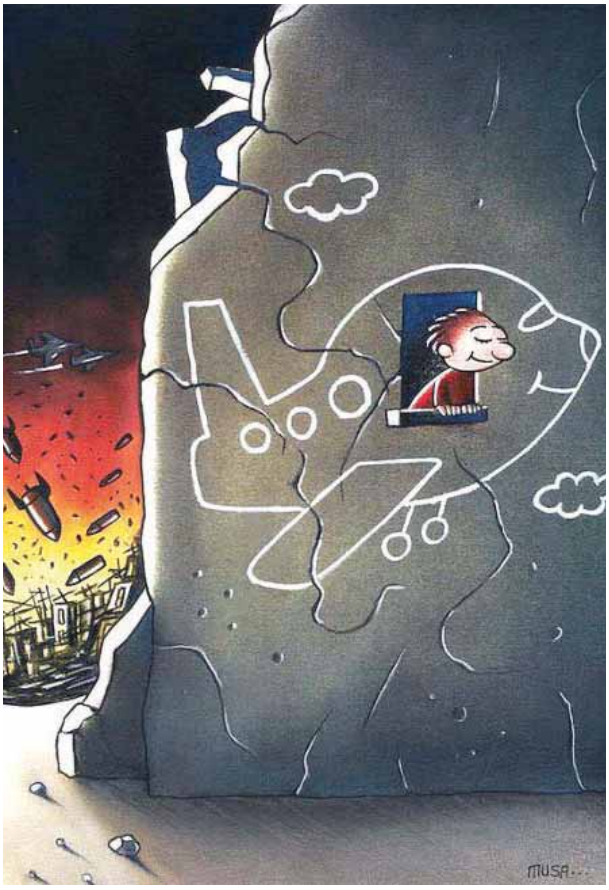
MUSA

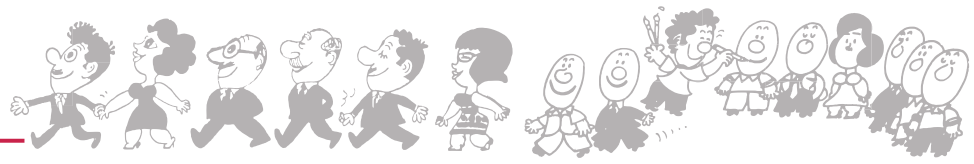

كاريكاتير

عالمى

موسى جوميش

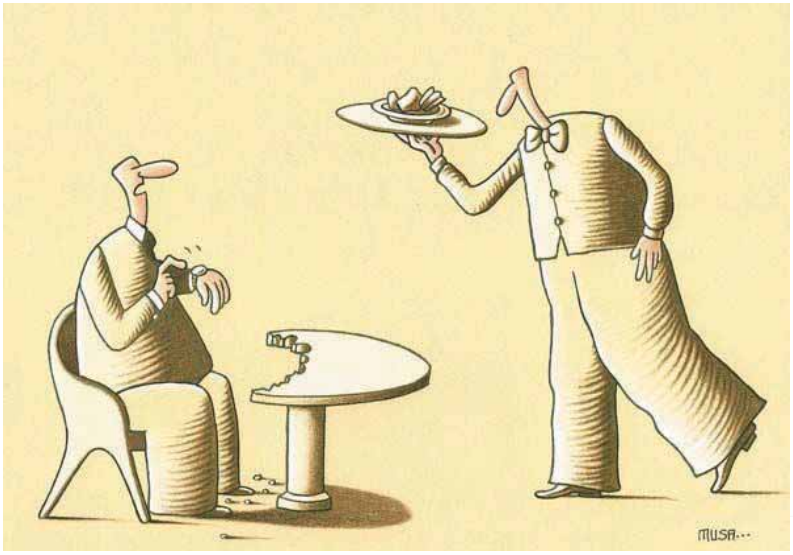
MUSA...

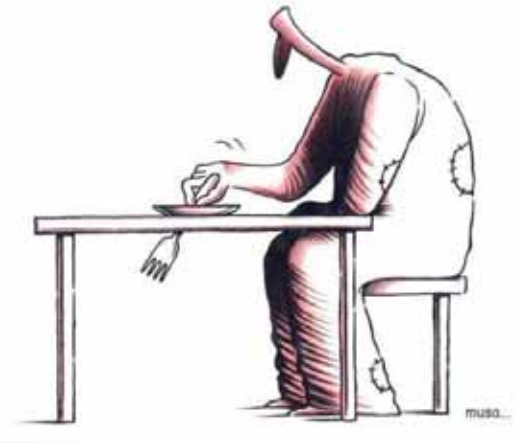
musa...

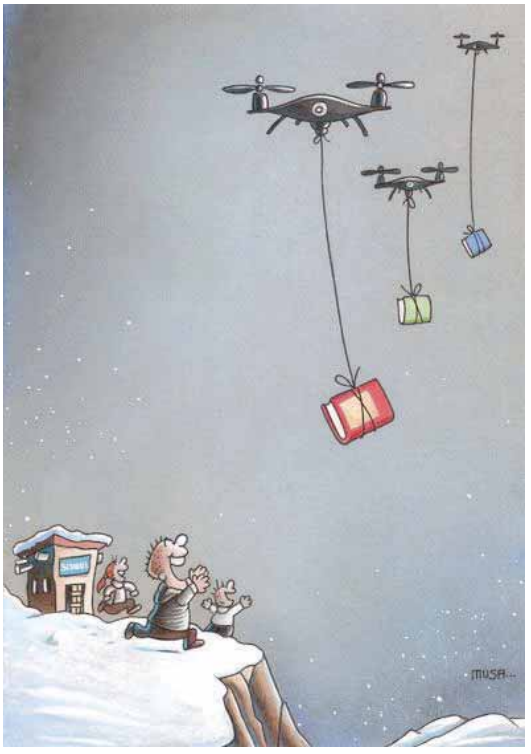
MUSA...

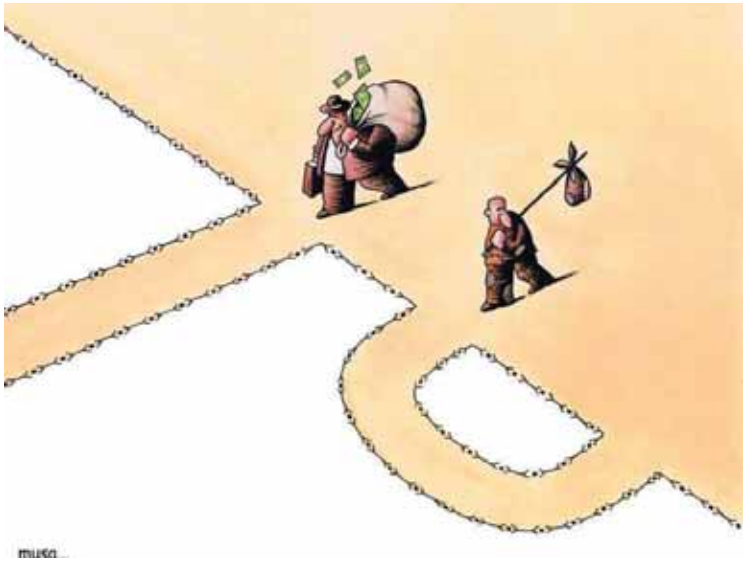
musa...

بسنت الزيتونى

دفا البيوت أحدث مجموعة للفنانة ميرفت رضوان

خليك بالبيت واتعلم فن البوليمر ..

مازلنا فى أيام الحظر الوقائى من فيروس الكورونا (COVID ١٩) الذى جعلنا نعيش داخل بيوتنا مع أفراد عائلتنا، نمارس حياتنا بشكل كامل جوه البيت بما فيها العمل والدراسة!، وبالتأكيد أصبح لدى كثيرين منا أوقات فراغ يمكن نتعلم فيها فنونًا لكى نخفف وطأة أيام وليالى الحظر الطويلة خاصة فى ظل شبه انتهاء العام الدراسى لدى الكثير من الطلبة.

الجميل والرائع أن الفنانين المصريين المبدعين لم يبخلوا بعلمهم وخبراتهم لكى يستفيد أكبر عدد من مجال عملهم . فنانة البوليمر كلاى المعروفة عالميا ميرفت رضوان استشعرت بحسها الفنى (البيت)، فقد أعدت مجموعتها الجديدة للحلى بفن البوليمر كلاى للربيع والصيف مستوحاة من فكرة البيت وأطلقت على المجموعة (دفا البيوت) والتى نستعرضها هنا ونستعرض معها خطوات بسيطة للتعامل مع هذا الفن العالمى.

اعتمدت الفنانة فى مجموعة الحلى التى أطلقت عليها «دفا البيوت» على مجموعة لونية ربيعية دافئة، مستعينة ببيوت الريف المصرى الأصيل والنخلة الجنوبية الشامخة وقدمت لوحات فى غاية الدفء والروعة يمكن أن تزيّن بلوزة صيفية بسيطة أو تتربع على عباية رمضانية فتمنحها جمال وخصوصية، وهو ما يظهر لنا روعة وجمال هذا الفن الذى يمكن أن يجمل حياتنا فى كل الأوقات.

مبادرة لتعليم الكلاى

الفنانة المصرية ميرفت رضوان، رائدة فنانة البوليمر كلاى فى مصر والشرق الأوسط، وهى مثلت مصر فى عدد من المحافل الدولية بإبداعاتها، وهى أيضًا لها سمعتها الطيبة فى مجال إعطاء كورسات الأون لاين لتعليم البوليمر كلاى ولديها طالبات عدة من مصر والوطن

العربى، وقد رحبت بالمشاركة معنا فى صباح الخير بمبادرة تعليم فنون البوليمر كلاى وطلبت منها أن تبوح لنا بأساسيات هذا الفن الجميل وسبل تطبيقه وما إذا كان هناك أدوات معينة للبدء فى تجميل واقعنا، ولم تتردد، فبادرت وباحت بأدق التفاصيل كما تعلمها خلال الكورسات الخاصة تقول: البوليمر كلاى هو الصلصال الحرارى الذى لا يجف فى الهواء، ولكن يجف مع الحرارة فبعد أن يتم تشكيله يتم إدخاله الفرن ويمكن استخدام فرن المنزل ذلك للهواة والمبتدئين. وكذلك يمكن استخدام أدوات المتاحة فى البيت دون الاستعانة بالأدوات الاحترافية كخطوة أولى.

× ما الأشياء التى يمكن أن نصنعها من البوليمر كلاى؟ سؤال بديهى يمكن أن يتردد بداخلنا.

×× تقول رضوان: ممكن نقوم بعمل ورد مجسم تتم إضافته على توكة شعر، نصنع أزرار، ممكن مزج أكثر من لون وأغلف بيه مج، ممكن تشكله على شكل قلب ويصبح دلاية أو حلق أو (bookmark) الذى سنوضحه بالخطوات التوضيحية بالصور.

البداية بأربعة ألوان فقط

تؤكد الفنانة أنها تنصح بالاعتماد على الأدوات المنزلية المتاحة فى الوقت الحالى وأن البوليمر كلاى موجود فى المكتبات بماركات مختلفة ومن دول مختلفة منها أمريكى، إسبانى وتايلاندى. يتراوح سعرها للقطعة من عشرة جنيهات إلى أربعين جنيهًا، ويمكن أن تبدأ بمنتج بـ18 جنيهًا وتكون نتيجته جيدة وتشترى أربعة ألوان وفقًا لذوق كل شخص، كما أنه يمكن مزج لونين أو أكثر للحصول على لون جديد، ويتم فرد الكلاى بزجاجة أو كوب متساوية ويمكن التقطيع بالكاتر أو بقطاعات البسكويت المتوافرة داخل البيوت ويتم تشكيلها وترص على ورق زبدة وتغطى بطبق فويل ويوضع فى الفرن لمدة نصف ساعة على درجة 130.

Bookmark

أما النموذج الذى توضحه بالصور فهو لعلامة الكتب التى توضع بين صفحات الكتب، وهى اعتمدت فيها على عصا الاستيك وغطته بطبقة من الكلاى بلون ثم قطعت بألوان مختلفة القطع وفقا الرسم التوضيحى، ثم غرست باقى المجسم فى بعضه البعض وأدخلته الفرن ويمكن أن تجربوا تصميمات أخرى وفقًا لرغباتكم.

وأخيرًا

دعونا نستمر فى رحلة مكافحة الفيروسات التاجى بالفن والتعلم، فهذه فرصة كبيرة علينا أن ننتهزها للتأمل والابتكار والإبداع.

مصري

محمد قنديل

2004 - 1929

«قمامة مصر.. ثروة مهدرة»

70 ألف طن من القمامة، حصيلة يومية ضخمة فى مصر 1 % ،منها فقط هو ما يتم إعادة تدويره والاستفادة منه، ورغم أن العالم المتحضر اليوم يعتبر تلك المخلفات ثروة يقوم باستثمارها، مازلنا نحن نعانى من عبء القمامة وتكدسها مواطنون، وحكومة!!

ملف القمامة كان واحدا من القضايا الشائكة التى طالب بحلها المواطنون مع اندلاع ثورة يناير حيث حامت شبهة الفساد حول شركات النظافة الأجنبية فى نهاية عصر مبارك، وامتنع المواطنون عن تسديد رسوم النظافة التى فرضتها الحكومة وقتها، ولكن المواطن اعترض لعدم توفر خدمة رفع القمامة، تمت مناقشة الأمر بمجلس الشعب.

ووقت الإخوان تحولت القاهرة لبركة من القمامة حتى إن المواطنين، قاموا بما عرف بمظاهرات القمامة أمام القصر الرئاسى ضد مرسى.

حلول ومبادرات كثيرة ظلت لسنوات فيما بعد ولكنها قاصرة حتى الآن.

ومع عصر كورونا أصبح الأمر ملحا لإيجاد حل نهائى.

صباح الخير تخترق جدار الصمت وتفتح القضية المسكوت عنها.

أمل جديد ومنظومة حديثة يتم الإعداد لها منذ عام، بشرى لأهالى القاهرة، وماذا عن ريف مصر، تلك هى الموضوعات المبشرة بالخير التى يطرحها هذا الملف لإنقاذ ثروة مصر المهدرة.

الملف إعداد: عبير عطية ■ ريشة: سامح سمير

فى الريف..

ميزانية القمامة تشمل الإنارة والرصف

مشكلة القمامة هى إحدى المشكلات التى مازالت تؤرق المجتمع المصرى، رغم أنها تمثل ثروة قومية يمكن استغلالها بطرق جيدة. وزارة البيئة أعدت مؤخرًا منظومة جديدة للنظافة من خلال جمع القمامة من المنزل، ورفع كفاءة مصانع تدوير القمامة، وإعداد مدافن صحية جديدة.

المنظومة الجديدة تتكلف ما يقرب من 12 مليار جنيه لتنفيذها فى كل أرجاء الجمهورية، خلال 4 سنوات بداية من العام المالى الحالى، منها 8,5 مليار جنيه لإنشاء وتطوير البنية التحتية وحدها، إضافة إلى تخصيص 100 مليون جنيه لحملات التوعية للمواطن والحملات الإعلانية. لكن مشكلة القمامة مازالت تهدد القرى والمدن على حد سواء، «صباح الخير» حاورت أحمد عبد اللطيف رئيس وحدة قرية برطس، التابعة لمحافظة الجيزة لرصد مشكلات منظومة النظافة بها وما يتطلب تحقيقه فى تلك المنظومة الجديدة.

• ما طرق جمع القمامة فى القرى التابعة لوحدتك؟

- «تُجمع القمامة يوميًا من نفس أماكن وجودها فى طريق النيل وترعة الزمر وطريق المنصورية وترعة السواحل فى قرية سقيل بسيارتين تحمل إحداهما كمية تعادل حوالى 20 طنًا وتسير نحو مقلب شبرامنت، والأخرى تحوى 8 أطنان، لتذهب إلى مكان تجميع القمامة ما يسمى بـ«مناولة» تحت

الدائرى بالقرب من مدينة الوراق» هكذا أوضح أحمد عبداللطيف خط سير منظومة النظافة فى القرى التابعة لوحدته بقرية برطس.

يتابع: «يجمع العمال القمامة من الخمس قرى التابعة لوحدتى، وهى: سقيل والقيراطين والأبعدية وصيدا وبرطس إلى المقلب العمومى بشبرامنت، فهناك مصنعان: واحد للقمامة المجمعة من المنزل، ويحولها إلى سماد عضوى تستفيد به الأراضى الزراعية الصحراوية، والآخر يفرز قمامة الشارع، ثم يدفن الباقى غير المفيد فى تربة الجبل».

• ما عدد المعدات المتاحة فى وحدتك؟

– «لودر واحد وعربيتين وسيارة مكبس» بهذا أشار رئيس الوحدة إلى ندرة الإمكانات من المعدات المتاحة للعمل فى خمس قرى يوميًا؛ إذ إنها تعتبر غير كافية وتتطلب جهدًا إضافيًا ووقتًا كبيرًا من العمال لإنهاء عملهم، علاوة على ذلك عدم كفاية عدد العمال بالنظافة، البالغ عددهم خمسة عمال فقط، وشكواهم المستمرة عن ضعف مرتباتهم، «حيث يعملون نظير أجر يومى 40 جنيهًا». خاطبت الوحدة الجهات المعنية منذ ثلاثة أشهر، لتطالب بزيادة عدد العمال وتحسين مرتباتهم، بل تثبيت المؤقتين منهم، ولكن لا توجد استجابة حتى الآن، كما يقول أحمد.

• لماذا يشكو المواطن دائمًا من المنظومة رغم العمل الدءوب؟!

– «مجهودات وحدتى مستمرة فى العطاء حسب الإمكانات المتاحة لنا»، واستجابة لدعوة المسئولين فى ترشيد الكهرباء، قمنا بتغيير الإنارة واستبدال لمبات أعمدة الإنارة بأخرى موفرة، وغيرنا جميع كشافات الشوارع الرئيسية لتحسين إضاءتها، مع الاهتمام بالصيانة الدورية لها، أما بالنسبة لشكوى المواطن بخصوص القمامة، فمطلبه المستمر أن تحل جميع مشاكله فى وقت قصير جدًا، مع أنه لا يدرى مدى توافر الإمكانات المتاحة لسرعة إنجاز طلبه من عدمه، علاوة على ذلك لا يدرك الجدول الزمنى للعمل اليومى، ولكن تحاول الوحدة جاهدة التعامل الفورى مع أى شكوى بالطريقة المتاحة خاصة إذا كانت مشكلة قصوى».

وأضاف: «وزعت الوحدة صناديق كبيرة وصلبة للقمامة يصعب سرقتها فى أماكن محددة بالقرية، ولكن لا يبالى المواطن بوجودها، حيث اعتاد أن يلقى القمامة على الأرض، بل يعتبرها راعى الغنم منبعًا أساسيًا لتغذيتهم، فلا بد من تغيير ثقافة المواطن، واهتمام الدولة بإطلاق حملات توعوية بالبرامج الفضائية تنوه للمواطن كيفية التعامل مع القمامة خاصة فى الأرياف والمناطق العشوائية المفتقرة إلى النظام».

• ما الفرق فى منظومة النظافة بين القرية والمدينة؟

– يوضح أحمد عبداللطيف: فى الماضى، اعتاد أهالى القرى على طرق طهى وخبز فى الفرن وحرق البقايا به، فلا يتبقى أى فضلات وقمامة، ومع تغير العادات الغذائية وانتشار الأكلات السريعة فى القرى مثلها مثل المدن، فأدى ذلك إلى انتشار الفضلات والمخلفات بطريقة ملحوظة فى الشوارع، علاوة على ذلك تختلف ثقافة أهل المدن عن القرى فى القمامة، فيعتمد أهل القرى على أوان فى طرد مخلفاتهم، أما أهل المدن فيفضلون الأكياس البلاستيكية.

أما عن مهنة النظافة وما طرأ عليها من تغيرات فيقول: «افتقدنا للهمة والخوف على الشغل، العاملين فى النظافة سواء كان تابعًا للهيئة العامة للنظافة أو أى شركة خاصة، كان يحب عمله، والآن لا يوجد أى نوع من أنواع الرضا الوظيفى، بسبب تدنى أجورهم البالغة 1200 جنيه فقط».

• من وجهة نظرك.. ماذا عن أبرز السبل لتطوير هذه المنظومة؟

– لخص رئيس الوحدة حل مشكلة منظومة القمامة فى عبارة: «لو قدرنا نسيطر على القمامة من المنبع المشكلة ها تتحل على مستوى جمهورية مصر العربية»، فاقترح ضرورة أن توزع أكياسًا بلاستيكية بألوان معينة على المواطنين فى بيوتهم تلقى بها القمامة، وتقوم الأسر بفرز القمامة إلى بلاستيك وورق ومعادن إلى جانب المخلفات العضوية والمواد الطبية، ويأتى العامل ليحملها، بالتالى لا تلقى القمامات فى الشارع فتوفر جهد ووقت على المواطن، ولكن تحتاج تلك الفكرة إلى عدد عمالة أكثر، فلا بد من ضرورة توفير عدد أكثر وبمرتبات مجزية تساعد فى تحسين أوضاع العمال المعيشية.

مركز أوسيم

• ما الميزانية المحددة لمنظومة النظافة فى القرية؟

– من جانبه أوضح محمد عبدالغفار مدير مكتب رئيس مجلس مركز أوسيم، أن بنك الاستثمار يحدد الميزانية لكل مركز أو حى، فى مطلع يوليو لكل عام مالى جديد، وتقسم الميزانية على ثلاثة اقسام، مشتملات إنارة، ومبلغ لرصف الطرق، وآخر مخصص لتحسين البيئة، تجرى من خلال توزيع المعدات التى تحتاجها الوحدات.

ميزانية العام الماضى كانت 10 ملايين جنيه مخصصة لمجلس مدينة أوسيم بالقرى التابعة لها، وقامت إدارة التخطيط بالمركز بتقسيم الميزانية فى خطة استثمارية محددة، وأمدت وحداتها بالمعدات بما هو متاح، مضيفا» الميزانية غير كافية ونطالب بزيادة مخصصاتها المالية حتى تلائم احتياجات الأربع وحدات التابعة لمجلس مركز أوسيم وهم: « برطس والبراجيل وبشتيل والكوم الأحمر»، كما نطالب بضرورة إقامة مصانع إعادة تدوير القمامة فى أماكن قريبة من هذه الوحدات.

ويضرب مثلا: تقام فى منطقة كرداسة أو منشأة القناطر، وتكون بديلة لمقلب شبرامنت لأنه بعيد جدا ويحتاج وقتا كبيرا للنقل، كما نحتاج إلى توفير محطة مناولة بمعداتها، ونطالب زيادة فى عدد العمال لأن 85 عاملا فى الوحدات غير كاف على الإطلاق، وأخيرا ضرورة تفعيل قوانين تحارب النباشين لأنهم يفرزون القمامة ويتركون غير المفيد»

واختتم «عبدالغفار حديثه بقوله» دائماً ما يشكو المواطن برغم عملنا الدائم والمستمر، لذلك خصصت ميزانية هذا العام والبالغة 15 مليون جنيه فى رصف الطرق فقط حتى يلمس المواطن تحسن فى أوضاع حياته المعيشية وسيره فى الطرق».

ريشة: مها أبو عمارة

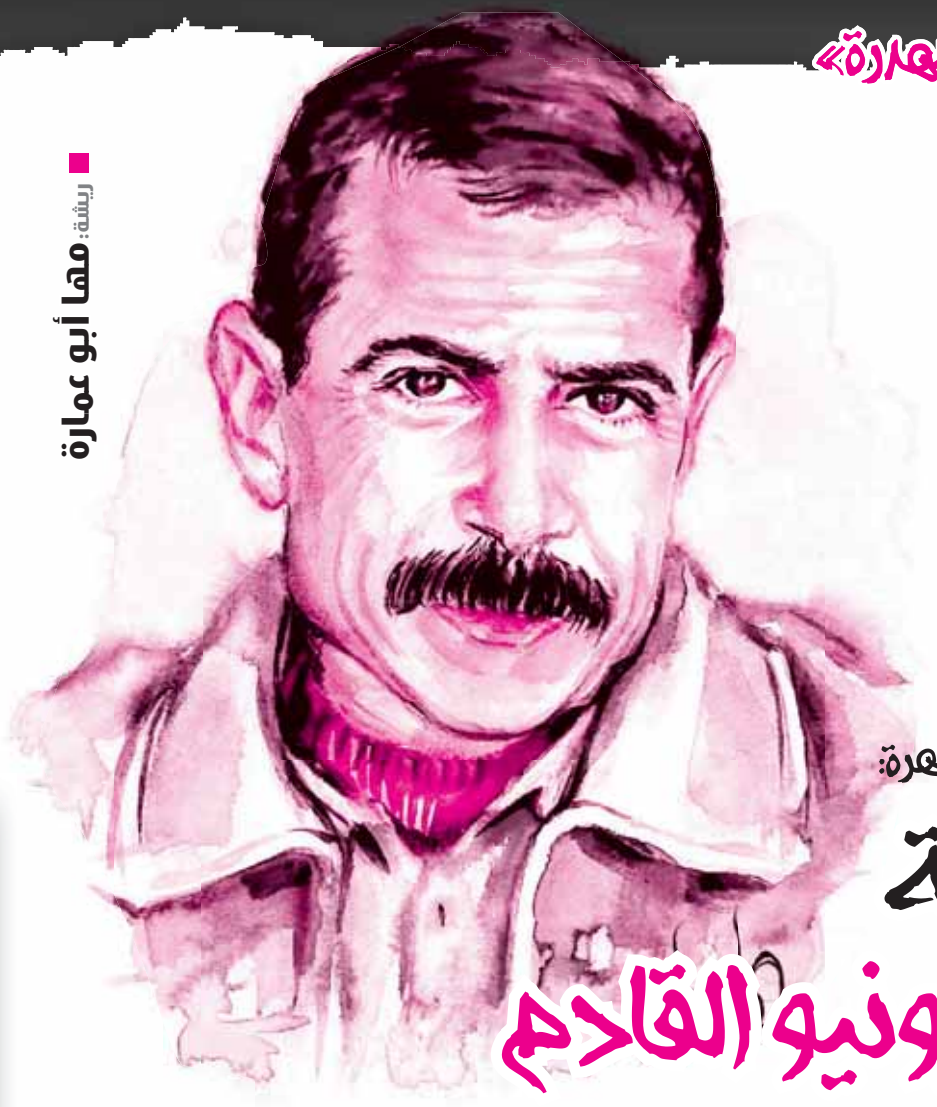

في بيت ريفى فخم ومندرة واسعة كالتى نشاهدها فى مسلسلات الدراما الصعيدية التقيته، يجلس أمام برج الحمام الذى يتوسط المندرة وبجانبه علم مصر، وعبارة مكتوبة على الجدران، مسلم مسيحى، كلنا مصريون.

شحاتة المقدس أو (المعلم شحاتة) كما يطلقون عليه فى المقطم، هو واحد من الجنود المجهولين، كما يعرف نفسه ويصف كل من يعمل معه من جامعى القمامة فى مصر.

نقيب الزبالين لأهالى القاهرة:

حل مشكلة القمامة يونيو القادم

شحاتة المقدس ابن الصعيد البالغ من العمر 60عامًا، ولديه من الأبناء عشرة، جميعهم حصلوا على شهادات جامعية ويعملون معه، هو نقيب جامعى القمامة فى مصر وهو أيضًا أول نقيب للمهنة، وسيكون له دور كبير فى حل المشكلة التى تؤرق المصريين منذ أكثر من عشر سنوات الآن.

فى بيته فى حى الزبالين بالمقطم التقيناه وكان معه هذا الحديث.

بدأ شحاتة حديثه قائلاً: أحب أولاً أن أتكلم عن تاريخ (الزبالين) فى مصر وقد وفدوا للقاهرة من عدة قرى بالصعيد وكانوا مائة شخص أيام الملكية، وكان جدى واحدًا منهم، وكانوا يرفعون قمامة القاهرة بالطريقة البدائية، حيث يستخدمون عربات تجرها البغال وكانوا يتعاقدون مع البلدية ويحصلون على مليم أحمر عن كل وحدة سكنية، وبعد قيام ثورة 1952ظل الحال على ما هو عليه حتى إن القاهرة حصلت على المركز الثانى عالميا فى النظافة فى الستينيات.

وفى عهد السادات تم تطوير العربات (الكارو) أى سيارات ميكانيكية.

• ومتى بدأت الأزمة؟

- بدأت الأزمة الأولى فى عهد الرئيس الراحل مبارك عندما بدأ الاستعانة بالشركات الأجنبية، ورغم أنها تمتلك أدوات حديثة من سيارات وصناديق وخلافه، ولكنها لم تكن تمتلك الأيادى العاملة، كما أن سياراتها القارعة لا تتناسب مع شوارع القاهرة و(حاراتها) الضيقة، كما أن المواطن المصرى اعتاد أن يأتى إليه (الزبال) حتى باب بيته، ولذلك لم يناسبه التعامل مع الشركات الأجنبية، ولجأوا إلينا مرة أخرى.

• أين الأزمة إذا؟

- الأزمة الحقيقية بدأت عام 2008 مع ما يسمى مذبحة الخنازير، عندما انتشر فيروس إنفلونزا الخنازير، وأصدرت الحكومة قرارًا بذبح جمع الخنازير التى كنا نقوم بتربيتها، ليتم التخلص من القمامة العضوية من خلالها، حيث إن الخنازير تأكل فضلات الأغذية، أما المواد الصلبة فيتم إعادة تدويرها، وأيضًا الورق والبلاستيك، وبذلك أهدرت ثروات تقدر بالملايين نتيجة ذبح الخنازير.

• ولكن كيف تربون خنازير محرم أكلها طبقا للشريعة الإسلامية؟

- لحم الخنازير كان يقدم للسائحين الذين يطلبونه فى الفنادق وهؤلاء كانوا يقدرون بـ 20 مليونا تقريبًا سنويًا، وتحولت القاهرة لبركة من القمامة، لأننا بالفعل كنا نأخذ القمامة من البيوت أو الشقق، نفرز المواد الصلبة لتطويرها وتلقى بالمواد العضوية فى الشوارع، لأننا لن نستفيد بها مادام لا يوجد خنازير، وجاءت الثورة وأصبح الأمر أكثر سوءًا.

• وماذا عن وقت حكومة الإخوان؟

- بالفعل استدعانا د. مرسى ووضعنا خطة لتنظيف القاهرة، ولكنها لم تنفذ من جانبهم.

وفى 2012 استطعنا تسجيل نقابة لجامعى القمامة مع وزير القوى العاملة وقتها كمال أبوعيطة، واتحاد عمال مصر، وبعدها تم التنسيق مع وزير البيئة وسجلنا 7250 شركة نظافة، لرفع القمامة من المنازل، ولكن الدولة وقتها لم يكن لديها أدوات لرفع القمامة من الشوارع.

• وماذا عن أنشطة النقابة؟

- فكرة إنشاء نقابة لجامعى القمامة كانت سابقة على الثورة، ولكن وزير داخلية مصر وقتها حبيب العادلى كان رافضًا لها وقال: كفاية نقابات، كمان نعمل نقابة للزبالين!

كل عضو يدفع اشتراكًا سنويًا 80 جنيهًا، ونحن مليون عضو وجميعنا يعرف بعضه لأن المهنة تتوارث أبًا عن جد، ولا يمكن أن يدخل النقابة أحد مجهول لدينا لأن مهمتنا أمن قومى، ويمكن أن تستغلها أى خلايا إرهابية نائمة، خاصة أننا نتعامل مع المواطنين ومع مؤسسات الدولة والفنادق، ولذلك مهنة القمامة مهنة حساسة جدا.

• الاشتراك قليل.. ما الخدمات التى تقدمونها للعضو؟

- هناك جمعيات مجتمع مدنى تساعدنا مثلاً نجيب ساويرس من خلال جمعية والدته يسرية لوزة يقدم لنا مليون جنيه سنويًا، وأيضًا وزيرة البيئة السابقة د. ليلى إسكندر تعمل على تعليم أطفال جامعى القمامة، وزوجاتهم المهن التراثية، وأيضًا إعادة تدوير الكمبيوتر القديم لإعادة استخدامه.

لكن النقابة تقدم خدمات صحية وتأمينًا صحيًا للعضو.

• وما الاستعدادات لمواجهة كورونا؟

- نحن لا نخشى الفيروسات، لا لشىء ولكن لأن لدينا مناعة من التعامل مع القمامة، أنا أمى كانت ترضعنى وهى تفرز القمامة، وهذا الكلام

شحاتة المقدس: مهمتنا أمن وطنى.. وجامعو القمامة جنود مجهولون

يقوله الأطباء، البيئة يمكن أن تعطى للشخص مناعة، ولكن نحن نطالب الحكومة أن توفر للعاملين بجمع القمامة أدوات للوقاية، كالجوانتى وحذاء طويل وكمامات، ولكننا ملتزمون برفع القمامة من الشقق رغم كل الظروف، عامل القمامة مثل الجندى المجهول وبنخليها على الله.

• قلت إنكم طورتم المهنة وإن أولادكم حصلوا على تعليم عال، لماذا لا تعتمدون فصل القمامة من المنبع؟!

- فعلاً طورنا المهنة وأولادنا يعملون معنا لأنه لا توجد وظائف بالدولة وهم يفهمون بالمهنة كل طن قمامة يوفر 11 فرصة عمل، ولكن الفصل من المنبع لأبناء البيوت المصرية أو أغلبها، خاصة المرأة العاملة التى ليس لديها الوقت لعمل ذلك، وقد قامت د. ليلى إسكندر وزيرة البيئة السابقة بذلك من خلال جمعيتها من خلال تجربة فى حى الزمالك وإمبابة، ولكنها فشلت التجربة فى إمبابة الحى الأكثر كثافة سكانية.

والحل هو العودة للطريقة القديمة هو أن يأخذ (الزبال) القمامة من الشقة مثل زمان.

• قلت لنا إن هناك بشرى سارة.. ما هى؟

- بالفعل، لقد تم حل مشكلة القمامة نهائيا ومع يونيو القادم سيجد المواطنون قاهرة مختلفة ستعود نظيفة كما كانت سابقًا، وقد وضعت خطة تعتمد على جامعى القمامة من الأيدى العاملة المصرية والشركات المصرية أيضًا، حيث تم التعاقد مع أربع شركات لرفع القمامة من الميادين والشوارع، وأيضًا سنقوم نحن من خلال ثلاث شركات بجمع القمامة من الوحدات السكنية.

وهذا تنفيذًا لتعليمات السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى وضع ملف النظافة رقم واحد هذا العام.

خرجت من مندرة المعلم شحاتة أستبشر خيرًا بحلول يوم تعود فيه القاهرة نظيفة كسابق عهدها خاصة فى أيام كورونا.

حلول عديدة طرحت خلال السنوات العشر الماضية للتخلص من واحدة من أهم المشكلات التى أصبحت عبئا على كاهل المواطن والحكومة معا، وهى مشكلة تكدس أكوام القمامة خاصة فى المدن الكبرى وعلى رأسها القاهرة العاصمة.

الجوهرى الشربينى:

مصر ستولد الكهرباء من القمامة

المشروع يعمل على حل مشكلة المياه ويوفر ٤٠٪ من الدخل القومى

منذ عام 2008 وما قبلها بعدة سنوات عاشت مصر أزمة تكدس القمامة التى بدأت بفضل التعاقد مع الشركات الأجنبية. حلول عدة وتجارب أيضا للتخلص من القمامة تمت على مدار تلك السنوات، لم يحالفها النجاح ، لكن هناك الآن مشروعا عملاقا تجريه الدولة المصرية، تحت شعار قمامة مصر ثروة مهدرة.

الدكتور الجوهرى الشربينى، هو واحد من علماء مصر المهاجرين للخارج والذى يعمل فى مجال النفايات والطاقة، يحدثنا عن المشروع الجديد وفوائده وعوائد استثمار طاقة مصر المندرة.

• ما المشروع ومتى ينفذ؟

- المشروع يعتمد على توليد الكهرباء من القمامة وأيضا تحلية المياه، لاستخدامها بالزراعة، والمشروع يدرس منذ عام بإشراف على أعلى مستوى، وتم مؤخرا الموافقة عليه ومفترض الخروج للنور وبدء التنفيذ مع بداية يونيو القادم.

• عديد من المشروعات سبقت هذا المشروع للتخلص من القمامة ولكنها كانت قاصرة؟

- هذا المشروع ليس جديدا، ربما جديد علينا فى مصر ولكن هذا النظام تتعامل معه النمسا وأوربا منذ40عاما، وهو لا يكتفى بتدوير القمامة فقط كما يحدث ببعض المصانع القائمة حاليا فى مصر ولا يعتمد على ما يسمى بالمدافع الصحية المخلفات، وهو أيضا ما كان أحد الحلول التى تعتمد عليها مصر وتوجد حاليا ، ولكنه يعمل على تحويل القمامة إلى طاقة إنتاجية من خلال استخراج الطاقة الكهربائية، وهذه الطريقة آمنة جدا صحيا وبيئيا، والمصانع فى فيينا منشئة داخل المناطق السكنية ولم يتضرر منها المواطنون.

حديث الأرقام

تكلفة المصنع الواحد من 100 - 250مليون يورو، ولكن هذا سيوفر طاقة كهربائية بمقدار 1،3ما يقدمه السد العالى يوميا، أيضا سيوفر 2،5مليار جنيه لوزارة الصحة، نتيجة لتوفير بيئة صحية خالية من الأمراض، بعد رفع القمامة واستغلالها الاستغلال الصحى الأمثل، أيضا سيوفر 8 ملايين متر مكعب من تحلية مياه البحر.

وأيضا سيوفر آلافًا من فرص العمل للشباب، حيث سيقام مع المشروع أكاديمية مصرية - نمساوية لتخريج كوادر للعمل بالمشروع.

وأول وحدة أو مصنع سيقام بالعاصمة الإدارية الجديدة.

• ولكن المشروع مشترك بين الجانب النمساوى ومصر، ما الفارق بين المشروع وشركات القمامة السابقة التى تعاقدت معها مصر سابقا؟

- الفارق كبير هذه الشركات كانت تقوم بتجميع القمامة فقط ودفنها بمدافن صحية أو بعض المستثمرين يعتمدون عليها فى إقامة مصانع تدوير القمامة لأحد أنواع المخلفات، ولكن هذا المشروع هو مشروع قومى متكامل سيوفر40 % من الدخل القومى المصرى.

والتجربة النمساوية ناجحة جدا باعتراف العالم، حيث حصلت فيينا على المركز الأول فى أوروبا على مستوى النظافة واستغلال المخلفات.

• ما المشكلات التى قابلتكم إلى الآن؟

- لنا مطلب واحد هو أن يكون المشروع تابعا لرئاسة الجمهورية أو رئيس الوزراء، لأن المشروع يشترك به وزارات متعددة ويحتاج للتنسيق، وتبعيته الدائمة للجنة سيادية ستعمل على سرعة الإجراءات والتنسيق الكامل بين الوزارات.

انتهى حديثنا مع د.الجوهرى الشربينى، أستاذ الطاقة النظيفة ومندوب الجانب النمساوى فى واحد من أهم المشروعات القومية المصرية، والذى أنهى حديثه قائلا إن مصر الآن تستفيد فقط بـ1%من ثروتها المهدرة، وهى القمامة!!

تعددت الأساطير والقصص فى مصر القديمة، وتعتبر قصة هلاك البشرية من الأمور الأسطورية التى تخيلها وافترضها الفكر المصرى القديم وهلاك البشرية تشبه الحالة التى نعيشها حاليًا بسبب فيروس كيوفيد ١٩ وهو ما يعرف بهذا الاسم مرض الفيروس التاجى والاسم الإنجليزى للمرض مشتق كالتالى «كو» هما أول حرفين من كلمة (كورونا) واى فى هما أول حرفين من كلمة مرض بالإنجليزية.

أسطورة هلاك البشرية والكورونا حتى أبقراط

د.تغريد عرفة

أطلق على هذا المرض سابقًا اسم 2019 نوفيل ولكنه سريع الانتشار، ولهذا ذكرنى بأسطورة هلاك البشرية، فلم تكن الحضارة المصرية القديمة بعيدة عن الأوبئة والفيروسات فكما انتشر فيروس كورونا فى العالم بشكل كبير وأصاب المصرى القديم بأنواع مختلفة من الفيروسات إلا أن طرق التعافى كانت مختلفة، وقصة هلاك البشر الأسطورية من القصص التى شاعت بشكل كبير فى المعتقد المصرى القديم على مر عصوره وكانت من المتون الكلاكسيكية على جدران الكثير من المقابر الملكية وخاصة فى عصر الدولة الحديثة فى مقابر ملوك الأسرتين 19/18 كمقبرة (توت عنخ آمون) ومقابر سيتى الأول ورمسيس الثانى، رمسيس الثالث ورمسيس السادس .

ولقد كان للمصرى القديم طرق للتعافى اختلفت كثيرًا عن اليوم، فإله الوباء والمرض عند المصرى القديم، هو نفسة إله التعافى والشفاء ويدعى سخمت ومبررهم فى هذا النهج هو «تجنب شره». اخترع الكاهن المصرى القديم شخصية أسطورية اسمها «سخمت» ضمن ثالوث منف وتظهر بجسد امرأة ورأس أنثى الأسد وزوجها المعبود «بتاح» وابنهم «نفرتم» وتعنى القوة وذكر أنها تجلب الأوبئة والذعر.

فكانت تحمى الملك وتهاجم أعداءه كما ارتبطت «سخمت بالوباء عرف باسم (رسول سخمت)عانى القدماء من عدوى بكتيريا الرئة والتى تتسبب فى مرض السل، فهناك العديد من البرديات التى تحدثت عن العلاجات التى استخدمها المصرى القديم ومنها بردية «أدوين سميث» وبردية إيبرز وقد عرف المصرى القديم مرض الإنفلونزا وارتفاع درجات الحرارة وأوجاع الحلق وغيرها من نزلات البرد وتضمن بردية «إيبرس 12» روشتة للصداع .

فالمصرى القديم ذكر هناك مرضًا يسبب آلام فتحات الرأس السبع وهو ما يمكن أن يفسر بمرض الأنفلونزا .

وفيما بعد ننتقل للحديث عن الطب فى العصر اليونانى وكان هناك أطباء قبل أبوقراط تخرجوا من المدرسة الفيثاغورثية وهو آلكمايون الذى يلقبونه الأب الحقيقى للطب اليونانى، ولكنه فى واقع الأمر هم من ضاعت أسماؤهم فى ما وراء التاريخ، وقد نشر هذا الطبيب فى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد كتابًا فى الطبيعة بيراى فينوس وكان هو أول من حدد من اليونان موضع العصب البصرى وقناة أستاخيو التى تصل الطبلة إلى البلعوم وشرح الحيوانات وفسر فيزيولوجيا النوم وقرر أن المخ هو العضو الرئيسى فى عملة التفكير وعرف الصحة تعريفا فيثاغورثيًا فقال إنها التوافق بين أجزاء الجسم المختلفة، وكتب فى الطب خلاصة موجزة تعرف باسم الجمل النيدية، وقال عن التهاب البلورا إنه مرض الرئتين وإن الإمساك منشأة الكثير من الأمراض. وفيما بعد كان الاتجاه إلى تصنيف الأمراض كلها تصنيفًا دقيقًا وعلاج كل مرض بطريقة خاصة وتسرب فى نهاية الأمر الكثير من الكتابات النيدية إلى المجموعة الطبية الأبوقراطية وكان أبوقراط ابن طبيب ونشأ ومارس صناعة الطب بين آلاف المرضى والسياح الذين وفدوا على كوس لأخذ الماء من عيونها الساخنة ووضع له معلمه هيرودكس السلمبرى الأساس الذى بنى عليه فنه بتعويده الاعتماد على نظام التغذية وعلى الرياضة الجسمية أكثر من اعتماده على الأدوية وذاعت شهرة أبوقراط حتى كان من بين مرضاه ملك مقدونيا، وأردشير الأول ملك الفرس وفى عام (430 ق.م) استدعته أثينا ليحاول وقف انتشار الطاعون فيها، فقد ناقش الكثير من العلماء الوباء المدمر الذى ضرب أثينا ومع ذلك يظل الوباء أحد الألغاز الطبية الكبيرة فى العصور القديمة.. ظهرت الحالات الأولى فى بيروس التى كانت ميناء ومحطة الكثير من المسافرين والتجار الذين جلبوا المرض من الخارج سرعان ما انتشر المرض حيث لقيت عائلات بأكملها حتفها وكان معدل الوفيات بين الأطباء وآخرين ممن كانوا مصابين للمرض مرتفعة بدرجة واضحة. كان الأثينيون على دراية تامة بأن المرض معد فقد تحاشى الأصحاء المرضى ومن أساليب كفاح المرض وتحصين الناس حفظ البيئة نظيفة وإرغام الناس على الحجر الصحى.

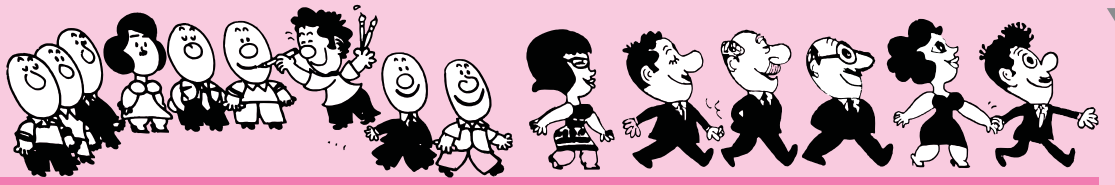

كاريكاتير

والتخزين

- اهو بقي عندي اكتر من اللي في الجمعيه ... ولا جبت مدير مخازن ولا استمارات صرف ولا حاجه . . ! !

التباعد الاجتماعى هو عنوان المرحلة التى فرضها علينا الحجر الصحى الذى يعيشه العالم كله الآن بسبب الخوف من انتشار عدوى فيروس كورونا المستجد، ومن الممتع حقًا، أن نتأمل مشاعر وردود أفعال كل منا على هذا التباعد الاجتماعى، البعض أطلقوا طاقات غضبهم وتمردهم، لأنهم اجتماعيون بطبيعتهم،

فيفيان فؤاد

عيش مع السيما

ولا يجدون أنفسهم إلا عندما يلتقون بالناس ويتشاركون معهم الحوار والطعام والحياة. والبعض الآخر أطلقوا طاقات قلقهم وخوفهم، من خلال نشر كل الأخبار المزعجة بإضافاتهم وتفسيراتهم الخاصة المطعمة بالتهويل والتهديد. وهناك من يحاول أن يطمئن نفسه والناس من حوله ويتمسك بأى أمل أو إشارة.

بعض الناس صاروا «توأمًا ملتصقًا» بالتليفزيون أو التليفون أو اللاب توب!!!؛ يتابعون طوال النهار والليل الأخبار والبرامج والشائعات فى كل مكان فى العالم حتى أصبحوا منصات إعلامية، تبث بكفاءة عالية كافة مستجدات الفيروس اللعين.

´ÉaO á«dÉB¡æ«°ùdG

كل منا قرر أن يخترع آلية دفاع عن نفسه وعن الوسط المحيط به، هى فى الأغلب ليست بعيدة عن شخصيته الأصلية، أما أنا وأصدقائى المحبون للسينما فقد قررنا أن نعيش، هذه الفترة، مع «عالم الفرجة والدراما التى لا تنتهى»، فأخذنا نشاهد الأفلام القديمة التى شكلت

جزءًا كبيرًا من ذاكرتنا ولغتنا وأسلوبنا فى الحب والحياة فى فترة المراهقة، وبمناسبة ذكرى رحيل عبدالحليم حافظ الثالثة والأربعين، ورحيل أحمد زكى الخامسة عشرة، شاهدنا غالبية أفلامهما، وتذكرنا رومانسية عبدالحليم حافظ وبحور الدموع التى سالت من عيوننا فى فيلمي «حكاية حب والخطايا»، وجمال التفرد والواقعية عند أحمد زكى وخاصة فى تحفة المخرج داود عبدالسيد فيلم «أرض الخوف».

وقد اختبرت أيضًا، هذا الأسبوع تجربة سينمائية مميزة، شاهدت فيها عددًا من الأفلام العالمية التى تناولت السير الذاتية لمجموعة من مؤلفى الموسيقى الكلاسيكية أهمهما: فيلم (Amadeus 1984) عن المؤلف الموسيقى النمساوى «موتسارت» (1756-1791). والفيلم الثانى (Immortal Beloved 1994) عن المؤلف الموسيقى الألمانى «بتهوفن» (1770 - 1827). الفيلمان رائعان لأنهما يجسدان للمشاهد العادى فلسفة الموسيقى الكلاسيكية، ليس فقط كلغة وحوار بين أصوات متعددة تصدر عن آلات موسيقية مختلفة، تتفاعل مع بعضها فى انسجام وتناغم، بل هى فى الحقيقة أصوات تتصارع وتتناقض داخل عقل ونفس كل إنسان، والمؤلف الموسيقى الموهوب فقط، هو من يستطيع أن يحولها إلى حوار، وأصوات متناسقة فى عقله أولًا، قبل أن يترجمها إلى مؤلف موسيقى متناغم. .وقد عرض الفيلمان كل النواقص الإنسانية فى شخصيتى «موتسارت وبتهوفن». الأول متهور ولعوب ومحب للهو والنساء. والثانى عنيف ومتقلب وحاد المزاج، وكذلك عرض كل الصراعات الداخلية والخارجية للشخصيتين. ورغم ذلك فإنك لا تستطيع إلا أن تتفاعل معهما وتغفر نواقصهما وتقدر إبداعهما، وتحبهما أيضا.. وهذه هى الدراما، إنه نهج فى المعالجة الدرامية يتناقض مع ما دأبت عليه أفلام السير الذاتية عندنا والتى تحول الشخصيات الفنية والسياسية التاريخية إلى ملائكة «بجناحين».

Éa æ«°ùdG ¢û«Y

يقول عالم الاجتماع الفرنسى الشهير «إدغار موران» فى كتابه «نجوم السينما» الذى ترجمه للعربية أ.ابراهيم العريس: «إن التماهى الذى يولد داخل صالة السينما مع شخصية البطل أو البطلة قد يستمر خارج العرض.. كما قد يصبح معاشًا إلى درجة تجعله يحدد بعض ضروب السلوك».

المحاكاة مع أبطال الأفلام (الرجال والنساء) تجربة مر بها أغلب المشاهدين للسينما فى كل مكان فى العالم، وهى التى تجعلنا نكرر الكثير من التعبيرات اللفظية والحركية السينمائية فى حياتنا اليومية، وتجعل الشباب والشابات يحلمون بعلاقات عاطفية مع نجومهم المحببين ويقلدون أداءهم فى التعبير عن الحب والهزار والغضب والضرب، وكذلك طريقتهم فى الأزياء، وقصات الشعر، والماكياج، نظرية محاكاة «البطل والبطلة» أنعشت صناعات: أدوات التجميل والأزياء وعمليات التجميل حول العالم، كما استفاد منها عالم الدعاية والإعلان الذى دأب على ربط أى سلعة بنجم أو نجمة سينمائية لضمان تسويقها وجلب الأرباح.

السينما هى الخيال الذى يتحول إلى واقع معاش، بتفاعلها مع عقل الإنسان وروحه وضميره، وجميع مكونات الحضارة التى أنتجها من قيم وأفكار واتجاهات فى الحياة وسلوكيات وعلاقات إنسانية وسياسية وصناعات وتجارة ودعاية.

قد نشعر هذه الأيام بأن حياتنا مملة رتيبة. السينما هى حل هذه الأيام، السينما تجعلنا نحلم وننسى قسوة الواقع ونعالج أرواحنا، ومعها نعيش حياتنا القصيرة آلاف المرات فى أماكن ولغات ومغامرات وتواريخ مختلفة، عندما نعيش فى عالم الفرجة ونتماهى مع أبطال الأفلام وحكاياتهم؛ نحب ونكره، نخلص ونخون، نزهد ونطمع، نكون شجعان و جبناء، نبلاء وحقراء، أحرارًا وعبيدًا، أبرياء ومجرمين، فى هذه الأوقات، نتعرف على حقيقتنا بغير تزييف أو ادعاء، لأننا نعيش كل هذا ليس كأنه الحقيقة بل الحقيقة ذاتها.

«بحب السيما»، وبحب كل الذين يحبونها...ويعيشونها.

رئيسة: فاطمة مجدى

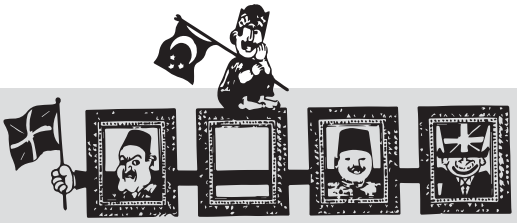

رشاد كامل

«طلعت حرب» يكتب لروزاليوسف!

لم يكن «طلعت حرب» من هواة الإدلاء بالأحاديث الصحفية، بل كان يفضل دائمًا أن يكتب بنفسه ما يريد أن يقوله بعد أن لاحظ أن البعض من الصحفيين لا يلتزم بنشر كلامه كما هو، أو يتم تحريف بعض وقائعه!

كان «طلعت حرب» يؤمن برسالة الصحافة وخطورتها وتأثيرها على القراء والرأى العام فى ذلك الوقت، ومن هنا كان حرصه على تطبيق شعاره «من حسب كسب» فى علاقته بالصحافة!

وفى كل مرة يذهب أحد الصحفيين لإجراء حوار مع «طلعت حرب»، كان يمسك بالقلم الرصاص ويدون على ورقة أمامه النقاط التى يطلب منه الصحفى أن يجيب عليها، ثم يقول للمحرر: اترك لى وقتًا أفكر فيه وإنى أعدك بأن أكتب جوابى بنفسى فانتظرنى إلى وقت قريب!

وهو نفس ما حدث بالضبط مع محرر مجلة «روزاليوسف» فى صيف سنة 1939، وكالعادة قام «طلعت حرب» بكتابة ما يود كتابته وقد نشرته المجلة تحت عنوان: «عندما شرعت فى إنشاء بنك مصر» بقلم صاحب السعادة «طلعت حرب باشا».

فى البداية كتب المحرر يقول: «من الحديث المعاد أن نسوق الكلام عن بطل مصر الاقتصادى «طلعت حرب باشا» رجل العمل الصامت الذى أدى لوطنه ومواطنيه خدمات جليلة خالدة رفعت من شأن مصر وأطالت رقبة كل مصرى عدة أشبار.

وقد رأينا أن نقدم للقراء جملة وجيزة عما لقيه سعادته من العقبات عند اضطلاعه بإنشاء بنك مصر، فوجهنا إليه السؤال التالى:

من المعروف أن سعادتكم قد جاهدتم كثيرًا فى تأسيس «بنك مصر» ولاقيتم الصعاب الجمة فى إقناع أغنيائنا بالمساهمة فى هذا المشروع العظيم، فهل لكم أن تتفضلوا بإيضاح بعض ما لقيتموه من العقبات التى اعترضت طريقكم حتى يجد الشباب المتهافت على الوظائف الحكومية، فيما تسردونه حافزًا له على طرق أبواب الأعمال الحرة؟!»

••

وقد تفضّل سعادته - أى «طلعت حرب» - فرد علينا بالكلمة التالية:

«إذا تركنا المصاعب التى لاقيناها من بعض البيوت التجارية فلا يمكن إغفال مقدار ما عنيناه من جهد فى سبيل إقناع مواطنينا بالمساهمة فى هذا المشروع.

ولم نكن نتوقع - حين أخذنا على عاتقنا إنشاء بنك مصر - أن يكون السبيل إلى إخراج الفكرة مفروشًا بالزهور والرياحين، بل على العكس كنا على يقين من أن الطريق محفوف بالمصاعب والعقبات التى ليس من السهل اجتيازها. ومبعث هذه المصاعب يرجع إلى نزعة دينية كان أصحابها يعتقدون أن استغلال الأموال فى البنوك يدخل فى «باب الربا» الذى هو رجس من عمل الشيطان.

وكان من الصعب جدا إقناع أصحاب هذه العقيدة بأن استثمار الأموال شىء، والربا شىء آخر!

ولا نريد أن نعرض للشكوك من بعض مواطنينا، الذين قد يجدون فيما نسرده على القراء مساسًا من بعيد أو من قريب بكبريائهم الوطنى وشعورهم القومى.

على أن هذا لا يحول دون الإشارة إلى حادث لا يحملنا على روايته إلا ما ينطوى عليه من الطرافة، وهذا الحادث يعرفه رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» حق المعرفة!

وتفصيل الحادث، أننى عندما أخذت على عاتقى تنفيذ مشروع «بنك مصر» وضعت قائمة بأسماء الموسرين الذين أعرفهم، وأعرف أنهم لن يتوانوا عن المساهمة فى المشروع، وعلى رأس القائمة صديق لى تقع أطيانه على مقربة من أطيانى فتوجهت إلى بلدته وقابلته فرحب بى

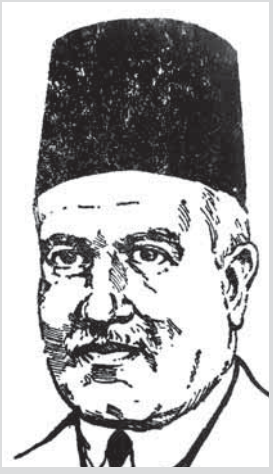

«طلعت حرب» يرفض الحوارات الصحفية خوفًا من تحريف كلامه!

صديق «طلعت حرب» يمنحه أربعين جنيها حتى لا يكسفه!

نصيحة «طلعت حرب»: الوظيفة الحكومية لم تعد هدف الشباب!

كعادته، واحتفى بمقدمى حفاوة كبرى.

وكنت على يقين من سهولة مهمتى عند ذلك الصديق، وبعد تبادل العبارات المعتادة فاجأته بقولى:

ما رأيكم فى إنشاء بنك مصرى قومى يرفع من شأن مصر، ويعلى من قدر المصريين؟

فالتمعت عيناه، وأجاب:

- يالها من فكرة قيمة جدا، حبذا لو تم لنا ذلك!

وطفقت أحدثه عن المشروع حديثا وافيا، وأشرح له ما فيه من المزايا التى تعود على المساهمين فيه.

ولا أنكر أننى وجدت من صديقى آذانًا صاغية، وموافقة على كل ما

أدليت به بصدد المشروع.. ولكن عندما عرجت بحديثى على الممولين المصريين الذين يكنزون أموالهم ويعطلونها، وما أنتظره من مساهمة كل منهم ببضعة آلاف رأيت سحابة من الملل تخيّم على وجهه، فما أن وصلت إليه الهدف الذى أرمى إليه حتى اختفت نظرات الاستحسان التى كان يتابع بها حديثى وقال:

- هذا حسن.. ولكن كيف السبيل إلى المساهمة فى مثل هذا المشروع وقد حرم الله الربا؟

فبادرت بإقناعه بأن استثمار الأموال فى البنوك ليس من الربا فى شىء، بل هو كسب حلال ومشروع.

وكنت قد أعددت فتاوى من كبار رجال الشرع، فلما رددتها عليه، أظهر اقتناعا بحديثى ثم نهض وغاب عنى برهة وعاد وفى يده مبلغ أربعين جنيهًا ناولنى إياها قائلا:

- أنا ما أقدرش أكسفك.. أدى أربعين جنيه مانيش عايزها.. وده عشان خاطرك!

واستولت علىّ الدهشة لهذا العرض الغريب، ولم أدر هل كان صديقى يتوهم أن المشروع حفلة تمثيلية لإعانة أسرة أخنى عليها الدهر، أم أنه أشفق على ما بذلته من جهد معه أن يضيع سدى فهو يعوضنى بهذا المبلغ عن الجهد المبذول! أم أنه كان يقدمه لى بمثابة «أجرة العربية»!

هذه حادثة كانت تتكرر مثنى وثلاث أو أربع مرات فى اليوم، لأن صديقى هذا كان يمثل غالبية كبار المزارعين الذين كنت أعتمد عليهم كثيرا فى تأسيس «بنك مصر».

على أن التوفيق الذى أفاضه الله علينا وهذا النجاح الذى لقيناه، والعطف الذى آزرتنا به الأمة جميعًا، كل أولئك قد أنسانا كل ما لقيناه من ألوان المتاعب والمشقات.

••

ومضى «طلعت حرب» يقول فى مقاله الذى كتبه لروزاليوسف:

«أما ما تطلبونه فى سؤالكم من أمثلة توجه الشباب نحو الأعمال الحرة فليس هناك مثل أروع من مثل بنك مصر، ونجاحه الذى يتحدث به الناس فى كل مكان وفى كل قرية.

وأكبر ما يحفز الشباب إلى طريق الأعمال الحرة، هذه «التخمة» التى تعانيها وظائف الحكومة اليوم، والتى تصد الشباب عن وظائف الحكومة وتوحى له أن «الميرى وترابه» يعز الآن على طلابه!

ولعل الذى يفوت الشباب أن يعلمه هو أن خدمة الحكومة، لا تأتى عن طريق العمل فى دواوين الحكومة، بل إن كل عمل يؤديه أحد الأفراد، فيه خدمة للحكومة، فالبائع الصغير - مثلاً - أيا كان ما يبيعه - يخدم نفسه ويخدم حكومته، والخادم فى المقاهى والفنادق يخدم نفسه وحكومته، وكل ذى عمل شريف - مهما كانت قيمته وضؤلت مكانته - يخدم نفسه وحكومته.

ولئن كانت الوظيفة الحكومية قد شغفت الشباب فى الماضى، فإنها اليوم لم تعد كذلك.

ونحن نهيب بولاة الأمور أن يعيدوا النظر فى الأسباب التى دفعت إلى تهافت الشباب على الوظائف الحكومية، وتهيب بالشباب فى الوقت نفسه أن يولوا وجوههم شطر الأعمال الحرة الواسعة المدى، المفعمة بالآمال بغض الطرف عن شهادات الدبلوم والدكتوراه».

وإنى لأعتقد أن الشباب المصرى قادر بذكائه وهمته، أن يضرب الأمثال الصالحة لنفسه ولسواه حين يتخذ من تواضعه وصبره وإخلاصه واستقامته أسلحة نضال يكافح بها فى معترك الحياة مع الإيمان القوى فى سبيل العيش الشريف وفى سبيل خدمة وطنه مصر أم الجميع».

«طلعت حرب»

••

لقد كانت السيدة «روزاليوسف» تؤمن بأنه لم يكن عندها رجل يستحق أن يؤخذ منه حديث أو يذكر عنه حديث غير «طلعت حرب» وتصفه بقولها:

«أعظم رجل فى مصر».

وللحكاية بقية.

رشا يحيى

في هذا الوقت العصيب الذى نمر به، بسبب فيروس «كوفيد19» الذى اجتاح العالم.. أصبح الأطباء والباحثون والعاملون فى المجال الطبى هم خط الدفاع الأول، أو الجيش الأبيض كما أطلق عليهم.. وهو ما جعل الكثيرين يستشعرون أهمية العلم والعلماء، ويتأكدون أن دعم البحث العلمى ضرورة وليس رفاهية!.. ولكن على التوازى حدث هجوم من البعض على الفن، وتسفيه منه!..

الكورونا.. ورصاصة الرحمة للفن وأهله!

وانتشرت أقاويل من قبيل، أن الاهتمام بالعلماء والأطباء أولى من الفن.. وانتهز البعض الفرصة لإنتقاد الفنانين، والأجور الباهظة التى يتقاضونها.. وعبروا عن استيائهم من ظهورهم بحملة «خليك بالبيت»، وطالبوهم بأن يتواروا فى تلك الظروف.. وهو ما جعل بعض الفنانين يتفاعلون مع متابعيهم على مواقع التواصل، ويردون على منتقديهم بهجوم متبادل!... ورغم أن أغلب نجوم الفن خذلونا خلال السنوات الأخيرة.. ولم يؤدوا دورهم المنتظر، سواء باختيار أعمال على قدر المسئولية، أو بالوقوف مع الدولة أسوة بكبار الفنانين القدامى.. إلا أن شعور الكثيرين بأن الفن رفاهية، لا تتناسب مع الوقت الحالى؛ ذكرنى بالفيلم الأمريكى «الفلاسفة»أو «بعد الظلام».. والذى يحكى عن تجربة خيالية يجريها أستاذ للفلسفة فى حصته الأخيرة، مع طلابه فى السنة النهائية بالمدرسة، قبل التحاقهم بالجامعة، كى يعرف قدراتهم على استخدام المنطق الذى تعلموه خلال السنة.. وتبدأ التجربة التى يختلط فيها الخيال بالواقع فى ذهن المشاهد، بعد أن يتخيل الطلاب مع الأستاذ، تلوث الهواء بسبب كارثة ذرية، ووجود ملجأ أو(مخبأ) مصمم كى يحمى عشرة أشخاص فقط لمدة عام.. والمشكلة أن عدد الطلاب عشرين بالإضافة للأستاذ!.. وبالتالى فالتجربة تتطلب اختيارهم لعشرة فقط من بينهم باستخدام المنطق، ويوجه للباقون رصاصات الرحمة!.. مع العلم بأن إضافة واحد فقط تعنى الاختناق، لأنهم حتى إن استطاعوا مشاركة الأسرة والأطعمة واللوازم، فإنهم لن يتمكنوا من مشاركة الأكسَجين!.. فيطلب الأستاذ من كل منهم اختيار ورقة من صندوق بشكل عشوائى، تتضمن المهنة التى يفترض أنه يمتهنها مثل: عالم كيميائى، ومزارع حيوى، وجراح، ومهندس، وشاعر، ومغنية أوبرا، وعازفة هارب، وكهربائى، ورائد فضاء، ومصمم أزياء، وصانع أيس كريم.. أما الأستاذ فعليهم تخمين مهاراته، وإن كانوا فى حاجة إليها أم لا.. تبدأ المنافسة بين الطلاب لإثبات جدارة كل منهم وأهميته حتى ينال فرصة النجاة.. ولكن يسبقهم الأستاذ بتوجيه أول رصاصة فى الرأس للشاعر!.. لتأكده أن مهاراته عديمة الفائدة!.. وتتوالى الرصاصات للمهن الإبداعية، ومن وجدوهم بحسبة المنطق عديمى الفائدة!.. ويقرر الطلاب الاستغناء عن الأستاذ أيضًا، لأن قتله لزملائهم جعلهم يرفضون وجوده بينهم.. فأغلقوا باب الملجأ فى وجهه وتركوه فى الخارج، حتى يفاجأوا بعد انتهاء العام، بأنه الوحيد الذى يعرف الرقم السرى لفتح الباب مجددًا!.. فيموتون فى الملجأ، ويبدأون التجربة من جديد.. ولكن بإضافة بعض المعلومات فى كل بطاقة مع المهنة، مثل: النجار عقيم، المزارع العضوى مثلى، تعرض الجراح لفيروس إيبولا، مغنية الأوبرا تتحدث 7 لغات، لكنها ستصاب بسرطان خلال ثلاث سنوات.. فيكون تفكيرهم مرتكزًا على كيفية حفاظهم على البقاء، وعدم الانقراض بعد انقضاء العام.. حتى يصلوا لنتيجة أن النساء يجب أن يكون لهن شركاء متعددين!!حتى تزيد فرص الحمل والإنجاب.. وحين ترفض إحداهن، يطلق الأستاذ الرصاص عليها.. فتقوم مشاجرة واقتتال بينهم، وتنتهى الجولة الثانية من التجربة بالفشل.. يقررون القيام بجولة أخيرة للتجربة، وتتولى إحدى التلميذات زمام الأمور، فتقرر إنقاذ من تم الاستغناء عنهم فى الجولة الأولى مثل: العازفة والمغنية والشاعر.. فيقضون عامًا مليئًا بالإبداع والسعادة والمرح.. ورغم رفض الأستاذ لتلك الاختيارات، لأنهم ليس لديهم الكثير من مهارات البقاء، إلا أنهم يجيبوه بأنهم لا يبالون «وعندما يحين وقت الموت لن نقاومه بل نستدعيه».. فكانت الجولة الأخيرة التى اعتمدت فى قوامها على الفنانين والمبدعين هى الأنجح!!حيث قضوا ما يفترض أن يعيشوه بأفضل ما يكون.. فالفن والإبداع يحلق بنا نحو الخيال، فيجمل الحياة ويشعرنا بجمالها، ويمكن أن يغير الواقع أو يغيرنا للأفضل، ويجعلنا أكثر قبولا لظروفنا وحياتنا الفعلية التى ليس بإمكاننا تغييرها.. فمهما بلغ تقديسنا للعلم، لا يمكن أن يغنينا عن الفن، أو يكون بديلا عنه!!.. وليت من يجهل قيمة الفن أو يستهين بها الآن، يتأمل المفارقة الغريبة، بأن العديد من الدول المتقدمة التى تعانى الآن شراسة الوباء، لم تبخل على البحث العلمى، وربما كان الأكثر حظًا فى ميزانيتها، ومع ذلك لم ينقذها من الوباء!!.. ليس معنى هذا أن نظل مستهترين بالعلم وأهله، بل على العكس دعم العلماء والبحث العلمى ضرورة لا شك فيها.. ولكن دون أن نغفل قيمة الفنون، وتأثيرها فى تشكيل الوعى والارتقاء بالوجدان.. بالتأكيد هناك فجوة شاسعة بين ما يتقاضاه بعض الفنانين ولاعبى الكرة والإعلاميين، وبين الفتات التى يتقاضاها العلماء والباحثون والأطباء وأساتذة الجامعة، ولكن هذه الأجور الباهظة المسئول الأول عنها هو الجمهور، والذى يصنع النجومية وحجم المشاهدات التى تستغل تجاريًا!!.. بالطبع نتمنى من الدولة تخصيص ميزانيات أكبر للبحث العلمى، ودعم كوادره، من علماء وأطباء وباحثين وأساتذة جامعات.. إلا أننا نتمنى أيضًا دعم الفنون الجادة.. فليس معنى تراجع الفن فى السنوات الأخيرة، والتأثير السلبى لبعض الأعمال الفنية والفنانين، أن نفقد إيماننا بالفن ودوره!.. فالفن أمن قومى.. إلى جانب أنه صانع البهجة والمتعة التى تستحيل الحياة السوية دونهما، فالفن حياة.. لو تعلمون!.

فى العيد المئوى

بورسعيد تتكلم مصرى

احتفل النادى المصرى البورسعيدى مؤخرًا بمرور ١٠٠ عام على تأسيس النادى العريق، والذى يعود إلى الثامن عشر من مارس عام ١٩٢٠، ليصبح منذ ذلك الوقت رمزًا لبور سعيد، ومعشوق أبناء المدينة الباسلة.

وبهذه المناسبة السعيدة على جماهير النادى البورسعيدى ترصد صباح الخير أهم المحطات عن النادى عبر تاريخه:

- تاريخ التأسيس: 18 مارس 1920.
- أول ناد يُقام للمصريين فى منطقة قناة السويس.
- حقق الفريق 22 بطولة رسمية محلية فى كرة القدم.
- حصد كأس السلطان حسين «3 مرات» ودورى منطقة القناة «17 مرة» وكأس الاتحاد المصرى التنشيطية «مرة»، وكأس مصر «مرة».
- استمد النادى المصرى اسمه من أغنية «قوم يا مصرى» الوطنية الشهيرة لفنان الشعب سيد درويش.
- استمد ألوان زيه الأخضر المميز من علم مصر ذو اللون الأخضر فى ذلك الوقت.
- شعار النادى المصرى عبارة عن نسر أخضر باسط جناحيه لأعلى ويتوسط جناحيه قرص الشمس باللون الأخضر أعلى الرأس تعبيرًا عن التحدى والسيادة والقوة، لذا يعرف المصرى بلقب النسور الخضر.
- تصميم شعار النادى المصرى مستمد من التراث الفرعونى وتحديدًا من قلائد توت عنخ أمون للتأكيد على الجذور الوطنية للنادى.

- محمد التابعى (اشتهر أيضًا بالسيد الضظوي) هو أعلى لاعبى النادى المصرى تهديفًا فى بطولة الدورى برصيد 89 هدفًا.
- يعد «عبد الرحمن فوزى» لاعب النادى خلال الثلاثينيات هو أول لاعب مصرى وعربى وأفريقى يحرز هدفين فى كأس العالم، عندما أحرز هدفين لمنتخب مصر أمام المجر فى نهائيات كأس العالم لكرة القدم 1934 بإيطاليا.
- حقق المصرى أكبر فوز عبر تاريخ الدورى الممتاز عندما فاز على فريق بنى سويف بنتيجة 11 مقابل صفر يوم 31 [illegible] 1964.

(فى ذكرى مئويته.. عندما اغترب النادى المصري)

(النادى الوحيد الذى يغنيه اسمه عن سؤال من لا يعلمونه عن جنسيته «النادى المصرى»).

فى يونيو من عام 1967 تعرضت مصر لنكسة الحرب؛ وكان الشعب كله يمر بحالة من الانكسار، وفى عام 1969 أصدر الرئيس الراحل جمال عبد الناصر قرارًا بتهجير سكان مدينة بورسعيد استعدادًا لمعركة التحرير واسترداد الأرض المحتلة، خاصة بعد أن أصبحت المدينة هدفا لهجمات طيران العدو.

فى تلك الفترة أصبح المصرى لا يملك ملعبًا يخوض عليه مبارياته، ولا حتى مقرًا للتدريب أو التجمع، لم يكن النادى يتمتع برفاهية أن يكون له كيان، فاللاعبون لا يرون بعضهم إلا فى مباريات الفريق بعد أن تشتتوا بمختلف مدن مصر.

كل لاعب يعيش فى محافظة مختلفة، بعضهم ذهب إلى أقاصى الصعيد ومنهم من التحق بالقوات المسلحة للدفاع عن الوطن، ولكنهم كانوا يتجمعون فقط فى وقت المباريات لخوضها ثم يعودون بعدها إلى ديارهم الجديدة فى مختلف ربوع مصر أو ثكناتهم العسكرية.

فى هذه الفترة لم يكن هناك كيان، وبالتالى لم يكن هناك أموال أيضًا إلا من خلال تبرعات المحبين، كان هذا الجيل من لاعبى المصرى يخوضون مباريات الفريق دون مقابل فقط حبًا فى ناديهم وإيمانا منهم بقيمة الكيان الذى يمثلونه وأهمية استمراره حيا رغم قسوة الظروف، كما بلغت الدراما ذروتها فى أن انتقالات لاعبى المصرى بين المدن لأداء المباريات كانت تتم بواسطة القطار بالمجان بموجب استمارات تصرفها وزارة الشئون الاجتماعية للنادى لعدم قدرته على دفع نفقات الانتقالات.

لم تتوقف بطولات هذا الجيل من أبناء النادى الساحلى عند هذا الحد، بل إنك ستتعجب عندما تعلم أن بعض لاعبى المصرى وقتها تركوا فرصًا أكبر بكثير بأندية مستقرة للدفاع عن ناديهم أمثال النجم الأسطورى مسعد نور الذى ترك الزمالك وعاد للمصرى تلبية لنداء ناديه، الأمر ذاته فعله عبود الخضرى الذى كان محترفًا فى الدورى اليونانى، لكنه فضل العودة للمصرى من أجل الحفاظ على اسم النادى المصرى.

خاض المصرى وقتها مبارياته طوال خمس سنوات متتالية ما بين عام 1969 حتى 1974 خارج بورسعيد، فى دمياط تارة وفى طنطا تارة أخرى، إلى أن استقر به المقام بالزقازيق فى النهاية، لا يهم المكان ولكن الأهم هو أن تلعب كرة القدم وأن يبقى اسم ناديهم بين الكبار كما كان دائمًا منذ تأسيسه عام 1920.

جمهور المصرى هو الآخر لم يكن أقل من لاعبى فريقه تفانيًا فى سبيل ناديه، فرغم ظروف التهجير بين المدن المختلفة وما ترتب عليها من ضيق ذات اليد والمعاناة المالية لدى الغالبية العظمى منهم بعد ترك أملاكهم أو وظائفهم ببورسعيد، كانت الجماهير تحرص على الحضور بكثافة من مختلف المدن التى تعيش بها إلى ملاعب مباريات المصرى لمساندة ناديها ولاغتنام الفرصة للقاء صديق أو رؤية قريب فرقتهم ظروف الحرب والبعد عن مدينتهم.

فكانت مباريات المصرى بمثابة اللحظات التى يتنسمون فيها رائحة بورسعيد قبل أن يعود كل منهم من حيث أتى.

هذه كانت المرة الأولى للنادى المصرى التى يغترب فيها بعيدًا عن مدينته والتى تعرف باسم «فترة التهجير» وتفتخر بها جماهير المصرى باعتبارها قصة من أروع قصص الانتماء التى عرفتها كرة القدم فى مصر.

شريف مدحت

معجزة جاد

آن الأوان

وطنى يا مأوى الطفولة علمتنى الخلق الأصيل، قسمًا بمن فطر السماء ألا أفرط فى الجميل، فحب الوطن فرض علينا لا يحتاج لشعارات رنانة؛ فأفعالنا تشير إلى حبنا له.. ومع ظهور الفيروس اللعين الذى أوقع بأعداد ليست بقليلة تجاوزت المليون إلى الآن؛ فالموقف يحتم على الجميع الوقوف بجانب الدولة إلى أن تعبر إلى بر السلامة، فالكل لابد أن يُسارع لتقديم الدعم اللازم، ولدينا والحمد لله كم هائل من رجال الأعمال من أصحاب المليارات والملايين أيضًا من نجوم الفن والرياضة؛ فلا يكفى المعونة بإطعام 50 أو 70 أو حتى 2000 مواطن، فالواجب يلزمهم بتقديم يد العون للدولة كنوع من رد الجميل لها.. فأندية مثل بايرن ميونخ الألمانى تبرع بمليون يورو لمساعدة بقية الأندية لمواجهة الأزمة الاقتصادية بعد توقف المنافسات، باريس سان جيرمان تبرع بـ 100 ألف يورو للمنظمات الصحية فى فرنسا علاوة على أنه خصص قمصانًا تحمل شعار «متحدون جميعًا» تذهب قيمتها من أجل المساعدات لمواجهة الأزمة، أرسنال الإنجليزى تبرع بـ 100 ألف جنيه استرلينى والمساهمة بإمداد بعض السيارات لتوفير الخدمات الصحية، هذا غير الأداء الإنسانى الذى أظهره لاعبون كبار كقيمة وكقدوة لكثيرين لمحاربة تفشى المرض، فلم نسمع أو نرى أن أحدهم تبرع ووقف يأخذ اللقطة وهم يمدون يد العون لخدمة أوطانهم!

ورغم أن هناك متبرعين فى حب بلدهم إلا أن الأمر لم يخل من وجود آخرين لا يرون شيئًا إلا من خلال مرآتهم الشخصية.. فكم لقطة مع كم كرتونة وبلاٍ متاجرة بالغلابة وسجل يا إعلام بدلًا من المتاجرة مع الله وفى حب الوطن ومساعدته؟! فيكفيك فخرًا أنك تعيش بعزها وعلى أرضها.. فما يرفع الأوطان إلا رجالها.. ومن يك ذو فضل فيبخل بفضله على قومه يستغنى عنه ويذمم.

أحمد الجندى

مودى الجارحى

نجوم يصارعون الزمن مع «الكورونا»

كيف يُقضى نجوم الرياضة وقتهم بعد تعليق النشاط؟

بعد إعلان مجلس الوزراء تعليق النشاط الرياضى لمدة 15 يومًا، وإغلاق الأندية ومراكز الشباب والهيئات الرياضية وحظر التجول، ليجد الرياضيون أنفسهم فى حالة من الفراغ الكبير، لذلك يحرص على استغلاله بشتى الطرق كل حسب رغبته وتفكيره.. حرصت صباح الخير على التواصل مع نجوم الرياضة فى مختلف الألعاب لمعرفة كيف يستغلون فترة تعلق النشاط.. وماذا يفعلون أثناء تواجدهم فى المنزل؟.

الصبح بمزرعة الدواجن وبالليل مع العائلة

البداية كانت مع «محمد عبد العال» لاعب منتخب الجودو، والذى كشف أنه نظرًا لتوقف النشاط الرياضى؛ يستغل هذه الفترة فى العمل مع شقيقه، يذهب فى الصباح إلى العمل مع أخيه، فى مزرعة الدواجن التى يمتلكانها، ويبدأ العمل من الثامنة صباحًا حتى السادسة مساءً، وبعد ذلك يعود إلى المنزل ويغير ملابسه ويتناول الغداء مع والده ووالدته ويجلسون سويًا قليلا من الوقت يتابعون الأخبار والبرامج.. وأضاف نجم منتخب الجودو أنه يحرص على النوم مبكرًا للذهاب إلى عمله فى الصباح، وبالنسبة للرياضة فوالده يشجعه على ممارسة تدريبات البطن والضغط فى المنزل.

البلاى ستيشن والموبايل هواياتى فى الحظر

بينما كشف مودى الجارحى لاعب فريق سلة الأهلى أنه يحرص على البقاء فى المنزل؛ وأقصى ما يفعله هو الذهاب إلى السوبر ماركت لشراء بعض الطلبات، وأضاف الجارحى أنه يغسل يديه باستمرار ويرتدى الجوانتى عند النزول إلى الشارع حتى تمر هذه الفترة الصعبة.

وأشار نجم منتخب السلة والنادى الأهلى إلى أنه يستغل فترة التوقف وحظر التجوال فى مشاهدة الأفلام سواء الجديدة أو الأبيض وأسود وكذلك لعب البلاى ستيشن وألعاب الموبايل وكذلك بعض الافتكاسات فى أنواع الطعام.

مشاهدة الأفلام والمباريات القديمة

بينما قال «محمد علي» حارس مرمى منتخب مصر لرجال اليد وحارس فريق كرة اليد بنادى الزمالك أنه يتدرب جيم فى المنزل، ويشاهد الأفلام والمباريات القديمة من أجل التغلب على ملل الحظر، وأنه يحاول الجرى أيضًا من أجل الحفاظ على لياقته البدنية.

أتبع طريقة تدريب مختلفة بسبب الحظر

بينما أشار «أحمد الجندى» بطل الخماسى الحديث إلى أنه اتبع طريقة تدريب مختلفة فى ظل حظر التجول بسبب فيروس كورونا، كالجرى أربع مرات أسبوعيًا فى الصباح قبل الازدحام تفاديًا للتجمعات وتدريبات اللياقة البدنية بالمنزل بأدوات بسيطة لحين مرور هذه الفترة الحرجة وإعادة فتح أماكن التدريب مرة أخرى.

بيلعب كوتشينة مع ست الحبايب

بينما لجأ «عبد الرحمن مجدى» نجم الإسماعيلى والمنتخب الأوليمبى لحيلة طريفة لمواجهة العزل المنزلى الذى فرضه فيروس كورونا على الجميع، حيث يقوم بلعب «الكوتشينة» مع والدته ونشر صور لهما عبر حسابه على انستجرام وعلق قائلا: «الغدا عليكى ياحاجة».

ألف مبروك

زفاف آية عبدالمعطى وعلاء النادى

زفاف أسراء على ومصطفى عبدالرحمن

بدون حساسية

جميل كراس

نصف العالم رهن الاعتقال الجبرى

بالفعل نحن نعيش فترة غير مسبوقة فى تاريخ العالم أو البشرية وفى ظل تداعيات لم نعهدها من قبل غير أن ذلك سوف ينتهى ولأن لكل شيء تحت السموات وقتًا داعيا المولى القدير أن يترفق بالعالم وبنا فى مصر بصفة خاصة، فلم يكن أحد يتوقع أو يتخيل ما يحدث على كوكب الكرة الأرضية من جراء أشرس فيروس وبائى تعرّض له العالم استطاع أن يلتهم الأخضر مع اليابس فى أرجاء الكون.

ونحن يجب ألا نغفل الدور الإيجابى أو القوى الذى تقوم به الدولة لمواجهة «كورونا» أو كذلك تلك التدابير الاحترازية وساعات الحظر وإغلاق المحلات ودور العبادة من أجل الحفاظ على صحة المواطن المصرى ولأن ما تقوم به الحكومة أو تلك الإجراءات التى تتخذ تصب فى الصالح ومن أجل حماية الشعب أو المواطن المصرى وأمام تهديدات هذا الوباء المتوحش الذى اجتاح العالم وبث الرعب فى كل الدول أو المجتمعات وجعل الكل فى حالة من الهلع والخوف وكان الشعار الموحد للدول أو المجتمعات هو ابق فى بيتك حتى تنقشع هذه الغمة.. وطبقا لتقديرات منظمة الصحة العالمية فإن أكثر من نصف سكان العالم التزموا بيوتهم وباتوا رهن الاعتقال الجبرى.. ونحن جميعا فى انتظار الفرج من عند الله بالصلاة فى البيوت والدعاء المستمر لكى يقينا الله من هذا الوحش القاتل السريع العدوى والانتشار.

وطبيعى أن تلقى مثل هذه الأمور الاحترازية الثقيلة على أنفسنا بظلالها لكن من أجل الحفاظ على الصحة والأرواح أو عملا بالقول «لا تلقوا بأنفسكم فى التهلكة» وإن كان ما يحدث من جراء «كورونا» أراه رسالة احتجاج وعدم رضاء ضد البشر فى كل مكان على الأرض كى نتوب ونرجع إلى الله بروح جديدة تحمل الخير والمحبة والسلام وأن نتقى الله فى كل ما نعمل أو نفعل.

ولكن لاتزال الأزمة قائمة وهناك تحديات كبيرة سوف تواجه العالم وطبعا بما فيها نحن ولأن عالم ما بعد «كورونا» سوف يكون مختلفا فى كل شيء.

وسوف تتغير المواقف بين الدول وتتبدل أو ليكون هناك عالم جديد فى كل شيء.

وطبيعى أن تدفع مصر فاتورة باهظة التكاليف بعد أن تقلصت ساعات العمل واختلت عجلة الإنتاج أو تعطلت حتى إشعار آخر.. إلا أن كل شيء بإذن الله وليس سواه.

اللهم ارحمنا.. من هذا الوباء وتداعياته التى اكتوينا بناره فالعالم كله فى انتظار المغفرة والاستجابة من رب العباد والعالمين.

آمين.

أسعار واشتراكات صباح الخير فى العالم

سوريا 150 ليرة - لبنان 4500 ليرة - الأردن 2.00 دينار - الكويت 0.800 دينار - المملكة العربية السعودية 10 ريالات - تونس 3 دينار -السودان 0.60 دولار - المغرب15 درهم - البحرين 0.600 دينار - قطر 5.50 ريالات - الإمارات العربية المتحدة 10 دراهم - سلطنة عمان 0.50 ريال - فلسطين 1.50 دولار - اليمن 375 ريال - المملكة المتحدة «لندن» 2جك - إيطاليا 5.15 يورو - سويسرا 1. فرنكات - ألمانيا الاتحادية 7.5 يورو - اليونان 3.500 يورو - تركيا 4.200 ليرة - الولايات المتحدة الأمريكية 50. 6 دولار - استراليا 6 دولارات - كندا 5.50 دولار كندى - فرنسا 5 يورو - النمسا 6 يورو - الدنمارك 66.5 كرونة - هولندا 6.20 يورو العراق 373.5 دينار عراقى -ليبيا 1.50 دولار - الجزائر 232 A.D

- قيمة الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية 260 جنيها.
- قيمة الاشتراك بالدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان بالبريد الجوى 193 دولاراً أمريكياً.
- قيمة الاشتراك السنوى بالدول الأجنبية 337 دولارا أمريكيا - اليابان واستراليا والصين 445 دولارا.
- التوزيع فى الجمهورية العربية السورية : المؤسسة العربية السورية لتوزيع المطبوعات - فاكس / 2127797 ص.ب : 12035

للقلوب الشابة والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روزاليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام 1956

رئيس مجلس الإدارة
عبد الصادق الشوربجى

رئيس التحرير
طـارق رضـوان

المدير الفنى
أحمد عبدالله

مدير التحرير
عبير صلاح الدين

المشرف الفنى
محسـن رفعت

تنويه: الآراء المنشورة فى المجلة تمثل رأي كاتبها فقط ولاتعكس بالضرورة رأي المجلة

الإدارة والتحرير والمطابع: 89 أ شارع قصر العيني
تليفون: 27920537 - 27920538 - 27920539 - 27920540
مكتب الاسكندرية شارع كنيسة دبانة
فاكس: 03 / 4847527 - 03 / 4865771
مكتب الإسماعيلية: 18 شارع السلطان حسين الإسماعيلية
تليفون: 064 / 3923879
فاكسميلى روز اليوسف: 27956413
فاكسميلى صباح الخير: 27923509
فاكس الإعلانات والاشتراكات: 27922344
إدارة التوزيع والاشتراكات
23 ش أمين سامى متفرع من ش قصر العينى - القاهرة
تليفون: 27923514

E-mail: sabahelkheir56@yahoo.com
E-mail: sabahmagazine2017@gmail.com
Web Site: sabah.rosaelyoussef.com

مفيد فوزى

كرونيات

• حاولت الخروج من دائرة الكورونا إلى شيء آخر، ففشلت! فالوباء يسيطر تمامًا على القلوب والعقول.. والأقلام.

• حتى كذبة أبريل التى يبتسم لها العالم فى شتى الأرجاء الذى فقد الابتسامة ودخل طورا جديدا صارمة..

• وأتخيل لو عاش الكاتب الساخر أحمد رجب بيننا الآن لكتب فى (نص كلمة): كذبة أبريل أننا عايشين!!

• الإحباط يمشى فى الطرقات والضحك فاتر وتقطيبة الجبين تعلو الوجوه!

• أتساءل - مثلا - ما جدوى الكتابة فى زمن يحصد فيه وباء مفترس الأرواح؟ ما جدوى هذه السطور؟ تذكرنى بالكاتبة الفرنسية فرانسوا ساجان صاحبة (مرحبا أيها الحزن) تقول الكاتبة (ألم النفس أضعاف الألم البدنى)!

• بات مفهوما أن هذا الأسبوع هو الأسبوع الحاسم فى مصر وعلى ضوء أرقام الإصابات قد تُخفف إجراءات الحظر أو تعاد التجربة أو تتكشف. المهم أن الدولة المصرية من رئيسها إلى أصغر خفير فى قرية مصرية «حريصون» على أكبر مدى على حياة المصريين.

• فى الحرب الأهلية لم نسمع صوت فيروز رغم أنها كانت فى لبنان الذى طالما تغنت به، ولكن فى زمن الكورونا، كسرت الصمت وراحت تبتهل إلى الله ليخلصنا من هذا الوباء فى فيديو متداول على كل المواقع. كلمة بليغة ممتلئة بالإيمان العميق.

• تحفظت بشدة على اليفط التى انتشرت فى شوارع وميادين الفلبين التى تقول: إما بيتك أو التابوت! شىء مقبض للغاية!

• فى أيام الحظر اكتشفت حلاوة غناء أم كلثوم؛ خصوصا بأحمد رامى ورياض السنباطى أن الفن الشيك والأداء الثرى والنبرة الخالدة ولا يغنى هذا شغفى بفيروز؟!

• من سخافات (اليوتيوب) أنك فى عز الاندماج بغناء أم كلثوم أو فيروز أو نجاة أو عبدالحليم يفاجئك (إعلان) ما، يقطع تواصلى مع الأصوات التى تعتبر جواهرخالدة.

• غاب أساتذة النفس (علم النفس وعلم الاجتماع) عن المشهد فى أيام الكورونا، مع أن عادات نفسية وذهنية جديدة تولد ومن المهم تحليلها. ولكن الغائب (حجته معاه)!•

أحمد رجب
كذبة أبريل

RhOa
صلاة بالكلمات